روايات عبير

الفارس والجميلة

www.rewity.com
بتوتة عراوية

Nathalie
PRESTON

N° 527

روايات عبير

- وأنت يا "ليونيل" يجب أن تحذر من هذه المرأة، لا تقع في حبها، ألم تشك في قدومها في ذلك التوقيت بالذات ؟

بقي سبعة أسابيع وتبلغ أختك الخامسة والعشرين من عمرها وأنت تعرف جيدا على ماذا ستحصل "الفينا" في هذه السن.

- أتريد أن تقول : إنها تعلم ؟!

- ألا تدعي أنها تعلم الأمور وما سيحدث ؟

ذلك السحر الذي تجيده وعلم التنجيم الذي درسته بالتأكيد يساعدها على معرفة الغيب.

كن حذرا !

www.rewity.com
بتوقيت عراقية

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٦٠ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	٧٥٠ فلس	مصر	٤ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم	Greece	1500 Drs
الكويت	٦٠٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢ دينار	France	20 Fr
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال		

ISBN 9953-414-19-X

الغلاف الأمامي

"أمبرو" و"الڤينا" توءمتان تبنتهما أسرتان مختلفتان . بعد سنين طويلة تتقابلان: "أمبرو" تبحث عن أختها منذ سنوات ، منذ أن علمت بوجودها ، وعندما تتقابلان تحدث المفارقة الغريبة ويقترب "ليونيل" أخو "الڤينا" - ذلك العالم الفيزيائي - من "أمبرو".

ولكن هل يحبها حقا أم أن ذلك يتم بالاتفاق بينه وبين أخته "الڤينا"؟ ولماذا؟

ذلك ما ستعرفه -عزيزي القارئ- في ثنايا هذه القصة الاجتماعية العاطفية الشيقة.

شخصيات الرواية

"أمبرو مارتن": فتاة متبناة من عائلة ريفية، تملك متجراً لبيع العرائس والدمى ، تملك مواهب فطرية تساعدها على معرفة الأشياء قبل حدوثها ، تبحث عن أختها التوءم "الڤينا" طويلا.

"الڤينا أيمس": أخت "أمبرو" التوءم تبنتها عائلة ثرية أرستقراطية جادة جداً ، لاتعرف شيئا سوى عملها وأسرتها.

"ليونيل أيمس": أخو "الڤينا" بالتبني ، عالم فيزيائي ، لايؤمن بالزواج ويحب مشاغلة النساء كثيرا.

"بريس أيمس": أخو "الڤينا" بالتبني ، الأخ الأكبر لها ويعمل معها في البنك الذي تمتلكه العائلة.

"ستيف ولتون": خطيب "أمبرو" ، دكتور أشعة ، يحبها جداً.

www.rewity.com بنوته عراقيه

الفصل الأول

في هذا الخميس الحزين من يناير لم تنتظر "امبرو" الساعة الخامسة حتى تغلق المحل ، كانت شريكتها قد رحلت مبكراً عن وقتها، واستعدت هي لتحصي خزينتها عندما دق جرس التليفون رفعت "امبرو" سماعة التليفون قائلة

- مساء الخير ياجدتي!

لم تكن المرأة العجوز قد نبست بكلمة واحدة قبل أن تداعب حفيدتها قائلة

- ألا تخطئين أبدا!

كانت الجدة- دائما- تسأل حفيدتها عن أماكن الأشياء ، والأدوات التي تفقد ، وذلك لأن "امبرو" كانت دائما- تستطيع أن تحدد أماكنها ، بعيدا عن الشك في موهبتها الغريبة "الرؤية المزدوجة" كما كانت تطلق عليها

لم يكن باستطاعة أحد أن يظهر فجاة في عائلة "مارتن" : "امبرو" تعرف من سيأتي ومتى

- "امبرو" ! أحد مخبري "كالهن" اتصل بك من "د ـطن"

بدا قلب المرأة الشابة يدق وتساءلت:

- أوجد "الفينا"؟

- تلقيت الرسالة كاملة ياعزيزتي : أختك التوءم غادرت دار الايتام بـ"فيلادلفيا" بعد ثلاثة أيام من تبني "تومي" و"كارلا" لك . غادرت إلى منزل عائلة "أيمس" في "ماساشوست" لدى "بريس" و"إليزابث".

تنهدت المرأة الشابة بعمق ، ثم قالت:

-آه ياجدتي! ألم .. ألم يخبرك المخبر الخصوصي بشيء آخر؟

كانت دموع "امبرو" تبلل وجنتيها عندما أجابتها جدتها قائلة:

- إنها مازالت تسمى "الفينا روز" . لقد احتفظ لها والداها بالتبني باسمها الأصلي تماما كما فعل معك "تومي" و"كارلا".

- إن ذلك يعد علامة حسنة ، أليس كذلك؟

اطلعت "امبرو" - منذ وقت قليل قبل المكالمة التليفونية- على شهادة الميلاد التي كانت قد حصلت عليها من مكتب التبني بولاية "بنسلفانيا" حيث يظهر جلياً اسم والدتها بالكامل "كارولين روز شيفرد" من يدري؟ ربما يوما ما -مع "الفينا"- ينتهي بهما الأمر ويجدان والدتهما هي الأخرى

افاقت "امبرو" على صوت جدتها ذي النبرة المؤنبة

- عزيزتي لاتلقي برأسك للخواطر والافكار الحماسية: إنك لم تقابلي أختك بعد، وقد أعددت الخطط المستقبلية .

- لكنني سوف أراها ياجدتي ! سأرحل غدا صباحا ، إنني أعرف أن ساندي" تستطيع أن تعتني بمفردها بالبوتيك لعدة أيام، تلك الفترة التي ساتغيبها لدى شقيقتي

www.rewity.com بنوته عراقيه

- "أمبرو" قبل أن تستقلي سيارتك هلا سألتني أين توجد "القينا"؟

ضحكت المرأة من السعادة وتذكرت قائلة:

- نعم، هذا حقيقي، ما العنوان؟

- "ماساشوست"، مدينة تسمى "أيمس" منزل "الأيمس". سادت فترة من الصمت أثناء حديث السيدتين، عرفت "أمبرو" أن المرأة العجوز تقطب حاجبيها.

همست الجدة قائلة:

- آه! إنني أتذكر أن وكالة التبني هذه لم تحدد أن لك أختا توءما كان "تومي" و"كارلا" يتمنيان لو أخذاكما. أنتما الاثنتان، وكنت ستربيكما معا كما ينبغي.. هل كان يمكن أن تأتينا فكرة أن نباعد بين التوءمتين؟!

- لكن كما ترين ياجدتي، انتهى الأمر بأن وجدتها وسنجتمع معا في القريب العاجل.

كانت "أمبرو" تشعر بالسعادة البالغة في هذه اللحظة؛ لم تعلم بوجود "القينا" إلا عندما حصلت على شهادة ميلادها من دار الأيتام، لكنها كانت تشعر بوجودها وغيابها منذ وقت طويل، وعلى الرغم من الحب الكبير والعطف اللذين أحاطا علاقتها بأسرتها بالتبني، إلا أنها كانت تشعر بفراغ لم يستطع حب وحنان عائلتها بالتبني أن يملأه. لم تتساءل - قط- كيف استطاعت أن تعرف أن لها أختا بدون أن تراها؟

كانت تشعر بذلك، وكان ذلك يكفيها "المعرفة المسبقة" هكذا أطلق الأطباء النفسيون على موهبة "أمبرو" وعلى الرغم من شهرتها وسط أسرتها بالتبني والمحيطين بها من أصدقائها ومعارفها وجيرانها إلا أنها لم تستطع أن تحدد -بالضبط- مكان وجود أختها "القينا"؛ لذا كان يجب عليها أن تستعين بأحد المخبرين الخصوصيين "جورج كالهين" مقابل مبلغ من المال، وهاهو ذا قد وجدها.

تابعت جدتها حديثها إليها عبر الهاتف قائلة:

- استمعي إلي جيدا يا "أمبرو"؛ إنني أعرف جيدا كم تشتاقين إلى رؤية أختك "القينا" لكن يجب عليك أولا أن تتصلي بها تليفونيا لتخبريها بموعد وصولك.

"القينا روز" ربما تكون غير موهوبة مثلك، ولاشيء يؤكد أن عائلتها يمكن أن تسر برؤيتك هكذا فجأة بدون سابق إنذار.

- أعتقد أنك تعرفين أنها ستسر جدا بمقابلتي..

- و"ستيف ولتون"، أتعتقدين أيضا أنه سيتقبل رحيلك؟

-آه!

قطبت "أمبرو" وجهها، لقد نسيت تماما "ستيف". إن ذلك سيكون دليلا آخر على أنهما لم يخلقا لبعضهما البعض. لقد كانا في الفترة الأخيرة أقل تقاربا عن ذي قبل.

همست "أمبرو" قائلة:

-سوف أخبره.

- عزيزتي، أنت تعرفين كم سنكون سعداء بعثورك على أختك؛ ستكون جزءا من العائلة، وأعمامك وأولادهم سوف يستقبلونها كما لو كانت أختهم.

هذه المرة ذرفت المرأة الدموع وهي تهمس في أذني جدتها:

- إنني في احتياج شديد إليكم.

- عودي إلينا سريعاً.

أغلقت "أمبرو" الخزانة الصغيرة الخاصة بالمحل وعادت مسرعة إلى منزلها: ذلك المنزل القديم الصغير. عثرت - بدون مشقة- على رقم الهاتف الخاص بـ"بريس أيمس" وطلبت الرقم وهي مضطربة الجسد، مهزوزة الوجدان.

كانت "أمبرو" قد قررت أن تخبر والد "القينا" بالأمر، وتترك له فرصة

www.rewity.com

أن يعلن الخبر السار لابنته بالتبني

رد عليها صوت يغلب عليه النعاس قائلا

- إن ابي دائم الانتقال .. إنني ابنه "الك" .. هل يمكن أن آخذ رسالة؟

- أخو "الفينا"! شرحت المراة كينونتها ومن تكون وكيف استطاعت أن تعثر على آثار أختها؟ وعندما أوشكت على الانتهاء كان الشوق والحماس والفضول قد تملكت من الشاب .

- تعالي سريعاً لترينا!

كانت الحيوية تملأ نبرة الشاب واستطرد:

سنكون سعداء جداً أن نراك ونتعرف عليك. لاتبطئي في القدوم.

- في عطلة الأسبوع هذه ؟ هل ذلك مناسب؟

علا الأمل نبرة المراة وهي تقترح على أخي "الفينا" هذا الموعد كانت خريطة المنطقة التي يقطنون بها تحت عينيها ، ممسكة بها في يديها . مدينة "آيمس" الصغيرة توجد في شمال "بوسطن" ، قليلا شرق "كمبريدج" .

رد عليها "الك" قائلا:

- ما المانع ؟ سنكون في انتظارك.

قبلت "ساندي مارشال" - شريكة "امبرو" في محل العرائس القديم- ان ترعى البوتيك اثناء فترة غياب "امبرو" ، تم ذلك بدون مشقة ، لكن الأمر لم يكن كذلك في محاولة إقناع "ستيف" بالأمر.

كانت "امبرو" تفكر في رد فعله المتذمر حينما يعلم بانها راحلة نحو الشمال.

كانا يخرجان معا منذ فترة ليست قصيرة ، منذ عدة أشهر . كل مرة كان "ستيف" يتقرب إليها أكثر ويبدي تعلقه بها حتى إنه مؤخرا قد فاتحها في رغبته الزواج منها غير أن "امبرو" كانت تشعر انها -- في واقع الأمر- لاتحبه . عندما تعارفا أحست بانه جذاب ، لكن عندما

تعمقت معرفتهما ببعضهما البعض شعرت أنه بدون أهمية لدرجة أنها أرادت أن تتوقف علاقتهما عند هذا الحد . لن يكون أبدا زوجها . كانت دائما تحلم بالحب ، والعاطفة وبرابطة نهائية من تفكر في الارتباط برجل رشيد. كانت شريكتها "ساندي" تجد ذلك نوعا من الجنون ، كانت دائما تقول لها :

" إنه سوف ينتهي قريبا من دراسته الطبية ، سيصبح إخصائي أشعة وذلك سوف يكسبه الكثير من المال ، ألا تستطيعين أن تبذلي قليلا من المجهود؟"

أحيانا كانت تتهمها بانها غير عاطفية وتعتب عليها عدم واقعيتها ، لكن "الفينا" من المؤكد أنها ستفهمها . أليست أختها التوءم؟

قضت "امبرو" الليل في أحد فنادق "نيويورك" ودت أن ترحل غداً في ساعة مبكرة حتى تتمكن من الوصول إلى "الايمس" في ساعة الغداء، لكن الرحلة كانت قد انهكت قوتها واستيقظت إثر ذلك متأخرة. ثم إنها أضاعت وقتا أخر في اختيار ملابسها التي تناسب مثل هذا الموقف . لكن لماذا ذلك؟ إن "الفينا" ستحبها بالفطرة دون أن تعير اي اهتمام لملابسها . سترتدي ما يروق لها ؛ وذلك سيروق لأختها.

كانت "امبرو" تحب الألوان المرحة ، وكانت ملابسها كلها تتكون من تلك الألوان التي تشع بهجة . الألوان الوحيدة التي لم تشملها خزانة ملابسها كانت تلك التي تعتقد أنها "معادية الألوان":

الأسود المفجع ، الأزرق الحدادي والبني الحزين

في ذلك الصباح . كانت ترتدي بنطلونا أصفر و"بلوفر" مقلما بالوان الطيف لمت شعرها الأشقر البندقي على هيئة ذيل حصان، لم تعرف أبدا كيف تصفف شعرها ، وكانت تجده دائما سيئا وبشعا، وكان يقاوم أي محاولة لتنظيمه وتموجه بشكل دائم لعدة أشهر.

على الأقل، فإن ذيل الحصان سيتيح لها أن تقود بدون أن يزعجها أو

www.rewity.com بيوتة عراوية

يضايقها هذا الشعر الأشعث . خلال ساعات تستطيع هي وتوءم روحها أن يتبادلا الحديث والشجون والشكوى .

ارتدت معطفها المضاد للجليد، وانتعلت حذاءها البوت ، وقفزت إلى سيارتها "الأوستين" البرتقالية. في المقعد الخلفي كان يجلس ثلاثة موديلات من العرائس . أكثر ثلاثة موديلات حققت مبيعات في محلها .. اختارتها ؛ لتقدمها هدية إلى أختها التوءم "الڤينا" ؛ ربما ذلك يجعلها سعيدة.

وصلت "أيمس" بعد منتصف فترة ما بعد الظهر . كان الراديو يعمل بكل قوة، والمراة تغني بكل الألحان الواحد تلو الآخر على الرغم من ذلك وعندما لاح في الأفق المدخل الضخم لمنزل "الأيمس" شعرت المراة بان ثقتها تهتز؛ لأن الطريق الطويل الذي اجتازته لتوها ينبئ بانه طريق خاص يؤدي إلى منزل لايكاد يرى من بداية الطريق الذي يبلغ تقريبا ثمانمائة متر. كل شيء كان يولد الشعور بوجود منزل في نهاية الطريق. بدت لها واجهة المنزل الضخمة المبنية من الحجارة الكبيرة.

إنها بمفردها أكبر من مكتب البريد ومكتب الشريف وسجن "شاد جاب" مجتمعة . هل في هذا المكان تقطن أختها؟

اضطربت قليلا ، ركنت سيارتها في الظل واتجهت نحو المدخل.

انتظرت قليلا حتى رأت الباب يفتح، وزادت دهشتها عندما رأت مراهقة في الثالثة عشرة من عمرها تستقبلها.

- إنني "امبرو مارتن" . لقد أتيت لأرى "الڤينا أيمس" كان صوتها يبدو مضطرباً قليلا غير أن المراهقة لم تظهر أي رد فعل .

- هي ليست هنا ، إنها في عملها.

- ليست هنا؟

بالتأكيد هي نفسها كان لزاما عليها ان تنسق المواعيد مع "ساندي" حتى تستطيع أن تحصل على الوقت الكافي لرؤية أختها لكنها لم

تتخيل-قط- أن "الڤينا" لن تمكث في انتظارها.

علقت الفتاة بصوت خفيض:

- إنها سوبر امراة لاتتعب أبدا.

لمحت "امبرو" فجاة مطبخاً كبيراً يغلب عليه اللونان الأصفر والأخضر ، كذلك كان هناك إناء على النار.

- إنك تستعدين لعمل حلوى لك؟

تفحصت الفتاة الصغيرة وجه المراة الشابة باستغراب ، ولم تجد الكلمات المناسبة لترد عليها .

أضافت "امبرو":

- إن هناك شيئا ما يغلي.

- آه ! لا! الكريم؟

قفزت الفتاة كالعصفورة المذعورة ، واندفعت في اتجاه الداخل نحو المطبخ، وتركت "امبرو" وحدها على عتبة الباب.

لو كانت أكثر عقلانية- كما تتمنى دائما "ساندي" ، وأقل عصبية كما يعتب عليها دائما "ستيف"- لرجعت لسيارتها وعادت فيما بعد لترى "الڤينا". لكن "امبرو" هي نفسها "امبرو" ، دخلت إلى البهو الكبير في اثر الفتاة الصغيرة، وصلت إلى المطبخ حيث كان السائل الشيكولاتي قد انسكب على الأرض ، ورائحة احتراقه قد ملأت المطبخ، في أحد الأركان كانت الفتاة تبكي وهي تجفف يدها.

- إن كم القميص قد امتلأ بالسائل؟

قالت "امبرو" أريني ذلك . ذلك يؤلمك بالتأكيد لكنه ليس خطيرا.

علقت المراهقة على الموقف بنبرة حزينة قائلة:

- إذا لم يكن غير ذلك لهان الأمر، ولكن كل شيء. انسخ.

لا أعرف أبدا أن أفعل شيئا بإتقان.

- لا تحزني هكذا ؛ إن الأمر يبدو بسيطا .. كل شخص معرض أن

www.rewity.com
ريوتي عراقية

يقترف أخطاء .

- ليست في هذا المنزل ! آه! كيف أتصرف الآن؟ إن السيدة "باتس" الطاهية ستصعق ، ستبلغ الأمر إلى والدي ، وإلى كل الناس وسيعاتبونني طوال اليوم.

- إذن يجب أن نعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل أن تصل . شمرت "أمبرو" ساعديها قائلة:

- بالمناسبة ما اسمك؟

-"شارون" .. "شارون أيمس" الأكثر رعونة في العائلة!

ظلت الفتاة الصغيرة تنوح على طيشها الذي لاحدود له لمدة نصف ساعة بينما كانت "أمبرو" جاثية على ركبتيها تنظف أرضية المطبخ، خرق صوت رجالي فجاة الموقف .. كان يبدو أنه آت من البهو.

- مدام "باتس"! مدام "باتس"!

نهضت "شارون" واختفت سريعا.

- أين مدام "باتس"؟

كانت "أمبرو" ترتدي ملابس المطبخ المتسخة، وتمسك بيدها فرشاة التنظيف حينما رأت صاحب الصوت يرتدي حذاء تنس . ارتفعت بنظرها إلى أعلى قليلا .. كان صاحب الصوت القوي يرتدي "بلوفرا" أخضر اللون، كانت عيناه الخضراوان تحملقان فيها ، كان شعره أسود كثيفا يبدو وكأنه كان في معركة ، وأنفه الروماني الشكل يبدو أنها لـ"نبيل" أو "شريف" ذقنه يدل على أنه قريب "شارون"، ونفس الذقن المثلث . يبدو أنه - تقريبا- يبلغ المائة والثمانين سنتيمترا ، ربما يزيد قليلا. كان على المرأة الشابة أن ترفع رأسها قليلا وترتد إلى الوراء لتكتشف طوله الحقيقي.

بادرها بالحديث مرة أخرى طالباً :

- أين توجد مدام "باتس"؟

لم تجد "أمبرو" أمامها سوى المراوغة:

- ليست هنا.

قطب حاجبيه ، خمنت "أمبرو" أنه يبلغ تقريبا ستة وثلاثين عاما أو ربما سبعة وثلاثين.

- مازالت ؟ ذلك لايطاق! اسمعي أنت! عندما تنتهين من أعمالك هنا ، عليك أن تحضري لنا غداء .. أنا و"سينثيا" سنكون في المكتب.

ثم عاد من حيث أتى . ظهرت "شارون" مرة أخرى من مخبئها بينما كانت "أمبرو" تستعد لاستئناف عملها.

- من يكون ذلك الشخص؟

- إنه عمي "ليونيل أديسون أيمس" الفائز المرتقب بجائزة "نوبل" ، هو باحث في معهد التكنولوجيا بـ"ماساشوست"،ويلقي محاضرات في الفيزياء بالجامعة ، لقد نشر عدة كتب عن "الديناميكية الحرارية" على ما أعتقد . إنه يبدو من ألمع العبقريات التي توجد في الوقت الحالي.. إنني لأجرؤ -مطلقا- أن أخبره أنني أحصل بصعوبة على درجة النجاح في العلوم.

ابتسمت "أمبرو" ابتسامة عريضة مدللة على فهمها لـ"شارون" ثم قالت لها :

- أتفهم ذلك . لكن في الحقيقة : من تكون "سينيثا" هذه حتى أعد لها وجبة غداء ؟ أهي امرأته ؟

- عمي "ليونل" لم يتزوج مطلقا . تنبأت جدتي أنه ليس بإمكان أي امرأة في العالم أن تنزعه من أبحاثه ، ومن جهة أخرى فإنه يمل سريعا في وجودهن.

اغتم وجه "شارون" الصغير ثم أضافت:

- "سينثيا" طائشة ، هي تحاول جاهدة أن تقلد من هم أرقى منها، تحلم منذ وقت طويل بأن تتزوج أحد رجال عائلة "الأيمس" ، لقد حاولت

www.rewity.com
رؤية عراقية

قبل ذلك مع أبي وعندما فشلت محاولتها ها هي ذي تحاول الآن مع عمي.. أعتقد أن المحاولة القادمة ستكون مع عمي "ألك" لقد طلق امرأته العام الماضي.

- النساء يمللنه بوجودهن؟

اهتمت "أمبرو" بـ"ليونل" أكثر من "سينثيا" . مبعث اهتمامها الرجال الآخرون من عائلته ونظرته إليهم.

- والرجال الذين لايبلغون عبقريته، هل يضايقونه أيضا؟

لكن "شارون" لم تكن تعي جيدا ما تقوله "أمبرو" ، لم تكن تسمعها جيدا؛ كانت تحملق في الأرضية التي عادت نظيفة كما كانت من قبل. قالت لـ"أمبرو":

- لقد نجحت ! ذلك شيء مدهش ! أنا .. أنا لاأعرف كيف أشكرك!

- لقد قلت قبل ذلك:

إنه ليس بالشيء العويص الذي يستعصي إصلاحه، والآن كيف نتصرف لإرضاء عبقرية عمك وصديقته الجميلة؟

- إنك لن تفعلي ذلك! ساشرح الأمر لعمي "ليونل" أنك..

توقفت "شارون" فجاة ، ركزت بصرها في "أمبرو" ثم قالت:

- لكن من أنت ؟ من تكونين؟

- حسنا.. تفحصيني جيدا وخمني من أكون؟

تفحصت الفتاة وجه "أمبرو" طويلا ، وبعمق ثم هزت كتفيها قائلة:

- لاأعرف ، هل تمثلين إحدى شركات التامين أم إنك تقومين ببحث؟

- ألا ترين أنني أخت عمتك "الفينا" ؟ توءمتها لقد تفرقنا منذ الميلاد وتبنت كلا منا عائلة مختلفة وهانذا استطعت أن أعثر عليها وأجد أثرها بعد سنوات طوال من البحث.

- الأخت التوءم للعمة "الفينا"؟ حقيقة؟ إنك لاتشبهينها كثيرا؟

- إذن فانا أشبهها قليلا؟

ظهرت على وجه "أمبرو" خيبة أمل : ربما في الأعماق أليستا توءمتين حقيقيتين ؟ تفحصتها "شارون" بتعجب واستفهام.

- إن لك نفس العينين العسليتين ، و أنفك يشبه تماما أنف العمة "الفينا" ، فمك كذلك، لكن الشعر مختلف وصدقيني ذلك يغير كل شيء لستما متطابقتين تماما !

- آه، حسنا !

وضح على نبرة "شارون" المرتفعة قليلا أنها نصف مقتنعة بما سمعت.

-ساحضر الوجبة الآن. ماذا يريدان أن يأكلا ؟

شيئا ما طبيعيا، من نوع القرنبيط مثلا عمي "ليونيل" لايستمتع إلا بشيء طبيعي وسينثيا" تتبع نفس الأسلوب منذ فترة.

فتحت الثلاجة وأخرجت درج الخضراوات ، كان يحتوي على جزر وخس ، قرنبيط وكرفس، لسنوات طويلة اعتادت "أمبرو" على غذاء عائلتها.

وبالنسبة لها فإن وجبة مكونة من الخس فقط لاتعني أي شيء ، على العكس لابد لها أن تكون مغذية ، ومحلاة ؛ وذلك حتى تكون على قدر المستطاع لذيذة الطعم.

- "شارون".. أعطني ثلاث بيضات .

شرعت "أمبرو" في عمل فطائر الموز التي طالما أجادت صنعها.

إن هذه الرائحة لذيذة وشهية!

كانت "شارون" تتصايح وراءها وهي تدلها على طريق المكتب :

- إن هذا النوع من الفطائر والحلوى الذي لاناكله مطلقا . جدتي تقول:

- إن هذا النوع من الحلوى يفسد الأسنان ويضعف العقل .

- احتمال رائع!

www.rewity.com بوابة عراقية

لقد التهمت هي وأقاربها العشرات والعشرات من تلك الحلوى بدون أن يقضوا معظم حياتهم لدى طبيب الأسنان.

كان الممر الطويل المؤدي إلى المكتب مفروشا بسجاد شرقي وأثاث قديم، مزين بنقش إنجليزي تماما كما هو الحال في كل قصر ريفي بريطاني يجب أن يحتفظ بنفس المظهر منذ عدة قرون ولعدة قرون قادمة.

- ها هو ذا المكتب.

فتحت "شارون" المكتب دون أن تدخل، مرت "أمبرو" أمامها حاملة صينية الفطائر وأطباقا ورقية.

- غذاؤك ياسيدي.

ابتسمت "أمبرو" وهي تضع الصينية على منضدة أمام الأريكة، كانت "سينثيا" تجلس بجانبه ثانية قدميها تحت الجيبة،كانت سمراء، جميلة الملامح ذات عيون زرقاء واسعة وشعر ممدوح قصير، كان "ليونيل" يحيطها بذراعه أسفل كتفيها.

لم يكلفا نفسيهما عناء النظر إلى تلك التي أعدت لهما وجبة الطعام وأحضرتها.

- إنها فطائر؟

فزعت "سينثيا" كما لو كانت اكتشفت ثعبانا ساما بين الموز!

- نعم وجبة جنوبية.

ردت عليها "أمبرو" بهدوء وسكينة.

- إني أرى ذلك. تشبثت يد "سينثيا" ذات الأظافر الطويلة الملونة باللون الأحمر البنفسجي ببلوفر "ليونيل".

- أعتقد أنني لن أتناول من هذه الفطائر شيئا في أعماقي؛ فإنني لست جائعة.

- أنا كذلك. قال "ليونيل" ثم أضاف:

- تستطيعين أن تأخذيها معك.

- ألا تأكلون شيئا إذن؟

اغتم وجه المرأة وقطبت حاجبيها، كانت تلك علامة معتادة لدى عائلة "مارتن" تنذر بهبوب العواصف والرياح الهوجاء.

- لقد أمرتني بإعداد وجبة، وقد أعددت لكما وجبة خاصة. لاتخبرني الآن أنكم لن تتذوقوها!

كانت لهجة "أمبرو" حادة ويبدو الاعتراض في جنباتها.

رفع "ليونيل" عينيه ليرى نظرتها الغاضبة وسألها:

- منذ متى وأنت تحلين محل مدام "باتس"؟

كانت نبرة صوته صارمة.

ظل للحظة فاغراً فاه، موجها نظره إليها، يتفحصها من أعلى رأسها إلى أسفل قدميها.

لكن "أمبرو" كانت ثائرة بشدة، لدرجة أنها لم تلاحظه، أشبكت ذراعيها وقالت بنفس اللهجة المغتاظة:

- إن ذلك ليس موضوعنا الآن: هل تتذوقون هذه الفطائر أم لا؟

بحركة ميكانيكية تناول "ليونيل" واحدة وقضمها وقال بلهجة مهذبة:

- ليست سيئة.

لم يعد حينئذ مهتما كثيرا بتفحص وجه المرأة، خفض فجأة رأسه كما لو كان يريد أن يسيطر على اضطرابه.

- إذا، إذا كانت ليست سيئة لماذا لاتتناولها كلها؟

كان الإصرار يعلو نبرة صوت "أمبرو".

- إنها ليست سيئة غير أنني لا أحب الأطباق الحلوة المليئة بالمواد السكرية.. إنها ليست طبقي المفضل.

قهقهت "سينثيا" عالياً، غير أن "أمبرو" لم تتذوق المداعبة. إنه يحتقر فطائرها اللذيذة! كان يجب عليها - من الأفضل - أن تقدم له القرنبيط

www.rewity.com بنوتة عراقية

النيئ . حملت الصينية، واتجهت نحو المطبخ إلا أن "شارون" أوقفتها وهي على أعتاب باب حجرة المكتب ، كان بصحبة "شارون" ولد في حوالي العاشرة من عمره .

- "أمبرو" هذا أخي "بريون".

مالبثت "شارون" أن نظرت إلى الصينية ووجدت بها فطائر الحلوى حتى مدت يدها وخطفت واحدة وهي تلف حول "أمبرو".

قلدها الولد الصغير وابتسمت المرأة وذكرها هذا الموقف بأبناء عمومتها الصغار من أفراد عائلة "مارتن".

نهض "ليونيل" واقفا وهو يوجه حديثه إلى الأطفال:

- يا أولاد، إن معي ضيفة هنا وأرجو أن تتركونا نستمتع بالهدوء، ولا تلتهموا هكذا هذه .. هذه..

- هذه .. ماذا؟

سألته "أمبرو" وهي ناظرة له نظرة تهديد .

- هذه.. هذه الفطائر .

وضح أن "ليونيل" قد احتار تماما من هذا الموقف المتكبر.

صرخت "شارون":

- "أمبرو" أيضا مدعوة ، لقد اعتقدت أنها خادمة ولكنها أخت عمتي "الفينا" التوءم.

خيم السكون على الموقف وتفحص الجميع وجه المرأة الشابة.

صاح "بريون" محاولا صرف أنظار عمه "ليونيل" التي تركزت على المرأة قائلا:

- الخميس الماضي ، ظل عمي "ألك" في السرير طوال اليوم! لقد كان مريضا أليس كذلك ياعمي "ليونيل"؟

- أوه . نعم ربما .

أضافت "شارون" وهي تقفز إلى أعلى مستمتعة بالمذاق الجميل للحلوى:

- كان يشعر بألم شديد في رأسه إثر أمسية قضاها حتى الصباح خارج المنزل ، لقد قابلته وأنا ذاهبة إلى المدرسة.

قالت "أمبرو" بتلعثم:

- أفهم الآن لماذا لم يذكر موعد وصولي وأنني اتصلت لإعلان قدومي اليوم.

شعرت المرأة بشيء من المواساة ؛ لذلك السبب فإن "الفينا" لم تنتظرها .. إنها حتى لم تعرف بوجودها واتصالها في المنزل .

نظرت "أمبرو" إلى "ليونيل" وقالت:

- إن معي كل الوثائق التي يريدها : شهادتا ميلادنا ، كذلك أوراق التبني الموقعة بـ"فيلادلفيا".

اجتاز "ليونيل" الغرفة بثلاث خطوات واسعة ، أمسك بذراع "أمبرو" وقادها نحو النافذة في ضوء شمس الشتاء الشاحب تفحص وجهها من جديد، كان ينظر جيدا إلى قسمات وجهها .

قال بصوت هامس:

- يالها من قصة لاتصدق!

شعرت "أمبرو" بأنها كما لو كانت فأر تجارب بين يدي عالم بيولوجي يجري عليه تجاربه في معمل.

استمر "ليونيل" محدقا في وجهها وقال بنفس نبرة صوته :

- نفس العينين ، الأنف ، الفم .. نفس الخلقة! حتى نفس شكل الأذنين .

تضايقت "أمبرو" من ذلك الوضع وتساءلت في نفسها : إذا كان بمقدورها أن تحتمل ذلك طويلا ، أم أنه من الأجدر بها أن تقذف بما

www.rewity.com بوابة عراقية

تبقى من فطائر في وجه هذا الرجل عندما تتلاقى نظرتهما من جديد؟

"سوف أتزوج هذا الرجل".

عبرت هذه الفكرة لثنايا تفكيرها وهي واقفة أمامه. نظرها معلق بالوان قوس قزح التي تزين رداءه الأخضر الرمادي.

كانت تلك لحظة صافية وبسيطة بعيدة عن كونها انفعالا.

تأكيد واضح: سوف تتزوج هذا الرجل.

في الحال، حاولت "أمبرو" مقاومة هذه الفكرة مما أصابها بشيء من الاضطراب. تتزوج "ليونيل أيمس" أخو "الڤينا" بالتبني؟!

إنها حتى لم تتعرف عليه بما يكفي! تتزوج هذا الأرستقراطي الذي يداعب "سينثيا" ويرفض فطائر الحلوى التي صنعتها؟ ذلك الذي اعتقد أنها طباخة المنزل؟

تراجعت إلى الوراء، إنها لابد مخطئة، أليس كذلك؟

كل أحاسيسها هذه لم تكن صحيحة، إنها ليست معصومة من الخطأ.

ألم تعتقد أنها و"الڤينا" تتشابهان في كل شيء؟ في الواقع، لقد اكتشفت ذلك: الخطأ. تتزوج "ليونيل أيمس"؟ إنه حتى لايروق لها!

ربما تكون جدة "شارون" على حق: إن كل تلك الحلوى التي تناولتها طيلة عمرها ربما أضعفت عقلها.

نزع صوت "ليونيل" "أمبرو" من أفكارها تلك التي كادت تغرقها، كانت نبرة صوته مبحوحة لاتكاد تسمع، قال:

- أود أن أرى تلك الأوراق التي أحضرتها معك.

- بالتأكيد إنها في حقيبتي.

هي نفسها كان صوتها مرتجفاً، لم تستطع أن تحرر تفكيرها من ذلك الخاطر الذي استولى عليه، بل على العكس لم يكن خاطراً بل تأكيداً:

سوف تتزوج هذا الرجل.

أشارت "شارون" بيدها نحو المطبخ قائلة وهي تندفع في ذلك الاتجاه:

- إن حقيبتك في المطبخ يا "أمبرو" سوف أحضرها لك. كان "بريون" منهمكا في التهام صينية الحلوى التي أعدتها "أمبرو" لـ"ليونيل" وصديقته.

نظرت "سينثيا" إلى "أمبرو" وقالت:

- إن "الڤينا" سوف تندهش من تلك المفاجأة. من أي منطقة بـ"كارولينا الشمالية" أنت؟

آه! هذه البلهاء الثرثارة تتكلم كما لوكانت تعرف المناطق المختلفة بكل إقليم في هذه الدولة!

هكذا كانت "أمبرو" تحدث نفسها، تمالكت أعصابها وردت عليها بلهجة قوية واضحة:

- من "شاد كاب" ياسيدتي، إنها قرية صغيرة في قلب الجبل على حدود "التنيس".

عادت "شارون" بحقيبة يد "أمبرو" التي أخرجت أوراقها الخاصة منها وناولتها "ليونيل"، تلامست أصابعهما: سحبت "أمبرو" يدها بسرعة كما لو كانت اقتربت من النار. تتزوج هذا الرجل؟

هذه المرة لم تكن المسألة إحساسا مسبقا أو حدساً وإنما ذلك شيء لامعقول.

كانت تنظر إلى "ليونيل" وهو يتفحص الشهادات. هل يمكن أن تتزوج "ليونيل أيمس"؟

بللت "أمبرو" شفتيها. إن التمييز الذي يحدث خارج نطاق الإدراك الحسي يعرف عادة باكتساب المعرفة المستقلة عن الحواس الخمس. بمعنى آخر هو معرفة شيء ما دون رؤيته، والشعور به، ولا لمسه

www.rewity.com نورة عراقية

ولاسمعه ولاتذوقه .. ذلك هو ما يعرف بالحدس. كما لو كان ذلك الحدس أو تلك المعرفة تنبعث من داخل النفس ذاتها . كذلك فإن البصيرة تطبق في نفس مجال الأفكار والأشياء الخارجية والاحداث، أما التنبؤ فهو مرتبط أيضا بهذه الظواهر لكنه يتعلق بالمستقبل .

خلال العديد من الاختبارات والمواقف التي مرت بها فإن "أمبرو" أثبتت تفوقها وموهبتها في كل هذه المجالات .

لكن ذلك لايدل على أنها يمكن أن تفتح مكتب عرافة أو تنجيم.

على الرغم من ذلك فإنها لم تشعر من قبل بمثل هذا الشعور الأكيد أمام أي رجل آخر ، حتى "ستيف ولتون" ، حتى وهي تحضن ولداً صغيرا.

استغرقت في خيالاتها . هي تحضن "ليونيل أيمس" سرت في بدنها قشعريرة وتوقفت عن ذلك التفكير . لم يكن أبدا من نوع الرجال الذي تفضله وتميل إليه ، ليس كليا . كان ضخم الجثة، شديد السمرة مثقفاً جداً وذا نزعة أرستقراطية لاتخطئها عين .. كان يزيد عنها في كل شيء، ومن يستطيع أن يرغب في الزواج من عبقرية فيزيائية بهذا الشكل: تفضل الغذاء الطبيعي وأكل الخضراوات النيئة على ما سواها ؟

إنها تحب الضحك والتسلية وتحلم بالعاطفة ومشاركة زوجها لها في كل أمور الحياة "ليونيل" كان على العكس من كل ذلك، كانت صفاته ونوازعه وآماله وأحلامه وحتى نكاته على غير ما ترغب وتود.

مد "ليونيل" يده إليها بالأوراق فكان كشعاع الشمس الذي يوقظ النائم من غفوته ، قال لها :

- في الحقيقة لم أكن في احتياج لهذه الأوراق لكي أصدقك، عندما لاحظت أوجه الشبه بينكما فإنني فهمت جيدا أنك توءم "الڤينا"، لكن يالها من صدمة ! أترين ... إنني إنني حتى نسيت أنها متبناة، وفجاة

أختها التوءم تقف أمامي ! هل لك أن تتخيلي مشاعري ؟!

أغلقت "أمبرو" حقيبتها وقالت:

- إذن فأنت ترى أننا متشابهتان؟

كان صوته دافئا ، رائعا عندما لايعلو لنبرة الأمر، كان عميقا رجوليا.

- إذا لم نعتبر الوزن ولاشكل الشعر فإنه لايختلف اثنان أنكما توءمتان حقيقيتان.

www.rewity.com
روايتي عراقية

الفصل الثاني

شعرت "أمبرو" بتسارع نبضات قلبها ، وأن الهواء ينقص للحظة كانت تريد أن تتنفس بعمق.

تابع "ليونيل" حديثه بنبرة ألم:

- سامحيني إنني اعتقدت للوهلة الأولى أنك الطاهية الجديدة هنا فإن العاملين بالمنزل يتصرفون وفقا لما يحلو لهم، ويأخذون إجازة بدون أن يخبروا أحدا بذلك وعادة فإننا لانتعرف مسبقا على البديل أما عن والدينا فإنهما يقضيان الشتاء بولاية "فلوريدا" أو.. اعذريني إنني أتكلم كثيرا في حين أنني يجب أن أعتذر عما بدر مني

- كل الناس يمكن أن تخطئ.

كان يبدو عليه في الواقع الاضطراب مما دعا "أمبرو" أن تتساءل في نفسها:

ما الداعي لكل هذا الاضطراب وما الخطأ الذي لايغتفر الذي ارتكبه

حتى يقع في مثل هذا الخجل .. إنه على ما يبدو لا يقترف عادة أخطاء.

رفع رأسه فجأة وقال:

- لماذا كنت تنظفين أرضية المطبخ عندما رأيتك؟

نظرت "أمبرو" إلى "شارون" التي كانت مشدوهة في صمت عميق ، كانت كمن يصلي صلاة صامتة ، يرجو من الله بكل ذرة في جسده أن يحقق مطالبه ويستجيب لدعائه .

تحولت إلى "ليونيل" وقالت بدون إعداد مسبق للكلام:

- كنت في احتياج أن أقضي الوقت ، كان يجب أن أفعل شيئا ما مفيدا أثناء انتظاري "الڤينا" إذن.. إذن كان يجب أن أنظف الأرضية ، كان ذلك ضروريا ، كانت تحتاج إلى ذلك.

تنفست "شارون" الصعداء وأوشك "بريون" أن ينتهي من التهام آخر شطيرة من الفطائر في الصينية .

تدخلت "سينثيا" في الحديث بلهجة محتدة يغلب عليها الشكوى:

- "ليونيل" إنني مازلت هنا! لماذا لاتنتظر السيدة في الصالون الصغير مع الأولاد حتى يمكن أن نتابع حديثنا.

نظرت إليها "أمبرو" نظرة غاضبة وقالت لنفسها: " أي حديث هذا الذي تتكلم عنه تلك البلهاء ".

- إنني مضطرة أن أذهب.

كانت نبرة "أمبرو" تملؤها السخرية.

- لا ! المسألة ليست رحيلك من هنا ، لنر!

أمسك "ليونيل" بذراع "أمبرو" ثم أضاف:

- إننا لم نتعرف على بعضنا البعض بشكل صحيح من خلال أوراقك فقد عرفت أنك تدعين "أمبرو روز مارتن" وأنا أدعى "ليونيل ايمس" هذه "سينثيا لوبيل" صديقة العائلة . إذن إذا كنت فهمت جيدا فإنك تسكنين في الجبل؟

www.rewity.com بنوته عراقيه

نظرت إليه "أمبرو" وقالت بضيق:

- نعم . هو ذلك واحضر دائما فطائر الموز.

- أنت .. تعملين في مطعم ربما؟

- آه ! فقط عندما أنتهي من العمل في محطة البنزين.

كان ذلك الرد واقعيا ، لم يكن من وحي خيال "أمبرو" ، إذ إن عائلة "مارتن" كانت تمتلك- في الواقع- مطعما ومحطة خدمة السيارات بمدينة "شاد كاب" ، وهي عندما كانت صغيرة كان يحلو لها أن تخدم الزبائن كنوع من التسلية. كان من غير المناسب والمفيد أن تذكر منزلها في "شايل هيل" أو حانوت العرائس التي تمتلكه.

هؤلاء الأرستقراطيون يرونها فلاحة متأخرة وهي لن تحاول أن تخدعهم.

- لو كنت في موقفك هذا لاستدعيت الإسعاف لـ "الفينا" عندما ستتقابل مع أختها.

همست "سينثيا" بهذه العبارة في أذني "ليونيل" ولكن بصوت مسموع ، كانت تعرف أن زائرتهم سوف تسمع كل شيء. كان من الواضح أن وجود "أمبرو" يضايق "سينثيا" ويشعرها بالإحراج.

- أعتقد أنك ترغبين أن تظلي عدة أيام مع أختك "الفينا".

"شارون" هل يمكنك أن تحضري حجرة نوم للآنسة "أمبرو" ولتمكث معنا عدة أيام؟

- الحجرة الزرقاء بالطابق الثاني؟

- لا ، الصفراء ذات الحمام المجاور لها ، والتي تقع في الطابق الأول إنني دائما أعتبرها أفضل حجرات المنزل.

واقع الأمر، كان "ليونيل" يحاول جاهداً أن يمحو الآثار السيئة لعجرفة "سينثيا" من نفس الزائرة. لم تستطع "أمبرو" أن تمنع شعورها الداخلي بالإحساس بالضغينة نحوه. إنها لاتفضل أن يظهر أمامها

اللطف وحسن الأدب . لسبب ماكانت ترفض أن تقنع به ذاتها ، فضلت أن تراه سيىء الطباع ، منفرا على أن تراه حسن المعاشرة، هادئ السجية.

- إنني أسمع صوت سيارة! فجأة صاحت "شارون" بهذه العبارة ثم اندفعت نحو النافذة ووقفت على أصابع قدميها لترى من القادم.

- إنه العم "ألك"!

بعد قليل كان "ألك" يدخل من باب حجرة المكتب ، قال:

- عمتم مساء ، هل لي أن آخذ حماما سريعا قبل تناول العشاء؟

رد "ليونيل" عليه بهدوء:

- لا تتعجل ، لن يكون هناك عشاء اليوم . مدام "بانس" اختفت و "آنا" طلبت إجازة لمدة ثلاثة أيام . نحن مستعدون للذهاب إلى مطعم

تدخلت "سينثيا" في الحديث بين الأخوين بصوت عذب قائلة:

- إلا إذا لم توافق "أمبرو" أن تجهز لنا شيئا سريعا لنتناوله .

- إنني لن أوافق بالتاكيد أن تعمل مضيفتنا شيئا!

كان رد "ليونيل" على "سينثيا" سريعاً وبنبرة قوية .

صرخ الصغير "بريون" موجها حديثه إلى عمه "ألك":

- عمي "ألك" هناك مفاجأة في انتظار "الفينا"!

- نعم هذه "أمبرو مارتن" الأخت التوءم لـ "الفينا"، وهي تسكن الجبل وتعمل في مطعم ومحطة لخدمة السيارات.

كان صوت "سينثيا" وهي تقدم "أمبرو" إلى "ألك" يعلوه نبرة سخرية واستهزاء - يالها من "غبية حمقاء!" هكذا كانت تفكر "أمبرو" وهي تهز رأسها . إنها لاتفهم أن ذلك يغيظ "ليونيل".

كل هذه السخرية تثيره وتجعله يعامل "أمبرو" بلطف وود وهي لاتريد ذلك.

- حسنا ! نعم . في الحقيقة فإنني نسيت تماما محادثتنا التليفونية

www.rewity.com بتوقيت عراقية

يوم الخميس الماضي انا آسف لذلك ، لقد نمت و...

ظل "الك" يسرد وقائع يومه الذي قضاه في السرير؛ لأنه كان يشعر بالتعب والإرهاق الشديدين بينما كانت "امبرو" تتفحصه جيداً .

كان أحدث سنا من "ليونيل" وكان رائع الجمال - كما في الأساطير اليونانية- بقسماته المعتدلة وأنفه المستقيم وقوامه الرشيق الرياضي . رغم ذلك فلم تهز أي مشاعر أو أحاسيس خيال أو فكر "امبرو" ، كانت تفكر أن النساء يجب أن ترتمي عند قدميه، لكنها لم تشعر مطلقا أن ثمة رابطة يمكن أن تربطها بهذا الوسيم.

اتجهت نحو "ليونيل" . كان الأخوان يتشابهان لدرجة كبيرة، لكن قسمات وجه البكر كانت أكثر قوة وصرامة كما الحال الذي تصوره تماثيل الأساطير اليونانية . كذلك فكان يتمتع بجسد قوي، مفتول العضلات ، ولكن بدون الجمال الساحر الذي يتمتع به "الك"، أحست "امبرو" أن قلبها ينفعل وهي تنظر إلى الأخوين معاً، غير أن تأكيداً لاشبهة فيه قد استقر في أعماقها بالرغم من افتتانها بـ"الك" الساحر.

إنها سوف تتزوج "ليونيل ايمس" ، لحسن الحظ ، هو لم يخطربباله هذه الفكرة.

- ذلك رائع يا "امبرو" إنني سعيد جداً بمقابلتك.

مد يده إليها ، ثم أضافت :

- عندما افكر أن "الفينا" لها أخت توءم أشعر أن سعادتنا ستكتمل في المستقبل بكما معا!

نمت ابتسامته عن طيبة ودفء مشاعر ، ودامت طويلا كما لو كان أمام مرآة. تكابدت على نفسها لتبادله نفس الابتسامة التي ربما أثارت سخرية من حولهم .

كانت متأكدة أن "ليونيل" لايمارس هذه الأنواع من التمارين ربما كان

يقف مرة واحدة أمام المرآة- بجدية- ليحلق ذقنه ويمشط شعره ليس أكثر.

- أشكرك يا "الك" . حقيقة أنني سعيدة جداً أنني تعرفت عليك، لقد كنتم جميعا في منتهى اللطف والرقة معي مما جعلني أشعر أنني لست غريبة عن العائلة.

تنبهت أن "ليونيل" مازال ممسكا بيدها منذ أن وقفا بالقرب من النافذة وشعرت أنه يضغط عليها : رفعت نظرها على ابتسامته.

- ستنزل "امبرو" في الحجرة الصفراء التي بالطابق الأول .

وجهت "شارون" حديثها إلى عمها "الك" ثم أضافت :

- لكنني أفضل أن تكون بالقرب مني في الطابق الثاني .

رد عليها "الك":

- على العكس أنا أرى أن الحجرة الصفراء التي بالطابق الأول ستروق لها كثيراً .

وجه سهام نظراته ، وشباك ابتسامته نحو "امبرو" التي قالت في نفسها : "إن ذلك الرجل يحاول أن يغويني" . كانت هذه الفكرة بالنسبة لها ساخرة ، يبدو عليه أنه يحاول أن يستفيد بفرصة مع كل النساء اللاتي يقابلهن.

في الظاهر لم يكن "ليونيل" ليستطيع أن يتفهم النحو الذي سارت فيه المحادثة كان يبدو منفعلا بشكل غير ظاهر للجميع ، لكنه ما كان ليخفى عليها .. هل شعر بانها غبية حتى تتوحل في حجرة "الك"؟

نظرت إليهما معا وقالت والابتسامة تعلو شفتيها :

- هل كل عائلة "الايمس" تقطن هذا المنزل ؟

- نعم. تسابق الرجلان في الرد حتى إن إجابتهما خرجت في صوت واحد تقريبا . ثم أضاف "الك":

- نحن نعيش كلنا هنا : والدتي ووالدي، "ليونيل" ، "الفينا" ، أخونا

www.rewity.com

الأكبر "بريس" والد "شارون" ، "بريون" وكذلك الخدم.

علقت "أمبرو" قائلة:

- كل العائلة تحت نفس السقف كما العائلات المالكة مطت "شارون" شفتيها ثم همست:

- ليس عندنا تليفزيون.

تدخل "ليونيل" في المحادثة بنبرة خفيضة قائلا:

- نحن نفضل أن نشغل أوقات فراغنا باشياء واهتمامات أكثر نفعا ، هناك العديد من الأشياء النافعة والمثيرة أكثر من الجلوس والمشاهدة السلبية أمام شاشة التليفزيون على سبيل المثال - القراءة أو الاستماع إلى موسيقى أو العزف على إحدى الآلات.

تساءلت بجفاف :

- وإنني اتصور أن ما تسمعونه من موسيقى ليس له أي علاقة بـ"مايكل جاكسون"؟

حاولت أن تتخيل الوضع بدون تلفاز لكنها لم تنجح في ذلك؛ لقد اعتادت مع جدتها ، وأعمامها وعمتها أن يقضوا أوقاتهم في مناقشة البرامج المفضلة لديهم، وبالفطرة والتقليد معا تشرب الأولاد الصغار ذلك الاتجاه من الكبار حتى إنهم يتصلون ببعضهم البعض ليتبادلوا انطباعاتهم حول ما شاهدوه بالأمس.

صاحت "شارون" وهي تضرب الأرض برجليها:

"مايكل جاكسون" إنني أعشقه!

أضاف "بريون":

- ونحن نشاهد التليفزيون لدى أصدقائنا ، لايفوتنا شيء: لا الرسوم المتحركة ، ولاالبرامج التي تعاد ولا أفلام الشباب.

حاولت "سينثيا" أن تتدخل في الحديث بموضوع يهمها:

- يبدو انك مندهشة أن كل أعضاء عائلة "الايمس" يعيشون تحت نفس

السقف . لكن أليس الحال هكذا بالنسبة لكم في الجبل؟

لقد سمعت بعض الأحاديث عن المزارع الكبيرة التي

- مع الدجاج والحيوانات الأليفة ، الأكثر براءة، حتى إن عمي "بيلي" يقيم مع كل عائلته في "بويك" قديمة منذ عام ١٩٤٨ كائنة في الفناء.

لم يعترض أحد ، كما لو كانت تعلن عن حقيقة بديهية غير أن "ليونيل" حك جبهته وقطب حاجبيه ثم قال:

- ألا تعتقدين هكذا أنك تضعينا كلنا في علبة واحدة بالمصادفة؟

- حسنا عائلة "مارتن" تعيش في الواقع بالقرب من بعضها البعض ، لكن الجدة وأولادها الخمسة يملك كل واحد منهم منزله الخاص ويستعمل بالتأكيد الغاز والكهرباء.

رد "ليونيل" وهو يثني عينيه

- أرى ذلك . يبدو أنك متضايقة بعض الشيء

نظرت إليه وهي تسحب يدها من يديه:

- نعم ، يبدو ذلك

في هذه اللحظة لم يلاحظ أحد أن "ليونيل" يتفحص "أمبرو" من أعلى رأسها وحتى أسفل قدميها ، كان يبدو أنها جذبته بجمالها الساحر ، وقوامها الفاتن

همست:

- إن سيارة مرسيدس بيضاء في طريقها لعبور بوابة الدخول

اكتملت الصورة في خيالها وعرفت بحدسها أن القادم هي "القينا"

- إنها سيارة "القينا" ، أليس كذلك؟

تدافعت "شارون" و "بريون" نحو النافذة

هتف الولد الصغير وهو يحدق النظر:

- إنني لاأرى شيئا

قالت "أمبرو" في طريقها لاجتياز بوابة الدخول . يبدو أنها ما تزال

www.rewity.com

وراء الأشجار

- لكن إذن

قطع الك حديث ابن أخيه "بريون" قائلا

- "الفينا" تمتلك حقيقة سيارة مرسيدس بيضاء ، لقد حصلت عليها عندما أكملت عامها الواحد والعشرين ، لكن كيف أمكنك أن تعرفي ذلك يا "أمبرو"؟

صاح "بريون"

- ها هي ذى قادمة ، إنني أراها الآن.

شعرت "أمبرو" أنها تكاد تسقط ، كان قلبها يدق سريعا . هرولت إلى الهول الفسيح في مدخل المنزل وبقية الجمع يتبعها . لم تكن تتخيل هكذا أن تكون مقابلتها مع أختها . كانت تعلم - منذ وقت طويل - أن الحقيقة تتطابق أحيانا نادرة مع الأحلام في أكثرها بساطة. يبقى الآن الأكثر أهمية ، إنها أخيرا سوف ترى أختها التوءم.

الخامسة بعد الظهر والدقيقة الثامنة والأربعون يوم السبت . الموافق العشرين من يناير "أمبرو روز مارتن" و"الفينا روز أيمس" سوف يتقابلان وجها لوجه بعد فراق دام أربعة وعشرين عاماً وتسعة شهور وثلاثة أسابيع

بالرغم من ماضيهما وعلاقتهما الأزلية ، وعلى الرغم من مواهب "أمبرو" إلا أنها لم تستطع أن تعرف أختها من قبل

ظهرت امرأة نحيفة على الباب ، كانت تمسك في يدها حقيبة وثائق من الجلد . كانت ملابسها مثل تلك الملابس التي ترتديها سيدات الأعمال . رداء أزرق سماوي فوق قميص أبيض وحذاء خفيف مستو.

وإذا كانت تشارك أختها نفس الشعر المتمرد الذي يصعب تصفيفه فإنها قد أثرت على نفسها مشقة التمشيط وجعلته مصففا ، يبدو أنها تكره التزين ولا ترتدي أي مجوهرات في معصمها الأيسر. لكن ترتدي

ساعة يد كبيرة كتلك التي يرتديها الرجال

كانت نحيفة جداً ، لم تكن "أمبرو" مليئة الوزن. ولكنها كانت بالنسبة لأختها تزيد ربما خمسة أو ستة كيلوات

كان مظهر "الفينا" ربما يخدع أنها رجل . وجهه نحيف وساقاه رفيعتان مثل ثقاب الكبريت . اندهشت "أمبرو" من ذلك الاختلاف الشاسع بينهما عيناهما كانتا من نفس اللون ، لكن تبدو عينا "الفينا" غائرة وأنفها مرتفع قليلا كما لو كانت ناهضة لتوها من مرض خطير.

كانت عاطفة "أمبرو" جياشة . قدمت نفسها إلى "الفينا" وأحلامها وأمانيها ترفرف من حولها . كم من الساعات الطويلة أمضتها وهي تحلم بهذا اللقاء . كل مرة كانت تتخيل هذا الموقف. كيف أنها ستلقي نفسها بين ذراعي أختها وهي تصرخ من الفرحة. كيف أنها ستنسى لأول تلك السنين الطويلة وهي تحضنها بشدة . ستبكي وتضحك طويلا لتزيل آلام الفراق الذي استمر سنوات طوالا.

- أختي التوءم؟ ردت "الفينا" ببرود.

كانت تعتبر تلك الأخيرة كما لو كانت قادمة من كوكب آخر وسقطت عينيها في تلك اللحظة . هزت كتفيها لأعلى، وقالت موجهة حديثها "ليونيل" و"الك":

- يبدو أنها مزحة ، ذلك أمر غير منتظر!

رد عليها "ليونيل" باغتمام:

- إنها ليست مزحة ، يمكنك أن تري الأوراق الرسمية التي معها

أحاطها الجمع ، ودت "أمبرو" لو تأخذ بيد أختها، وتذهبان إلى أحد جوانب الصالة لتحدثها عن شعورها بافتقادها لسنوات طويلة . كانت تنظر إليها بتفحص وروية ، بعينين تجتهدان لتخيل أنهما الاثنتان لهما نفس الأبوين ونفس الدماء . كانت "أمبرو" لديها أشياء كثيرة لتقولها لأختها ، لكن "الفينا" كانت تفحصها بشكل غريب . تغيرت

www.rewity.com بوابة عراق

الدهشة التي علت وجه "الفينا" في بداية الأمر إلى شك وريبة.

نظرت "امبرو" إلى "الفينا" ، قالت بسذاجة

- إننا .. إننا أمامنا الكثير لنقوله.

كانت "امبرو" تلاحظ كل خلجات النفس التي تشعر بها "الفينا" وتنعكس على تصرفاتها وأقوالها وقسمات وجهها ، لكنها كانت ترفض أن يكون العداء وصفا لما تراه . أضافت

- بداية . أريد أن أعرف عنك كل شيء.

- انتهيت من كتابة سيرة ذاتية لاشتراكي في "هارفارد".

أضافت:

- يمكنني أن أعد لك نموذجا مشابها إذا رغبت في ذلك

- "الفينا"!

تصلبت الأخيرة عندما تدخل "ليونيل" في الحديث مستفسرا.

- إنني حاصلة على دبلوم الاقتصاد ، وأستعد حاليا للانتهاء ، من الدراسة بجامعة "هارفارد" للالتحاق بإحدى وظائف البنك الذي تمتلكه العائلة في "بوسطن" "بنك الآيمس". أعتقد أنك سمعت بهذا البنك؟

انتظرت رد "الفينا" التي هزت رأسها ، إنها لاتعرفه.

- يوجد العديد من المنشآت في إقليم "بوسطن". قام جدي الأكبر "كارلتون أديسون أيمس" بتاسيسها . جده هو الذي وضع حجر الأساس لهذه المدينة"الآيمس". ومنذ ذلك الحين والعائلة تقطن هذه المدينة. كان الرعيل الأول من العائلة قد هاجر إلى تلك البلاد قادماً من "إنجلترا" في منتصف القرن السابع عشر . حينما أتى "چون چيمس أيمس" نازحا من "إنجلترا" ليصبح من أوائل ملاك منطقة "نيو جيرسي"

نظر "الك" إلى "الفينا" مبتسما:

- "الفينا" أعتقد أن "امبرو" لاتهتم كثيرا بتاريخ عائلة "الآيمس" إن ما يهمها هو شخصك أنت.

شحب وجه سيدة الأعمال ، ثم قالت بصوت هادئ:

- إنني واحدة من عائلة "الآيمس" ذلك أهم جزء في شخصيتي . على أنه من المفهوم أنك لاتريدني أن أتكلم عن العائلة لأنني لاأنتمي إليها حقيقة؟

قاطعها "ليونيل" بحدة:

- مطلقا ! إنك جزء من كياننا ، تشاركينا كل ماضينا ومستقبلنا.

كانت "امبرو" في هذه اللحظة تتفحص وجوه جميع الحاضرين.

ماذا سيحدث ؟ من الواضح أن "الفينا" منغمسة- بكل جوارحها- في أنها جزء من هذه العائلة ، تلك الفكرة تملك عليها روحها وحياتها ، مثلما هي غارقة حتى أذنيها في البحث عن توءمتها والتعلق بجذورهما الوراثية أكثر من أي شيء آخر.

نظر "ليونيل" إليها قائلا:

- "امبرو" تريد معرفة ما تحبينه ، كيف تقضين وقت فراغك.

هل تريدين أن أقص عليها كيف تلعبين على "الفلوت" وأن موسيقارك المفضل هو "ديبوس"؟

سادت فترة من صمت الحضور ، أضاف بعدها "ليونيل":

- "الفينا" كذلك تحب أن تقرأ ولاسيما التاريخ ، أعتقد أنك انتهيت توا من قراءة الجزء العاشر لكتاب "تاريخ الحضارات" "لويل و"اريل دوران" اليس كذلك؟

ردت عليه "الفينا" بلهجة مصححة:

- الحادي عشر ، يوجد أحد عشر جزءا.

-أه!

www.rewity.com بتوقيت عراقية

لم تستطع "امبرو" أن تحتفظ بتعجبها فانطلق منها ذلك الاندهاش.

لاول مرة في حياتها ترى أنها غير قادرة على النطق بكلمة واحدة.

إنها دائما تكره التاريخ ولم تكن تحصل على درجات حتى متوسطة في المدرسة ، كانت كل دراستها سيئة في تلك المادة ، أما بالنسبة لـ"ديبوس" فلم تسمع عنه من قبل ولم تهتم أبدا في حياتها بـ"الفلوت" ردت قائلة:

- أحد عشر جزءاً.

تدخلت "سينثيا" في الحديث بصوتها الحاد:

- ماذا عنك يا "امبرو" متى ستتحدثين عن نفسك؟ عن حياتك في الجبل ، محطة الخدمات ، برامجك المفضلة في التليفزيون ؟

لاحظت "امبرو" أن أختها كانت تنظر بازدراء إلى ذيل الحصان الذي تجمع فيه شعرها ، وإلى حذائها البوت القديم، وملابسها ذات الالوان المتعددة" إنها لاتحبني" سيطرت هذه الفكرة عليها في الحال ، يبدو أن "الفينا" لم تكن تهتم باكتشاف أخت توءم وليس لديها أي عواطف لتقدمها إليها.

همست "الفينا" قائلة:

- إذا سمحت لي ، يجب أن أصعد لأغير ملابسي الآن: لقد كان يومي طويلا ومازال عندي موعد في السابعة.

تابعها كل الحاضرين بعيونهم وهي تصعد السلم، عضت "امبرو" شفتيها ، لكنها تمالكت نفسها: حتى لاتنذرف الدموع من عينيها أمام الحاضرين ، إنها حتى لم تقبلني منذ سنوات طويلة وهي تعرف أن لها اختا توءما وتسعى في البحث عنها ، لكن "الفينا" لم تعلم بالأمر إلا منذ بضع دقائق وبعد يوم عمل مرهق وطويل، لقد كان الأمر بالنسبة لها مفاجاة ، لم تكن مستعدة لذلك الأمر ، كان الأمر في الحقيقة صعبا على

التصديق والاستيعاب.

هذه الفكرة حسنت من حالة "امبرو" ، لقد كانت طيلة حياتها متفائلة ، لكنها أيضا عنيدة . لا، لن تتركها ، وعلى الرغم من تعارفهما البارد إلا أنها و"الفينا" ستصبحان أصدقاء ، إنها مسالة وقت فحسب.

تلاقت نظراتها مع نظرات "ليونيل" كان يتفحصها بطريقة غريبة.

شعرت "امبرو" أن الخجل اعترى وجه "ليونيل" ، بعدت نظراتها بينما كان هو لايزال سارحاً فيها.

تقدم خطوة نحوها قائلا:

- هل يمكننا أن نأتي بحقائبك من السيارة ، بعد ذلك يمكننا أن نقرر المكان الذي نتناول فيه العشاء.

ابتسمت له وتقدمت أمامه لتقوده إلى السيارة ، كان الجو بارداً في الخارج ، أصابت القشعريرة بدنها وهي ترى أنفاسها تتحول إلى بخار.

مد "ليونيل" يده وأحاط بكتفيها ثم قال :

يجب أن ترتدي "چاكيت" ، أعتقد أن ملابسك في المطبخ ، هل تريدين أن نذهب لنأتي بها قبل إخراج أمتعتك من السيارة؟

ردت عليه بدون أن تحاول الابتعاد:

- لا ، يمكنني أن أحتمل الجو.

- "امبرو" هناك شيء ما يدهشني عندما تكلمت عن سيارة "الفينا" التي تمر بمدخل المنزل . كيف عرفت ذلك؟

- أنا تحدثت عن المدخل ؟ لا. كنت أريد أن أقول

إنني رأيتها على الطريق...

لم يكن الوقت ملائما لاستعراض مواهبها ، كانت تحاول أن تكون لهجتها مقنعة ومندهشة مما سمعته من "ليونيل" ، أضافت:

- أعتقد أن الأمور قد اختلطت علي ، لقد خيل لي أنني أرى ذلك

www.rewity.com

المشهد ، بالنسبة لها فاخشى أن يكون الأمر قد سبب لها إزعاجا.

- "أمبرو" إنني أعتذر لك بالنيابة عنها . إنها دائما تحاول أن تكون "أيمس" حقيقية. "الك" وأنا لم نأخذ بمحمل الجدية شجرة العائلة ولم نهتم بالأمر ، هي فعلت . أرادت أن تنجح دائما مثلما الحال عندنا؛ حصلت على كل شهاداتها بتقدير مثل إخوتي وأنا حطمت صحتها، دخلت المستشفى عدة مرات بداء وحيدات النمو، ولم يعقها ذلك عن تحقيق نجاح باهر في دراستها ، لكنها ترى أن ذلك غير كاف.

- هل تخرجت في "الرد كلف" بتقدير وهي غير راضية بذلك؟

وأنا التي أرى نفسي رائعة لأنني اجتزت الجامعة! أولاد عمي وأنا نعتبرمن أوائل المتعلمين في العائلة.

كانت نبرة "أمبرو" بها شيء من الافتخار:

- "الڤينا" دائما ما أبدت قدرتها على تحدي نفسها ، دائما كانت قوية امام رغباتها ولم يحاول أحد أن يرغمها على شيء سوى نفسها .

- لم يكن أحد في العائلة سواها متبنى ، لا أنت ، ولا "بريس" ولا "الك" أليس كذلك؟

- لا ، كان والداي يرغبان في بنت وانتهى بهما الأمر أن رزقوا ببنت عندما بلغ إخوتي وأنا تسعة ، أحد عشر ، وثلاثة عشر عاما .

لكن تشاء الأقدار أن تولد قبل أوانها ، ولم يمر عليها أسبوع إلا وتوفيت .

بلغ الحزن بوالدتي مبلغه حينئذ دلتها إحدى صديقاتها على دار الأيتام تلك في "ڤيلادلفيا" ، بعد ستة شهور حصل والدي على "الڤينا" .

لم يخبرنا أحد آنذاك أن لها أختا توءما.

مسكينة "الڤينا" ! طفلة بديلة ! كم كان إحساسا مؤلما أن تحل محل طفلة ذهبت وفاتها بكل آمال العائلة كما كان حملا ثقيلا ، كانت الحياة أسهل وأيسر مع "أمبرو" إذ تبنتها عائلة أكثر دفئا وحرارة

أضاف "ليونيل" وهو يهز رأسه:

- "الڤينا" يجب أن تلحق بوالدي و"بريس" و"الك" في العمل بالبنك ، إنها تعمل ثلاث مرات أكثر من أي شخص ، أما بالنسبة لدبلوم "هارڤارد" فإنه يعد من أفضل دبلومات الجامعات على مستوى العالم أجمع وأعتقد أن ذلك كثير جدا بالنسبة لها ، ذلك يحملها عبئا إضافيا وأنا على يقين أنها لم تفكر جديا أو تعر الأمر اهتماما لحديثها غير المهذب معك.

- لا يجب أن أكون من الأخوات اللائي يحلمن كثيرا وطويلا.

- أعتقد - على الأخص- أنك تذكرينها أنها متبناة. هي تريد-بكل وجدانها- أن تكون "أيمس"...

وصلا سيارة "أمبرو" التي قامت بفتح حقيبة السيارة لتخرج حقيبة أمتعتها . لاحظ "ليونيل" العرائس الثلاث القابعة في المقعد الخلفي للسيارة ، مد يده وأمسك بإحداها : تلك ذات الملابس الحمراء والتي تشبه الطفل البالغ من العمر سنة واحدة.

- من هذا الوليد؟

تعالت ضحكة "أمبرو" حينما ضم "ليونيل" الدمية إلى صدره ، كانت ذات حجم كبير.

- "ليونيل" الصغير ابنك المنسي ، لم تكن نيتي الوحيدة أن أفاجئ "الڤينا" وحدها- فقط- عندما عزمت المجيء إلى هنا .

قهقه "ليونيل" بدوره ثم قال:

- في الواقع ، فإن أنفه يشبه- إلى حد كبير أنف "الآيمس" ياله من تشابه!

مد يده وأخذ الدمية الثانية : كانت على شكل فتاة صغيرة شقراء ترتدي فستانا من القطن.

www.rewity.com بيوتي عراقية

- هذه يجب أن تكون "امبرو" وهي صغيرة ، ألا تشبهك وأنت طفلة؟

ملاك صغير ذو أنف مثل البوق وعينين عسليتين كبيرتين.

- لم أكن أبدا ملاكا صغيراً ، وإنما كنت في منتهى الشقاوة. أعتقد أنكم - أنتم عائلة الأيمس" - الذين كنتم هادئين ومكتملين في كل شيء.

- اخشى ذلك لسوء الحظ.

- مسكينة "شارون"، سيىء الحظ "بيرون"؛ إن سلوكهم عادي من المؤكد انه صعب عليهم أن يتصرفوا بشكل يشبه سلوك القديسين، لكن بالمناسبة ، أين والدتهم؟ إن "الك" لم يذكرها ضمن الذين يقطنون المنزل.

اغتم صوت "ليونيل":

-لأن "نانسي" رحلت منذ ثلاث سنوات ، لقد وجدت الحياة هنا خانقة، مضيقة للنفس ، أرادت أن تجرب حظها في "نيويورك" وهي تعمل الآن في مكتبة وتعيش مع بعض الفنانات في بنسيون وتدعي السعادة.

- والأولاد ظلوا هنا مع والدهم.

- حياة المترحلين لاتناسبهم ، على الأقل هم يجدون هنا بعض الاستقرار مع أجدادهم.

تنهد بعمق قبل أن يضيف:

- طلاق "نانسي" و"بريس" كان صدمة مفجعة بالنسبة للعائلة ، كان يبدو انهما خلقا لبعضهما البعض ، كان الاثنان من نفس الوسط الاجتماعي وحاصلان على نفس القسط من التعليم.

- إن الناس تتغير ، ومن يدري إذا كانت "نانسي" قد تضايقت عاطفيا وشعرت أن العواطف ربما تجمدت ، ولم يعد هناك الجديد.

إذا كان "بريس" قد تبعها إلى "نيويورك" ، إذا كان قبل بعض الاستثناء أو التنازلات.

- إنك تتحدثين مثل الطبيبة النفسية التي لها خبرة طويلة في هذا المجال: هل تدافعين عن أم هجرت أولادها ؟

ردت بنبرة هادئة.

- أبدا! لن أفعل مثل هذا الشيء ، وإذا كنت أعتقد في وجوب حصول بعض الاستثناءات أو التنازلات فإن ذلك يجب أن يتم من الطرفين، إذا كنت ربة عائلة أطلب من زوجي فقط في نهاية كل شهر شيكا بمصروف المنزل فقط.

- الزواج اليوم ! كل الناس أصبح لديها أفكارها الخاصة وشروطها.

لكن ننسى قبل كل شيء أن نتحدث ونتفق قبل الإسراع في إتمام عقد الزواج ، وإذا لم يحدث ذلك فإن خيبة الأمل تحدث وتبدأ الاتهامات والشاحنات . في كل صباح فإنني أشعر باني كنت على حق حينما اخترت مهنتي شريكة لحياتي . إن طلاق "الك" و"بريس" يؤكد لي صحة رأيي.

- إنك إذن تفضل العلوم على النساء.

- لقد فهمتني خطأ يا "امبرو" . لقد قررت عدم الزواج، ولكن النساء لهن مكانتهن في حياتي. فقط لن أتزوجهن.

اضطربت "امبرو" وشعرت بجفاف حلقها ، مدت يدها إلى "ليونيل" العروسة الثالثة لتغيير الموضوع ، وتخفي اضطرابها ، كانت الدمية على شكل ساحرة ذات أنف مدبب ووجه قطة مرتدية قبعة سوداء ، وتمسك بيدها مكنسة . لقد حققت هذه الدمية التي صممتها وصنعتها "امبرو" بنفسها مبيعات مذهلة، ونجاحا رائعا.

- إنها تسمى "بابا ياجا" ساحرة صغيرة من روسيا.

- لقد كان بصحبتك رفاق رائعون.

حمل الحقيبة وترك الدميات لها .

- هل أتيت بها من "كارولينا الشمالية"؟

www.rewity.com بتوتة عراقية

- نعم اعتقدت أنها ستروق لأختي ، لكن أفترض الآن أنها ربما لاتحب العرائس ؟

- لم تحصل على واحدة طيلة حياتها، ذلك كان مخيبا لأمل والدتي ، ومنذ نعومة أظافرها وهي لاتلقي بالا إلى ما يخص الفتيات من أشياء لتتشابه مع الأولاد.

عادا في طريقهما إلى المنزل وشعرت "أمبرو" بحزن دفين في داخلها ، حتى وهما طفلان فإنهما- "الينا" وهي- مختلفتان ، إحداهما تبحث عن الكمال في كل شيء ، والأخرى تلعب وتلهو مع أقرانها مثل العفريت الصغير.

- أعتقد أن قدومك كان مفاجئا لها يا "أمبرو" لكنك تستطيعين أن تفعلي أشياء رائعة بالنسبة لها ولك مع قليل من الوقت ، إني أعتمد عليك في ذلك.

نظرت إليه نظرة جانبية وقالت:

- شيء لطيف منك أن تنصحني ، لكن لاتقلق ، لن أترك بضعة كلمات قاسية تهزمني.

- إنني أصدق "أمبرو" ، وأعتقد أنها في احتياج حقيقي لأخت لكي .. لكي تعلمها الأنوثة.. كيف ترتدي وتختار ملابسها، كيف تضع المكياج ، تتزين ، تمشط شعرها .. كيف .. تتصرف مع الرجال .

توقفت "أمبرو" فجأة ونظرت إليه في عينيه ، لم تكن متأكدة أنها فهمت مقصده تماما .

- لأنك تعتقد أنني على دراية بكل وسائل اصطياد الرجال ربما؟

- "أمبرو" . إنني لاأحاول أن أجرحك ، ذلك فقط صحيح !

- هذا ليس انطباعي ياسيد "أيمس"! وبداية من أين أتيت بفكرة أنني أستطيع أن أعلم أختي كل هذه الأشياء؟

- إنني عالم يا "أمبرو" ، كما أفعل دائما : ألا حظ!

- بشكل آخر ، فإنك تعتقد أنني أبحث عن غوايتك؟

نظر في عينيها وأجابها بهدوء:

- الحقيقة أنك تجذبينني كثيراً يا "أمبرو".

صعدت الدرجات الثلاثة أمام المنزل في محاولة منها للإفلات من هذا الموقف ، وقفت ثم تحولت إليه قائلة :

- حسنا ، تفحص وجهي جيدا ، إن هذه ليست حالتي ، ولك أن تعرف أنني ليس لدي أي نية لأتزوجك.

www.rewity.com بوابة عراقية

الفصل الثالث

- هكذا أنت تدهشينني ياعزيزتي! لاأعتقد أنك تملكين أبدا عرضه

شعرت المرأة الشابة بالخوف والهلع يجتاحانها ، وأحست أن خجلها بات واضحا لكل ذي عينين من احمرار وجهها .

كيف تتمكن من محو مثل هذا الخطأ ؟ على العكس من الأحلام لايمكن الرجوع الآن ، لم يتبق سوى أن تختفي سريعا، حملت حاجتها وهرعت إلى الهول ثم صعدت مسرعة السلالم . بينت لها "شارون" حجرتها : حجرة فسيحة، مزينة بفراش ذي ورد أصفر ، الأرضية من الباركيه المغطى بسجادة كان واضحا انها قديمة، سرير أبيض اللون . فقط كان هناك لوحتان زيتيتان بهما رسومات بحرية ، مما أضفى بعض السعادة على المكان.

" أفضل حجرة في المنزل ! " تذكرت "امبرو" عبارة "ليونيل ايمس" عندما تفكر في شقتها الصغيرة في "شايل هيل" بالبوسترات المختلفة

والأعطية المصنوعة من النسيج المصنوع من القطع المختلفة، والأثاث الريح ، كل ذلك عندما يمر بذاكرتها تحس بالندم من مثل هذا الموقف التي هي فيه الآن

صاحت الفتاة الصغيرة وهي تمسك العروسة ذات الملبس البحري الأحمر:

- ما أجملها عروسة! إنها دمية رائعة.

- يمكنك أن تحتفظي بها.

كان الخجل مازال مسيطرا على "امبرو" ، لقد ارتكبت خطأ عمرها أمام "ليونيل" مما جعلها تبدو مضحكة أكثر من أي موقف سبق أن مرت به في حياتها:

- هل هذا حقيقي؟ صاحت "شارون" لتنزع "امبرو" من تفكيرها فيما حدث، شكرا جزيلا إنني لم أر مثل هذه الرقة من قبل ، كم هذه الدمية جميلة!

أين وجدتها؟

- إنني أنا التي صنعتها.

أغلقت "امبرو" عينيها من الابتسامة الجارحة الساخرة لـ"ليونيل" التي لاتترك مخيلتها.

فتحت مرة أخرى جفونها وأضافت :

- إنني أصنع العرائس، والدمى وأشياء أخرى كثيرة، أمتلك محلا للهدايا والتذكارات في "شايل هيل" المدينة التي توجد بها جامعة كارولينا الشمالية".

- إذن حضرتك لاتعملين في محطة لخدمة السيارات ؟ ألست نادلة في محطة على الطريق السريع؟

- أحيانا ، عندما أذهب لأرى أعمامي وحينما يكونون في حاجة لأشخاص يعاونونهم في خدمة الزبائن فإنني أمد لهم يد المعاونة، لكنها

www.rewity.com بنوته عراقيه

ليست مهنتي . ولست في حاجة لأن تخبري عائلتك بذلك.

- ذلك وعد ! هل تتفضلين معي لتري حجرتي ، إنني أعدت ترتيبها

- ربما وقت آخر . فيما بعد يا "شارون" . إنني الآن في احتياج لحمام دافئ.

- إذن سأنتظرك بعد خروجك من الحمام ، وشكرا على الدمية الرائعة. إنني سعيدة جدا لكونك بيننا .

نظرت إليها "أمبرو" وهي تخرج من الحجرة

تقفز يمينا ويسارا فرحة بدميتها . إذا كانت "شارون" هي أختها: إن الاثنتين متفاهمتان جيداً منذ قدوم "أمبرو" إلى المنزل . إنها الوحيدة- التي تنتمي إلى عائلة "الأيمس" - التي تفهمها جيدا وتشعر بها . لكنها تبلغ الثالثة عشرة من عمرها . دخلت إلى الحمام وهي تتنهد ، تسمرت على عتبة الباب.

لايوجد دش في الحمام وإنما مجرد مغطس بصنبور كان الحمام باردا ، والسخان مطفأ والسجادة الصغيرة التي تغطي أرضية الحمام مازالت مبتلة . كان الجو يسمح أن تأخذ حماما باردا ، فتحت صنبور الماء وتجردت من ملابسها لم تكن موجودة في قصرفخم وإنما شعرت كأنما هي في أحد معسكرات "اسبرطة" القديمة! هل ستجد اهتمامات مشتركة مع توءمتها "الڤينا"؟

لم تكن "أمبرو" قد انتهت بعد من ارتداء ملابسها كاملة حينما دق باب الغرفة ، وقبل أن تأذن للقادم بالدخول ، رأت وجه "ليونيل" على باب الحجرة وهو واقف مبتسما . نظر إليها:

- أعتذر ! لم أكن أعرف أنك قد خرجت توا من الحمام . يبدو شعرك المبلل جميلا.

كان صوته هادئا بينما تحشرج صوتها ولم تستطع أن تعلق بحرف واحد

أغلق "ليونيل" الباب وراءه وهو يبتسم ، لم يكن يرتدي البلوڤر ذا الألوان المتعددة لكن سترة سوداء رائعة زادته سحرا وجمالا . امتدت خطوته في الحجرة وهو يقترب منها ، نظر إليها طويلا قبل أن يتكلم :

- هل مازلت غاضبة مني؟

في هذه الأثناء كانت يد "أمبرو" قد امتدت إلى روب مزين بدانتيلا بيضاء إلى جانبها ووضعته على جسدها .

هل كل شيء على ما يرام؟

كان صوت "ليونيل" يبدو قلقا

هزت "أمبرو" رأسها وتمنت لو أصابها فقدان ذاكرة في الوقت الحالي نظرت في عينيه.

- فقط .

كانت تبحث عن الكلمات .

- فقط ماذا!

- إنني لاأدري ما أصابني وفي أي مكان أنا !

لطف "ليونيل" من نبرته

- إنني أفهمك ، إذا كان ذلك يهمك أن تعرفيه: فإن "الڤينا" ليست باردة كما بدت منذ وقت قليل ، غير أن ظهورك المفاجئ قد هزها بعنف.

- أتمنى أن أراها سعيدة وليست مهزوزة ، هل يمكن أن أراها.

هل ستقبل أن تحدثني؟

- وصديقها وصل وهما الاثنان في الطابق الأرضي . وأنا أقترح أن نخرج كلنا لنتناول العشاء سويا بالخارج :

"بريس" وخطيبته، "آلك" ، "سينتيا" ، "الڤينا" وفارسها المنتظر وإنني أدعوك للانضمام إلينا.

سقطت على حافة السرير قائلة:

- لا شكرا ، تفضلوا اذهبوا بدوني

www.rewity.com بتوقيت عراقية

- إنني أصر على ذلك يا "امبرو" أحب كثيرا أن أراك معنا .

هزت رأسها ، ثم قالت :

- أفضل أن أظل مع الأطفال هنا .

- إنني سعيد أنك ستأتين معنا .

واقترب منها وهو يبتسم ، كان في نظرته شوق لأن يتبادل الحديث معها أثناء العشاء في جو عاطفي هادئ .

- معي ، أتمنى أن تأتي معي .

مد يده إلى وجنتيها شديدتي الحمرة من الخجل ، اقترب منها ، ثم قال :

- ألا تودين الخروج معي ومصاحبتي ، إنني منشغل بك منذ أن رايتك وأفضل أن نقضي الأمسية معا ، لنتحدث .

أود أن أعرف عنك كل شيء ، أنت كذلك ألا ترغبين في معرفة أي شيء عني ؟

- لا . بطبيعة الحال أود ذلك ، وإن كنت أعتقد أن حياتي لاتهمك في شيء فانا مجرد فتاة بسيطة تخدم في محطة لخدمة السيارات، وما جئت إلا لأبحث عن أختي التوءم .

هل معنى ذلك انك لاترغبين في شيء آخر؟

- كما سبق وأخبرتك ، ليست لدي النيه لأن أغويك : فلست من هذا النوع .

- إنني أعتذر عما قلته منذ قليل على عتبة المنزل لم أستطع أن أعبر جيدا ، وأنت فهمت مقصدي خطأ .

أغمضت "امبرو" عينيها ، كانت يد "ليونيل" تسرح في ثنايا شعرها : اقترب منها ، ضمها إلى صدره وطبع قبلة خفيفة على شفتيها .

- أرجوك يا "ليونيل" .

- لاتتحدثي كثيرا ياعزيزتي إنما أردت فقط أن أعبر لك عن جزء من

مشاعري نحوك ، الواقع أنك سحرتني منذ قدومك إلى هذا المنزل .

كانت ابتسامته ساحرة ، أكثر وداً وجاذبية من ابتسامة "آلك" المصطنعة لم تكن قد لاحظت ذلك السحر في عينيه من قبل . كان جذابا ورائعا

- "ليونيل" ، إنني .. إنني .

كان صوتها لايكاد يسمع ، بحثت عن الكلمات المناسبة لهذا الموقف ، لم تجدها .. ضمها "ليونيل" إلى جسده ابتعدت عنه ، قالت :

- ماذا حدث لك يا "ليونيل" ، ألست ..

- لاتكملي .

كانت "امبرو" تشعر بسعادة غامرة ، إنما أرادت فقط أن تختبره ، كان صوت دقات قلبه مسموعاً ، وسرت في بدنها رعشة من السرور ملأت عليها كيانها .

ابتسمت له ابتسامة أنثوية ألهبت شعوره ، حاول أن يقترب منها ، ابتعدت والابتسامة الباردة على شفتيها .

- "امبرو" ؟

أضاف مغتما :

- ماذا حدث؟

- ماذا يمكن أن يحدث بالنسبة لك؟

- لا أعرف ولذلك فإنني أتساءل ، لقد توترت فجأة وتنظرين إلي كما لو كنت أحاول أن أقيد حريتك .

- إن العالم يقدم فروضه ، ويدون ملاحظته ويبحث في النهاية عن النتيجة المنطقية ، لكن هذه المرة ، فإنك بدأت بفرض خاطئ .

لن يحدث شيء على الإطلاق .

همس وهو يتجه بوجهه عنها :

- ربما ، ليس لدي النية أن أناقش معك هذه المسألة الآن ، وابدأ خلال

www.rewity.com بنوته عراقيه

تنهدت بعمق

- لقد عدنا مرة أخرى!

- ستأتي معي يا "أمبرو".

لم تكن لهجته آمرة وليست مجرد سؤال . أضاف :

- أرجوك أن تشاركيني العشاء هذه الأمسية.

لم ينظر إليها ، كما لو كانت هذه العبارة الأخيرة قد كلفته مجهودا شاقا وأصابته بالاضطراب.

لايجب مطلقا أن نرجو امرأة لكي تصاحبنا.

- حسنا !

كانت نبرة "أمبرو" بها شيء من الإرهاق والتعب ، أضافت :

- لقد ذكرت توا أخاك "بريس" وخطيبته ، "الفينا" و "فارسها المنتظر" ، انت و"سينثيا" و"الك" إذا كنت قد فهمت جيدا فإنني سوف أكون بصحبة "الك" في هذه الليلة؟

- لا ، معي .

- و"سينثيا"؟

-ستكون مع "الك".

- إن هذا جديد ، لا ؟ لقد تلقيت بعد ظهر اليوم الأمر لأن أعد وجبة من أجل شخصين.

شعر "ليونيل" بالاضطراب وأخرج منديله ومر به على وجهه، ذلك جعل "أمبرو" سعيدة ، لم ينظر إليها حينما قال:

- لقد اعتذرت لك عن ذلك من قبل ، إنها غلطة لم تكن مقصودة وفيما يخص "سينثيا" فإنها ستكون سعيدة بوجودها مع "الك".

قطب "ليونيل" وجهه بشيء من الازدراء ، ثم قال:

- إنها متخصصة في صيد الأزواج، وستلتحق بأول "ايمس" يرغب

فيها

- هذا يعني أي واحد !

علقت "أمبرو" على جملة "ليونيل" الأخيرة وهي تضحك ثم اضافت :

- ذلك لأن الرجال لايرغبون فيما يستطيعون امتلاكه بسهولة.

الم تعلمها والدتها أي شيء؟

تفحص وجهها ، كان أسير ابتسامتها ، غمزاتها ، عيونها عسلية اللون التي تحملان كثيرا من المعاني والكلام، مد يده ليلمس خدها ، لكنها تسللت من أمامه برجوعها عدة خطوات إلى الخلف

- إذا كنت تريدني أن أذهب معكم فيجب أن نذهب الآن ، يجب أن ترتدي ملابسي.

سألها وهو يبتسم بخجل:

- ألا استطيع أن ابقى ؟

- بالتأكيد لا.

أمسكته من ذراعه ودفعت به أمامها إلى باب الحجرة.

- إنها مناسبة رائعة وفرصة يجب أن تستغل عزيزتي!

أغلقت الباب دونه وهو يضحك بصوت عال.

لم تكن "أمبرو" قد فكرت قبل قدومها أنه يمكن أن تدعى إلى مثل تلك السهرات؛ لذلك فهي لم تستعد لذلك ، لكن على أي حال فإن الجونلة الوردية المصنوعة من جلد الغزال مع البوليرو ، تلك السترة الفضفاضة والبلوزة الحرير ذات الخطوط كلها مناسبة لمثل تلك الدعوة كانت "أمبرو" معتادة دائما على لبس أحذية بكعب لترفع من قامتها التي تبلغ المائة والستين سنتيمترا ، تلك السهرات تستلزم ذلك ، أما العمل أو السير فربما يكون البوت الرياضي هو الحذاء المناسب لمثل تلك الحالات ، نظرت "أمبرو" إلى نفسها في المرآة ، فكرت أن "الفينا" لاشك انها لاتختار مطلقا مثل هذه الألوان أو الأحذية من هذا النوع .

www.rewity.com بنوتة عراقية

تزينت بالحلق الذي ربما تظن أختها أنه من لباس السوقة والعامة أدلت خصلات من شعرها على جبهتها ، وتركت باقي شعرها مسرحا إلى الخلف.

في الصالون الصغير قدموا لها الأخ الأكبر "بريس أيمس" خليط من "آلك" و"ليونيل" بفكه القوي وعيونه الخضراء.

خطيبته "لوري شارلستون" يبدو عليها أنها لاتزيد عن التاسعة عشرة من عمرها في ثوبها الذي يشد قامتها . كانا يبدوان كزوج شديد الاختلاف : هذه المراهقة الصغيرة وهذا المصرفي الذي يجب أن يكون سنه ضعف عمرها .

حولت نظرها إلى "الڤينا" ، تمنت أن تبتسم إليها من أعماقها ، غير أن أنظار الأخيرة لم ترتفع عن الثوب الوردي الذي ترتديه أختها "أمبرو" أيضا لم تستحسن ذلك الثوب الأسود الذي ترتديه أختها ؛ كان قد استقر في وجدانها منذ سنوات طويلة أن ذلك اللون لايعد مناسبا سوى في مواسم الدفن والجنازات .

شعرت أن "ليونيل" مركز بصره عليها ، يتفحصها، وأنه ربما يكتشف ويخمن ما تفكر فيه ورد فعلها على ثوب أختها.

شعرت في قرارة نفسها بصرامتها غير المبررة ولامت نفسها . لماذا تتهم أختها بعدم الذوق ؟ ربما تكون سيدة الأعمال ترتدي ما يناسب وسطها الاجتماعي ، ربما ذلك ما ينتظره منها من حولها، لماذا إذن أتهمها بعدم الذوق؟

من جهة أخرى فإن الرجل الذي بصحبتها لايبدو أنه شاك صحبته لأحد.

"جاريسون كرامر" يعمل في إحدى وكالات بنك "الأيمس" : كان يبدو ضخما ذا عينين زرقاوين ، ابتسامته لطيفة.

استقبل بها توءم "الڤينا" بحرارة كبيرة بعد ذلك بوقت ليس بقليل

كر هذا الرجل الحاضرين بصوت بارد أن الوقت قد حان للخروج.

تساءلت "أمبرو" وقد تمنت أن ترد عليها أختها:

- أين سنذهب؟

- في مطعم ياباني قد فتح في "بوسطن" منذ وقت قليل. كان الرد يبدو لرشد سياحي يرشد فوجه إلى مكان زيارتهم القادمة ، وبنبرة تشعر بالملل.

- إنني لم أذق الطعام الياباني من قبل وأنت؟

- نعم .

- هل مذاقه طيب ؟ هل تتذوقينه؟

- نعم.

التفتت "الڤينا" قال "آلك" مقترحا:

- لنركب سيارتين ، من غير المفيد أن نأخذ السيارات كلها.

مد يده وأحاط بكتف "سينثيا" التي لم تعر أي اهتمام لذلك التغيير الذي حدث على صحبتها من الصباح إلى المساء ولم تلق أي نظرة إلى "أمبرو" منذ دخولها الصالة

رغبت "أمبرو" أن تركب نفس السيارة مع أختها ، كانت في حاجة ملحة لأن تتحدث مع أختها ، أن تحطم الحاجز الذي نشأ بينهما بدون سابق إنذار. التفتت إلى "ليونيل" ، نظرت إليه نظرة المتوسل.

-ستأخذنا معك يا"جار"؟

دق قلب "أمبرو" من العرفان لـ"ليونيل" لقد فهم توا ما ترغب فيه بمجرد نظرتها إليه.

- سيركب معنا "آلك و"سينثيا"

ردت "الڤينا" بلهجة حاسمة ، خيبت آمال أختها "أمبرو" التي أرادت أن تتجاذب معها أطراف الحديث أثناء الذهاب إلى ذلك المطعم الياباني ساد الصمت برهة من الزمن . كان الخجل قد سيطر على مشاعر

www.rewity.com بنوتة عدوانية

"أمبرو" و"ليونيل" الذي أنهى ذلك الموقف بقوله:

- في هذه الحالة سأقود سيارتي ، ويستطيع "بريس" و"لوري" أن يرافقانا.

عضت "أمبرو" شفتها من الحنق ، كانت تريد أن تصرخ صرخة مدوية لتعلن عن احتجاجها وتظلمها من تجاهل واحتقار أختها لها . تبا لهذا المنزل !

إن به أشخاصا كثيرين ، تستطيع "القينا" أن تلجأ لأي منهم.

صعدت "أمبرو" في سيارة "ليونيل" السوداء ماركة "أولدزموبيل" لاحظت "أمبرو" أن "بريس" و"لوري" يداعبان بعضهما البعض كما لو كانا تلميذين مازالا يدرسان بالمرحلة الثانوية. نظرت إلى حليفها الوحيد وبدأت الأسئلة - التي تحيرها وتغيظها في آن واحد- أن تتابع من فمها:

- منذ كم من الوقت و"القينا" و"جاريسون كرامر" يخرجان معا؟ هل يعد الأمر حقيقيا ؟ كيف تقابلا معا لأول مرة؟

شعرت بأن الكلام والأسئلة تنهمر من فمها كالرصاصات ، وأن ذلك ربما يضايق "ليونيل" ويفسد الأمسية عليهما ، توقفت عن إلقاء ذلك السيل المنهمر من الأسئلة التي ربما لن تجد لها إجابات.

- سؤال سؤال . من فضلك! أعلم أنها كانت معجبة به منذ عدة شهور، وظل الأمر في طي الكتمان وهما فقط في ثالث لقاء لهما كذلك لا تفسدي عليها فرصتها.

حملقت فيه باستغراب، كانت نظراتها تعلن عن اعتراضها:

- ماذا تريد أن تقول ؟

- اسمعي ، لقد رأيت كيف كان ينظر إليك ، كان يلتهمك بعينيه...

همت بالإجابة عندما قاطعها واضعا يده على ركبتها:

- "أمبرو" أعرف أنك لست قادمة إلى هنا من أجل السراب ، وأعرف

لماذا أتيت إلى هنا قاطعة تلك المسافة؟!

أعرف كذلك أنك لم تفعلي ذلك عمداً ، لكن من الواضح أن "القينا" قد شعرت بالغيرة منك لنظراته إليك، إذن على الأقل يجب عليك أن تخفي ذلك السحر في وجود "جار".

تذمرت قائلة:

- يبدو أنك أنت الذي شعرت بالغيرة.

وإذا كان على حق؟ لقد أبدت أختها شعوراً بالبرودة والتجاهل تجاهها ! ربما لأنها اكتشفت هي بنفسها كل ما حاولت سابقاً أن تتجاهله. ربما ما كان يمكن أن تؤول إليه في ظل ظروف أخرى.. بهمومة ، قلقة بدات- بدون أن تشعر- قضم إبهامها ، عادة يرثى لها ما لم تستطع مطلقا أن تبتعد عنها فجأة ، رأت شيئا ما واضحا كما لو كانت تنظر إلى صورة ، قالت :

- هل سنصل إلى تقاطع ؟ يوجد أشجار كثيفة من البلوط خلف حاجز.

- إنك تتحدثين عن نقطة "ميرال" المستديرة ، إنها تبعد كيلو مترين من هنا.

- ربما، لكني أنصحك أن تهدئ السرعة ، إنك تسير بسرعة خمسة وسبعين كيلو مترا في الساعة، والسرعة القصوى المسموح بها هي ستون كم/ ساعة ، فضلا عن ذلك فتوجد سيارة شرطة في أحد الممرات الجانبية لهذا التقاطع.

- لا أحد يتبع قواعد المرور أو تعليماتها في هذا التقاطع! لا أهمية له.

- إنك ستحصل على مخالفة ، إنني أنصحك

- أرجوك ! إنني أعرف جيدا هذه المدينة أكثر من أي شخص آخر و...

ردت عليه بصوت عذب:

www.rewity.com

- يستحسن بك أن تقول ذلك لرجل الشرطة الذي أشار إليك للتوقف

- تبا له!

ضغط "ليونيل" على أسنانه من الغيظ واستجاب لنداء الشرطي وركن السيارة على جانب الطريق . اقترب منه رجل البوليس ، حياه بيده ثم أشار له أن يفتح نافذته .

قال له بأدب:

- إنك تسير بسرعة خمسة وسبعين كليو مترا في الساعة

هل يمكنني أن أرى رخصة قيادتك وتامينك؟

اعتذر "ليونيل" بدون أي كلمة ، اقتربت منه "أمبرو" وهمست في أذنه

- هيا ، اخبره بأن أحداً لايحترم هذه التعليمات .

نظر إليها شزرا ، بينما كانت هي تضيف ببراءة الأطفال:

-- وإذا لم يكن هناك رادار سوى في "كارولينا الشمالية" و"كارولينا الجنوبية".

همس لها ، غاضباً:

- يكفي هذا !

صمتت "أمبرو" لكن ابتسامتها المازحة ظلت مرسومة على شفتيها لحظة بعد ذلك ، ابتسم أيضا "ليونيل" .

الفصل الرابع

تابعت السيارة طريقها إلى "بوسطن" بعد أن حصل شرطي المرور قيمة المخالفة من قائد السيارة "ليونيل أيمس" ، بلغت قيمة المخالفة ستون دولارا حرر بها الشرطي إيصالا بعد أن استلمها من "ليونيل" .

بعد دقائق من الصمت بدأ "بريس" الحوار موجها حديثه إلى "أمبرو" قائلا:

- "أمبرو" ! كيف استطعت أن تعرفي أن هناك سيارة شرطة على الطريق تراقب السرعة بالرادار؟

رد "ليونيل" قبل أن تجيب "أمبرو":

- يبدو أنك مررت بهذا الطريق من قبل ، المرة القادمة سأسمع كلامك.

- لا ، إنني لم أمر بهذا الطريق من قبل ، أنا .. لقد حالفني الحظ فقط.

اشتركت "لورى" في الحديث الجماعي لأول مرة ، كانت جالسة خلف "أمبرو" أبدت ملاحظة قائلة:

www.rewity.com

- ومع ذلك ، فكنت تبدين واثقة من نفسك ، لقد شعرت أنك تعلمين ذلك جيدا . على كل حال فليس لديك موهبة "المعرفة المسبوقة".

- هو ذلك!

قهقه "ليونيل" من الضحك ثم أضاف:

- إنها موهبة بالتخاطر! لم أفكر في ذلك من قبل.

نظرت إليه "أمبرو" متسائلة:

- ألا تؤمن "بالتخاطر" أو "المعرفة السابقة"؟

إننا لسنا في القرون الوسطى ياعزيزتي ! هذه الأشياء لاتحدث في الوقت الجاري.

قاطعته "لورى":

- وأنا أعتقد في هذه الأشياء .

رد العالم الشاب:

- انت لك مطلق الحرية.

اضافت "لورى" بصوتها العذب:

- لقد أمنت بذلك أكثر عندما اشتركت في مسابقة تتعلق بما وراء النفس.

قاطعها "بريس" ساخرا :

- هل جعلت المناضد تدور حول نفسها ؟

ردت "أمبرو" بعد فترة صمت:

- إنك مخطئ بالسخرية من علم- مثل ذلك- أصبح يدرس ويعرف في جامعات عديدة ، واعتقد أيضا أنه وصل إلى جامعتكم العزيزة "هارفارد".

- تحدثي لـ"ليونيل" و"الك" ، أما بالنسبة لي فإنني راض بمعهد التكنولوجيا بـ"ماساشوست" وصدقيني إننا هناك لانرى ظل طبيب مدع أو ساحر.

همست "أمبرو" بنبرة علا فيها تشبثها برأيها

- أعرف ذلك . هناك علماء جادون يهتمون بذلك العلم على سبيل المثال الدكتور "إيان كامربون" الذي لايشتهر بترديد الإشاعات والأكاذيب.

صاحت "لورى":

- يبدو أنك تعرفينه جيدا ، هل أجريت اختبارات معه؟

- حينئذ لم يكن من المستطاع النكوص أو التراجع أو على الأقل الكذب ، وهو ما لم يكن من عادات "أمبرو".

ردت بصوت واضح:

- نعم

توقف "ليونيل" عن الضحك ، ثم قال:

- لاتخبريني أنك كنت تشتركين في هذه الاحتفالات التي تمارس فيها العبادات الروحية.

- لعالم طبيعيات مثلك فإن الأمر يجب أن يتعلق بتجارب جادة تجري في المعامل وتنشر نتائجها بعد ذلك في كل صحف العالم تقريبا .

رد بنبرة متعجرفة:

- ذلك أمر طبيعي في مثل هذه العلوم التي تفيد البشرية جمعاء ، والتي يتوقف عليها الكثير من أنشطة الحياة. لكن إذا كانت الاحتفالات والطقوس بها شيء من التسلية والغرابة فإن الأمر يبدو لي هزلا بالنسبة لفتاة مثلك، فواضح أنك قد تصبحين ضحية هذا النوع من الخدع ؛ إنك مستعدة - حينئذ- أن تصدقي كل ما يعرض عليك هؤلاء الناس.

- هذا خطأ!

صرخت المرأتان في صوت واحد.

علق "بريس" على الموقف بنبرة مستنكرة ما سمعت أذناه توا :

www.rewity.com بنوته عراقيه

- على كل حال فإنكما لن تستطيعا ان تقنعانا بأكثر مما نحن مقتنعان به ؛ لذلك من الأفضل أن نغير موضوع الحديث، لنتكلم عن شيء آخر.

- لا .

قالت "لورى" ثم أضافت:

- ليس قبل أن أعرف ماآلت إليه هذه الاختبارات ؟ ماذا كانت النتيجة يا "امبرو" ؟

- ما بين ثماني عشرة وإحدى وعشرين.

- من خمسة وعشرين؟ هذه نتيجة رائعة! إنك حقيقة موهوبة، موهبتك تفوق الطبيعي!

علق "ليونيل" قائلا:

- ربما سقطت على رأسها وهي طفلة.

كان يضغط على شفتيه حتى لاينفجر ضحكا.

- أكثر من ذلك لك أن تتخيل! عندما كان عمري ست سنوات فقد ظللت في غيبوبة كاملة لمدة أسبوعين بعد حادثة أودت بحياة والدي بالتبني.

اختلج صوت "ليونيل" ، قال بنبرة مكدرة:

- أوه ! "امبرو" ! اعذريني ! لم أرد أن .. لم أكن أعرف.

همست قائلة :

- يوجد أشياء كثيرة لاتعرفها ، فلنتحدث عنها ، لكن يجب أن تتاكدوا جميعا انكم ستعتذرون، كونوا على ثقة بذلك!

كانت نبرة "امبرو" تبدو مستريحة للنحو الذي آلت إليه المحادثة.

سالتها "لورى":

- حدثينا أولا . ماذا حدث لك بعد أن أفقت من غيبوبتك

- فيما يبدو- عدة أيام فيما بعد- انني استطعت أن أتنبا بحادثة

طائرة في مطار "دورهام" قبل ثمان وأربعين ساعة من حدوثها . وصل النبأ إلى المحللين النفسيين "لوك" وبدءوا في إجراء الاختبارات علي ليتاكدوا من تمتعي بالحدس أو ..

لم تكن "امبرو" تفضل أن تنطق كلمة "المعرفة السابقة".

قاطعها "ليونيل" بصوت خافت

- وهؤلاء الناس هل وجدوا الشجاعة ليجروا اختباراتهم على طفلة تبلغ ست سنوات لم تكد تخرج من غيبوبة ، وفاقدة لأبويها ، هذه جريمة!

مد يده إليها ، أخذ يدها وربت عليها كما لو كان يواسيها.

لم تسحب "امبرو" يدها.

- تاكدوا ، أنني كنت سعيدة جدا بين جدتي وأعمامي وعماتي الذين أحاطوني بكل رعاية ومحبة ، لقد جمعني حبهم لي وحبي لهم الأمر الذي لم أشعر معه بأي نقصان . فقط كنت أشعر بان أختي موجودة وكنت في أمس الحاجة لأن أتعرف عليها.

تنهدت "لوري".

- وهانت قد وجدتها ! هل تملك هي أيضا مثل تلك الموهبة الخارقة ؟

رد "ليونيل" و"بريس" في صوت واحد:

- لا.

كان ردهما سريعا كما لو كانت "لورى" قد سألت عن مرض أصابها.

احتدت "امبرو" ، وسحبت يدها

كانوا قد وصلوا إلى المطعم الياباني . ركن "ليونيل" السيارة.

في مكان انتظار السيارات أمام المطعم خرجت السيدتان معا من السيارة واتجهتا إلى باب المطعم

كانتا تمشيان أمام "ليونيل" و"بريس" ، لكن "امبرو" لم تشعر بأي مشقة في سماع الحديث الذي دار بين الأخوين

www.rewity.com
بنوته عراقيه

بدأت "بريس" الحوار بسؤال أخيه

- من تكون هذه المرأة؟ هل أنت متأكدة أنها لن تكون ذات تأثير سيىء على "الڤينا" بأفكارها السيئة والغريبة معا ؟ بدون الكلام- بطبيعة الحال- عن "شارون" و"بريون"

شعرت برعشة عندما سمعت رد "ليونيل":

- لا تقلق ، ساعتني بها .

هذه المرة كان ذلك أزيد مما تحتمل : إنها لن تستطيع أن تحتمل لمثل هذا الحد! هؤلاء المنتفخون يدعون الأرستقراطية فكيف يعاملونها بمثل هذه الشفقة؟ إن لكل شيء حدوداً .

التفتت إليهما ، ويدها في وسطها ، قالت :

- وكيف يمكنك أن تعتني بالأمر يا "ليونيل" ؟ هل بحرقي في المحرقة أو محرقة جدودك؟ ربما - هذه على ما أعتقد - كانت عادة أجدادك وأنتم لاتبدون لي أكثر شراسة من السحرة!

تذمر "بريس" وقال بصوت مغتم:

- إنك لم تقصدي أن تستمعي إلى حوارنا .. أليس كذلك؟!

- بلى إذن : لقد كنتم تتحدثون بصوت عال ، وتسخرون مني سواء سمعت أم لا ، لم أكن أنوي الرد عليكم، ولكنكم كما ترون أنني لست منافقة لسوء حظكم ! كذلك فلا تعتمدوا علي في صحبتكم إلى هذا المطعم

رسمت "أمبرو" ابتسامة على شفتيها وهي تتظاهر بعدم الاكتراث فيما يفكرون فيه.

بدأ الناس ينظرون إليهم وهم يمرون بجانبهم في طريقهم للمطعم

قال "بريس" في صوت ملتمس متضرعاً :

-ألا يمكننا أن نناقش ذلك في وقت آخر ؟ هنا ليس الوقت ولا المكان مناسبين.

قاطعه "ليونيل" قبل أن يكمل جملته قائلا :

- رافق "لورى" إلى داخل المطعم ، سنكون أنا و"أمبرو" في أثركم بعد قليل.

نظرت إليه "أمبرو" نظرة ساخرة وقالت :

- ليس الموضوع مجالا للمناقشة ! إنني مصممة على ما قلته توا ، إنني لاأستطيع أن أرافق أناسا يسخرون مني ، وينظرون إلي نظرة عطف وشفقة ، ذلك لم يحدث لي من قبل ، إنني وسط عائلتي لا أجد - مطلقا- ما يضايقني أو يجرح مشاعري ، كذلك الأمر وسط أصدقائي ومعارفي ، فالكل يكن لي مشاعر الاحترام والمودة. على كل حال فإنني سأستدعي سيارة أجرة في الحال وساعود إلى المنزل لأجمع حاجاتي وأنزل في فندق .

- لن تفعلي ذلك ، ثم إن كل ما قلته ليس له أي أساس من الصحة ، ثم أقل لك من قبل إننا سعداء بوجودك بيننا كأخت لـ"الڤينا" ولنا .. وبالنسبة لي فإنك..

اقترب "ليونيل" منها ببطء وهو يشير إلى الآخرين.

بدخول المطعم ، مد يده وأمسك ذراعيها برفق قائلا :

- فلننسو ذلك الأمر في الحال يا "أمبرو".

ظلا بمفردهما على الرصيف ، كانت "أمبرو" تتفحص وجهه بشيء من الاستهزاء والسخرية ، قالت له بعد فترة:

- هل - بهذا الشكل- تريد تسوية الأمر والاعتناء بي.

- اسمعي: في البداية يجب عليك أن تعرفي أن أخي طيلة حياته لايستطيع الاحتفاظ بلسانه بين فكيه ، وقد تسبب له ذلك في كثير من المشاكل سواء بيننا كأسرته أو في الخارج مع أصدقائه وزملائه في العمل ، وهو لايتمكن من الاحتفاظ بما يفكر فيه ، أكثر من ذلك فإنه لا يولي أي ثقة بأولئك الناس الذين يتعرف إليهم حديثا ، فهو لايثق إلا

www.rewity.com
بنوتة عراقية

فيمن يعرفهم منذ زمن بعيد ، ذلك بطبيعة الحال يندرج تحته العالم كله. أخيرافلك أن تعرفي جيدا أن ما يقوله إنما يقوله لنفسه وحده فانا لاأشاركه آراءه.

– طرقك هذه لاتجدي معي يادكتور "ايمس" : إنني دائما مصممة على ما قلته توا ولن أبقى دقيقة واحدة في منزلكم العتيق المليء بالعناكب.

– إنني أناشد فيك حسك المرهف و طبيعتك السمحة.

إن الفنادق غالية جدا . أعتقد أنك لن تستطيعي أن تمكثي بالفندق أكثر من ليلتين فقط وأخشى أن ذلك الوقت لايعد كافيا لتستطيعي كسب ثقة أختك "الفينا".

بعد جملته الأخيرة لاحظ "ليونيل" تغيرا في قسمات وجه "أمبرو" لقد أحرز تقدما ، يبدو أنها اقتنعت بما قاله وبحجته ، لكنها نظرت إليه ، وحدثت نفسها أنها لايمكن أن تسلم وتنهزم من مثل هذا الكلام الذي –وإن كان صحيحا من الناحية العملية– لايكفي لأن تظل معهم من وجهة نظرها الخاصة .

قالت بعد تفكير:

– حسنا ومادام الأمر كذلك.. فسأعود إلى منزلي ، إنها تكرهني وستكرهني –دائما– بدون شك.

اقترب منها "ليونيل" ، تفحص وجهها ونظر في عينيها بعمق قال برفق وهو يبتسم:

– أتحبين أن أسلم لمثل هذه الحجة؟ أن أتركك ترحلين؟

الواقع أن كل ما قاله كان حقيقيا ، والأسوأ من ذلك أنها لم تكن لديها أي نية للرحيل ، فكرت وقررت أن تغير محور هجومها.

– ولماذا أظل هنا مع أناس أشعر معهم بحمل فوق طاقتي ؟ يوجد أناس يحبونني وأحبهم في "كارولينا الشمالية" ، أناس لاينظرون إلي كمقيمة مؤقتة إنهم عائلتي ، أصدقائي و"ستيف"...

نظرت إليه مباشرة في عينيه قبل أن تكمل جملتها :

– الرجل الذي يريد أن يتزوجني.

– هل تتزوجين؟

لم يستطع "ليونيل" أن يخبئ علامة التعجب التي ارتسمت على وجهه ولا بارقة الصدمة والغيظ التي ملأت عينيه، لكنه تمالك نفسه قائلا :

– تهنئتي ! لقد ترك خطيبته ترحل بمفردها لمسافة ألف وخمسمائة كيلو متر بعدا من بلادها لتبحث عن أخت لها توهم قد تكون على قيد الحياة أو ربما لا!

كان "ليونيل" ، من الواضح أنه ينفعل كلما يتحدث ، أضاف بنبرة حاسمة قائلا:

– وها هي العروس الجميلة التي تتداعب وتتغازل مع الرجال في ليلة نومها ! ياله من أمر جميل وشاذ.

نظرت إليه "أمبرو" بازدراء وقالت بتهكم:

– إذن فلتشكر السماء .. أنني قررت الرحيل لألتحق بالمشعوذين الحقيرة من أمثالي!

هز "ليونيل" رأسه كما لو كان الجواب قد أفحمه وقال:

– لقد ربحت مرة أخرى، إنني لا أعرف مطلقا متى تمزحين ومتى تكونين جادة؟

سعدت "أمبرو" باستسلامه، ابتسمت قائلة:

– إنني أمزح بطبيعة الحال يا "ليونيل" ! وأنت تساير ذلك جيداً!

– "أمبرو"!

– نعم

– وفيما يخص ما قلته منذ برهة؟!

– حسنا ماذا في الأمر ؟

www.rewity.com
روايتي

- حكايتك عن المحللين النفسيين والاختبارات ، أكنت تمزحين أيضا ، أليس كذلك؟

هزت كتفيها وهي تنهد ، إنه لن يفهم أي شيء مطلقا .

- ذلك كان لتفتني به "لورى" التعسة ، اعترفي لي بذلك

- "لورى" ليست فتاة تعسة بالرغم من الطريقة المقوتة التي اختارت بها شريك حياتها!

- إنه ليس شريك حياتها ، إن "بريس" يبدل ويغير خطيباته تقريبا كل شهر منذ رحيل "نانسي" . "أمبرو" أريد أن أسألك عن شيء ما

شعرت "أمبرو" برعشة تنتاب بدنها إثر هبوب عاصفة ثلجية تسببت في نفاذ الهواء من كل فتحات المعطف الذي ترتديه. تمنت لو سالها أن تغير رأيها وتدخل إلى المطعم ، كانت قررت أن توافق لأنها ترغب في رؤية "الفينا" ، ثم تشعر بالجوع . لقد مضى دهر كامل على آخر وجبة تناولتها .

- هل أنت حقيقة مخطوبة لذلك المدعو .. "ستيف" في "كارولينا الشمالية" ؟

- لا ، ليس رسميا .

- لكنه طلبك للزواج؟

تشابكت نظراتهما ورات في عينيه ما جعل كل خلية في جسدها ترتجف ، وهز مشاعرها بقوة وعنف .

قالت ببطء:

- إنها مسالة وقت.

- قبل أن يطلب ذلك منك ؟ أو أن توافقي أنت ؟

كانت تسمعه بصعوبة ، لم تكن فكرت في "شايل هيل" منذ قدومها إلى منزل "الايمس" ، طيلة هذا الوقت ظل تفكيرها منحصرا في قبلات "ليونيل" وضمه لها والهيام الذي سلب عقلها منذ أن رات هذا الرجل.

اقترب منها ، وضع يده على كتفيها ، التفتت إليه بشكل لإرادي، همس لها وهو ينحني:

- أعتقد أنني في طريقي لأن أستقبل رسالة "تخاطرية" بتخاطر الوجدان منك.

أحاطت عنقه بذراعيها وأغمضت عينيها واحست بقشعريرة تسري في بدنها عندما لامست شفتاه إياها .

يالها من سعادة غامرة! سمعت هذا الصوت يدوي في مؤخر رأسها ، شعرت بالضعف أمام نظرات "ليونيل"- عندما ينظر إليها هذه النظرات- عندما ينظر إليها بهذا الشكل فإن المنطق والعقل ليس لهما وجود، يتلاشى العالم من حولها ، تشعر بأنها غير قادرة على التفكير في أي شيء.

شعرت بدرجة حرارة جسدها ترتفع بالرغم من برودة الجو.

تمنت أن لولم تكن مرتدية مثل هذا المعطف الثقيل ، كانت تريد أن تكون بالقرب منه - دائما - أكثر قربا.

احتضنها أكثر وأكثر حتى أصبحا يقتسمان المكان ، ويستنشقان نفس ذرات الهواء

همس لها ، بعد قليل من الوقت قائلا:

- هذا المعطف اللعين! كم أود أن تخلعيه.

- لأموت من البرد ؟ شتاؤكم في الشمال ...

- ... بارد جدا لعصفورة صغيرة مثلك من الجنوب.

شعرت "أمبرو" بانفجار بركان من الشوق والحنين بداخلها، تنهدت بعمق ، ثم همست له وهي تسند راسها على كتفيه:

- إنني لم أشعر بمثل هذه السعادة من قبل "ليونيل" إنك ساحر

كان كيانها يهتز بعنف وتسمو روحها في سماء المشاعر الجياشة والعواطف الإنسانية النبيلة. تمنت لو طال بهما العمر في هذا المقام ،

www.rewity.com بوابة عراقية

كان "ليونيل" الوحيد الذي استطاع أن يشعرها بمثل تلك العواطف

أبدت بعض الحيرة حينما توجه إليها "ليونيل" بالكلام، فأجابته -حقيقة- بصعوبة في محاولة تذكر أين هي؟!

همس لها وهو يمسك بذراعها:

- هيا بنا

ذهب بها إلى المطعم ولم يتبادلا الحديث أثناء هذه الفترة من الزمن.

صاح "ألك" عندما رآهما يدخلان المطعم:

-آه! ها هما الاثنان، لقد أخذتما وقتا كافيا!

نظر نظرة خاطفة إلى المرأة الشابة التي لم تعرف بعد بابتسامة صغيرة، هادئة.

كان الجميع يجلسون حول منضدة كبيرة مستديرة في "أمبرو" النظر لمحت الطباخ وهو يقطع بسكينة قطعا من اللحم والأسماك غير المطهية.

قال "ليونيل":

- كل واحد يطلب ما يريده من "ليتاما".

نظرت "ألفينا" إلى أختها وشرحت جملة "ليونيل" التي بدت غامضة بعض الشيء بالنسبة لـ"أمبرو"

- "ليتاما" هو رئيس الطهاة

- اطلبي لي من فضلك يا "ألفينا"

- وجدت "أمبرو" أمامها قدحا من الأرز وأخر من الأسماك النيئة

شعرت "أمبرو" بقشعريرة في جسدها

هل يجب عليها أن تأكل مثل هذا الطعام؟

خرق صوت "سينثيا" أذنيها وهي تصيح

- ياله من مذاق رائع! ذق التونة يا "ألك"!

www.rewity.com
بزوة عراقية

رفضت "أمبرو" في قدحها عن قطع وردية اللون تشبه قطع لحم البقر عندما كانت صغيرة، كانت دائما ترفض تذوق ولو شيء قليل من هذه الأسماك بأنواعها المختلفة! منذ فترة ليست طويلة بدأت تذوق الأسماك وتأكلها، ولكن بدون أن تكون مطهية، أبدا! إنها لن تستطيع

مد "ليونيل" يده المواسية على ذراعها وسألها:

هل هذه هي المرة الأولى لك، ألم تأكلي قبل ذلك في مطعم ياباني؟

هل يمكن أن يطهى لك اللحم؟

رفعت وجهها الذي كان يحملق في قدح اللحوم التي أمامها، نظرت لـ"ليونيل" بعيون شاكرة، لقد فهم مقصدها، كان واضحا عليها أنها من أن تقبل على أكل الأسماك بدون طهو، كانت بقية الوجبة ولذيذة المذاق.

مشكلة الغذاء تجد طريقها للحل حتى وجدت "أمبرو" نفسها أخرى، أكثر تعقيدا....

الفصل الخامس

احتكرت "سينثيا" بالكامل الحديث مع "الك" وشغلته عمن حوله بشكل مطلق . أما "بريس" و"لوري" فما زالا يتداعبان ويمزحان بشكل خفي- أحيانا- وبصورة علنية أحيانا أخرى بدون الاهتمام بمن حولهما أو المكان الذي يتواجدان فيه.

بجلوس "أمبرو" أمام "جاريسون" كان طبيعيا جدا أن تتحدث إليه ومعه. من جهة أخرى فإن "الڤينا" كانت تبدو غير مكترثة بالحديث كثيرا ، بل أحيانا كانت تبدو أنها لاتشغل نفسها بتجاذب أطراف الحديث أثناء الطعام.

شعرت "أمبرو" أن حالة من الفزع والهلع قد انتابتها . ماذا يجب عليها أن تفعل في مثل هذا الموقف؟ وكيف تتصرف بشكل مناسب لايثير حفيظة أختها "الڤينا"؟

كانت لاترغب أن تظل صامتة أمام سيل الأسئلة التي بدأ الرجل في

إلقائها عليها ، فضلا عن أنها تراه لطيفا جدا . وهما أيضا يتقاسمان -تقريبا- نفس الأذواق ووجهات النظر التي تشمل- أيضا- التليفزيون!

شجع صمت "الڤينا" "جاريسون" على أن يوجه حديثه إلى أختها التي لم تدر ماذا تفعل، وكيف تسلك لتبدو في الظل ؟ كما نصحها بذلك "ليونيل".

أيضا ، ماذا حدث لأختها التوءم؟ ألم ترم شباكها حول هذا الشاب منذ عدة شهور؟ مادام الأمر هكذا فلماذا تعامله بمثل تلك اللامبالاة؟ ثم يجب أن تعرف أن مثل هذه الطريقة والأسلوب لايعدو أن يكون طريقا خاطئا لإغواء رجل أو حتى الاحتفاظ بصديق ، أكثر من ذلك فإن "أمبرو" شعرت بأن أختها تتظاهر- فقط- بعدم الاهتمام به .

التفتت المرأة الشابة نحو "ليونيل" ووجهت إليه الحديث.

أصبح الثلاثة يتبادلون الحديث: "جاريسون"، "ليونيل"، و"أمبرو". أرادت هي ذلك حتى لايشعر أحد بشيء خاص يدور بينهما ، طيلة العشاء تبادلوا الحكايات ، النكات. كانت تشارك كل واحد منهما تارة ،و الاثنين معا تارة أخرى ، تبتسم للجميع بود ولطف ، وبعد تناول الحلوى وفي نهاية العشاء بدأ "جاريسون" يتجه بحديثه نحو "الڤينا".

قالت "أمبرو" في نفسها وهي ترى "جاريسون" يتجاذب أطراف الحديث مع أختها:

"من أجل السماء ، تكلمي معه".

كانت "أمبرو" مشغولة بأمر أختها ، إنه لشيء شاق أن ترى هذه الفتاة متحفظة بهذا الحد ، جادة بهذه الصورة ، ذلك التفكير دفع "أمبرو" لأن تبتسم لهما بدون أن تنطق أي كلمة، بدأت "أمبرو" في قضم إبهامها .

أفاقت على صوت "ليونيل" الهادئ المازح:

- ممنوع قضم الأظافر.

www.rewity.com بنوته عراقيه

كان التفكير في معاملة أختها السيئة لـ"جاريسون" قد أنساها نفسها. أمسك "ليونيل" بيد "أمبرو" وقبلها في راحة يدها.

سرت موجة ساخنة في جسدها مما جعلها ترتجف كما لو كانت قد انشدت إليه. كانت تحاول جاهدة أن تصرف عن فكرها أي تفكير في "جاريسون"، ثم كيف تشرح له الآن أن ذلك لم يكن سوى تكلف؟ من جهة أخرى، هل هي ترغب حقيقة في ذلك؟

عرض "جاريسون" اقتراحه بقضاء بقية الأمسية في ملهى ليلي حتى يتسنى لهم الرقص والشرب معا بالرغم من عدم تحمس "الڤينا" للفكرة إلا أن "لوري" و"سينثيا" وافقتا على الفور.

قال "ليونيل":

- أعتقد أنني و"أمبرو" سنضطر إلى الرجوع.

كان "ليونيل" يعتذر بأن مضيفته لن تستطيع قضاء الليل كله خارج المنزل فهي لم تعتد على ذلك، ثم أضاف موجها حديثه إلى أخيه "ألك" قائلا:

هل لك أن تأخذ معك "بريس" و"لوري"؟

تساءل "بريس":

- ألن نكون متزاحمين كثيرا؟ سيكون العدد كبيراً على السيارة وربما ذلك يضايقنا.

اندفع "جاريسون" في الرد قائلا:

- بالتاكيد لا! ستجلس "الڤينا" في الأمام بجوار "سينثيا" و"ألك" وأركب أنا في الخلف بجوار "بريس" و"لوري".

سيكون هناك متسع للجميع.

لمحت "أمبرو" في عيني أختها ومضة من خيبة الأمل، سرعان ما اختفت.. ياله من أحمق! كيف يجرؤ أن يعامل أختها بهذه القسوة والفظاظة؟ مسكينة "الڤينا"!

همس "ليونيل" في أذنيها وهو يمسك يدها:

- هيا بنا.

بينما كان "ليونيل" يساعدها في ارتداء المعطف قبل الخروج من المطعم لمحت في عينيه نظرة الرغبة، في هذه اللحظة أيقنت تماما أنها نجحت نجاحا مذهلا في أن تلعب دور المغرمة بالعالم الشاب إنه الآن على أتم يقين من أنها مهووسة به.

- وإذا كانت قد رفضت مصاحبة الآخرين ووافقته على ادعاءاته فذلك من أجل أن يقضيا وحدهما بقية الليل في المنزل.

- اسمعني يا "ليونيل".. لنكن شرفاء، أنا أفضل ذلك!

- نعم؟

مال عليها "ليونيل" وهي تهندم ملابسها وطبع قبلة سريعة على عنقها، أغمضت عينيها ماذا ستقول له في واقع الأمر؟

غادرا المطعم بعد عدة دقائق من مغادرة الآخرين واليد في اليد. كانت "أمبرو" تنظر إلى صورتهما المنعكسة على زجاج المطعم، يالهما من زوج سعيد، رائع! يبدوان مناسبين لبعضهما البعض. شعرت "أمبرو" بالسعادة الغامرة والفرحة الجارفة من هذه الفكرة: إنهما ينتميان لبعضهما البعض، كل ذلك أشعرها بالفخر والاعتزاز.

رفعت عينيها إليه وظلا ينظران لبعضهما بعضا طويلا وقد نسيا بقية العالم وبرودة الشارع، تنهدت بعمق من سحر عينيه الفاتنتين كانت تلك العينان الخضراوان الرماديتان تسلبان أي امرأة من نفسها فلا تملك أمامهما إلا الخضوع والإذعان.

قالت والابتسامة تعلو وجهها، بصوت أنثوي الهب المشاعر في جسد "ليونيل":

- لقد أمسيت أمسية رائعة، كل هذه الخضراوات، هذه اللحوم اللذيذة...

www.rewity.com
روايات عراقية

- إنني سعيد جداً بالنسبة لك.

تلامس الأيدي هذا ، وهذا الصوت العميق الرخيم يجعلانها تفقد رأسها وتتوه في عالم من الخيال والأحلام . ترك يدها وتفرقا عند السيارة، وبساقين متراخيتين تعجلت "أمبرو" ركوب السيارة. أبدا لم يستطع أي رجل- قابلته من قبل - أن يجعلها في مثل هذه الحالة .

ماذا حدث لـ"أمبرو" القوية الصلبة ، المستقلة بذاتها والمسؤولة دائما؟

آلامها وجروحها أيقظتها! لقد حان الوقت لأن تفيق وتضع حدا لهذه العلاقة الخطرة.

عندما ركب السيارة واستقر بجانبها قالت له بصوت جاد:

-أن لنا أن نتكلم يا"ليونيل".

شرحت له موقفها بوضوح وصراحة، أخبرته أن من غير المناسب أن يتسارعا في علاقتهما بمثل هذه الخطى السريعة.

تذرعت بسبب قدومها ، ورغبتها في توطيد معرفتها بأختها ، واكتساب ثقتها. بعد ذلك، عللت موقفها أثناء العشاء وأخبرته أنهما ينبغي عليهما أن يقفا عند هذا الحد واعتذرت له عما سبق.

سألها قائلا:

- قولي ذلك مرة أخرى !

- ماذا؟

- ما قلته توا :"أن لنا أن نتكلم" إنني لاأصدق أذني ، أكاد أسمع "الڤينا" بذاتها!

- حقيقياً؟ أن لنا أن نتكلم.

غمرتها السعادة فجأة وقالت:

- إذن لنا نفس الأسلوب في الحديث نحن الاثنتان ؟

كانت هذه - من وجهة نظرها- طريقة لتقترب من أختها المتعذر البلوغ إلى وجدانها وكسب صداقتها.

رد عليها "ليونيل" وهو ينطلق بالسيارة.

- ذلك أمر طبيعي أن تكون الأختان التوءمتان لهما نفس الصوت المتشابه ، لكن لهجتك الجنوبية تخفي قليلا ذلك الشبه ، ثم إنك تعبرين برشاقة وأنوثة أكثر .. بينما هي تعبر بجفاف كما لو كانت مجرد عالمة.

صاحت فيه "أمبرو" إثر جملته الأخيرة وهي غاضبة عليه:

- إياك أن تطلب مني أن أعطيها دروسا في الإلقاء والتعبير سأصفعك على وجهك!

ضحك "ليونيل" ملء شدقيه ثم قال:

- هذا ما يجب عليها فعله أيتها الخائفة الصغيرة!

شعرت "أمبرو" أنه كسبها هذه المرة في الحديث بسخريته برطمت قائلة:

- أما بالنسبة لك أنت فقد كنت أعتقد أنك كامل ولاينقصك شيء وهاندا أكتشف أنك تظهر عكس ما أفكر فيه.

تشعب حوارهما الساخر وتشابك باسلوب مرح ، ذلك مما أشعر المرأة الشابة بالفرح وادخل السعادة في قلبها . ذلك بالضبط ما كانت ترغب فيه مع شريك حياتها المداعبة والانسجام سويا ، والحديث طويلا عن أي شيء وكل شيء وهو عكس ما تخيلت أنه ربما يكون من سمات شخصية "ليونيل" عندما رأته أول مرة ، وهي تنظف أرضية المطبخ، ودلها حدسها أنها سوف تتزوج هذا الرجل ، ذلك بالضبط ما كانت تود منه وهاهو يتحقق الآن بعد ساعات قليلة من لقائها مع هذا الشاب الساحر.

تنهدت "أمبرو" بعمق وتمنت أن لو كان الأمر كذلك مع أختها.

همس في صوت ضاحك:

- إنني لاأكاد أصدق أننا تلاقينا منذ ساعات قليلة. وضع "ليونيل"

www.rewity.com نوتة عراقية

يده على ركبتها وأضاف :

- إن لدي الشعور أنني أعرفك منذ وقت طويل .

توقع "ليونيل" ما سوف ترد به لكنها بدلا من أن تصدق على ما قاله وتثبت الحقيقة أغمضت عينيها لتتلذذ بملمس يده، وأطلقت تنهيدة عميقة!

- إنك هادئة جدا يا "أمبرو" ، فاتنة ! لك ملمس كالحرير .

نسيت كل ما اتخذته من قرارات سابقة وبدأت تنسى ذاتها والعالم الذي تعيش فيه وهو يداعبها بلطف ورفق.

كان "ليونيل" يهمس بكلمات في أذنيها وهو يداعبها وهي لم تكن لتفهم أو تسمع ما يقوله من فرط استغراقها في نشوتها وأحلامها.

كان صوته يشبه الكاهن المتضرع في خشوع ، لم تكن مجرد كلمات وإنما كانت أشبه بالتوسلات والرجاء .

كان صوت أنفاس "ليونيل" القوي، المتهدج ،المضطرب تسمعه المرأة بوضوح ، كان قريبا من قلبها وعقلها وأذنيها . أطلق الرجل تنهيدة عنيفة مما أشعر المرأة كما لو كان جبلا قد جثم على صدرها.

صوت "سارينة" سيارة جعلهما يبتعدان عن بعضهما البعض في فزع وخوف. كانت الإشارة قد تحولت إلى الضوء الأخضر وسيارتهما تعطل السير في الطريق . لقد نسيا نفسيهما في الدقائق التي توقفت فيها السيارة بالإشارة.

مرت بجانبهما سيارة مسرعة وسمعا من الزجاج المفتوح لنصفه صوت قائدها يقول:

- هيا أيها المحبان ، لم يزل الوقت أمامكما طويلا أيها العاشقان!

انفجر الاثنان في الضحك وتعالت قهقهاتهما عاليا كما لو كانا تلميذين في الثانوي يمزحان مع بعضهما بعضا في إحدى نزواتهما.

شعرت "أمبرو" حينئذ - بعد أن انطلق "ليونيل" بالسيارة في طريق

عودتهما إلى المنزل- أنها محبطة تائهة في مواجهة "ليونيل" غير قادرة على السيطرة على نفسها أمامه ، كانت تفعل عكس ما تود أن تقوم به وتفعله حينما لايكون موجوداً !

وضع "ليونيل" شريطا موسيقيا في كاسيت السيارة وطغت موسيقى "الجاز" على كل صوت حولهما .

كانت "أمبرو" مستغرقة في تفكيرها ، لم تستطع أن تسمع صوت الموسيقى من تتابع الأفكار والخواطر على عقلها .

فجأة تذكرت بعنف هذه الصورة المقيتة:

"سينثيا" و"ليونيل" معا في حجرة مكتبه.

كما رأتها تماما بعد ظهر هذا اليوم ، دبت فيها أحاسيس عميقة بالغيرة . كم كان سهلا بالنسبة له أن يترك امرأة ويرتبط بأخرى في غضون ساعات قليلة! يبدو واضحا أن النساء بالنسبة له شيء هين . يغيره بحلول أوقات الطعام! يتناول الغداء مع واحدة وهو يداعبها ويلاطفها، ويتناول العشاء مع أخرى بنفس السلوك ياله من رجل خطير!

كان واضحا أن "أمبرو" مستغرقة في التفكير ، سألها "ليونيل":

- فيم تفكرين؟

ضغطت بشدة على أصابعها حتى انكسر أحد أظافرها وطار في راحة يدها وقالت في ضيق:

- أفكر أنني لم أعطك حقك ، لقد بخستك حقك في الواقع.

قطب حاجبيه قائلا:

- ماذا تريدين أن تقولي؟

- عندما رأيتك أول مرة فإنني حسبتك مثقفا متعاليا وقارئا جيدا . وهذا الرأي لم يتغير عندما صرحت لي بأنك تهتم بالعلوم أكثر من النساء . حينما يقولون: إن الملبس والكلام لايصنعان راهبا فقد وجدت

www.rewity.com

الدليل فيك إنك تغير النساء كما تغير قميصك . إنك بالتاكيد أخطر بكثير من أخيك "الك" الذي يعبر بوضوح وصراحة ، وفي الحال عما يدور بخلده ونفسه.

- إنها المرة الأولى التي يعتبرونني فيها أقل خطراً منه بالنسبة للنساء الأخريات اللاتي عرفتهن ، فإن استطعت أن تسالينهن عن رايهن في فإنهن سيؤكدن انطباعك الأول عني .

- ليست "سينثيا"!

رد بصوت ساخر ممزوج بنبرة من الاحتقار:

- "سينثيا"! لقد سبق أن أخبرتك برأينا فيها: عندما افهمها "بريس" أنه لن يتزوجها بدأت تنصب شباكها علي، ولكي أكون صريحا معك فإنني وجدت الأمر مسليا .

بالمصادفة في هذا الصباح تقابلنا في مكان انتظار السيارات بالجامعة حتى لاتشعر بانها غير مرغوبة وجدت أن من الأفضل أن أدعوها للمنزل حتى تتحسن حالتها.

- وإذا لم أكن قد دخلت عليكم بالفطائر كان يمكن أن يصل الأمر إلى.

- ياإلهي ! "أمبرو" هل هذا سؤال ؟

- إن ذلك أمر منطقي . وبسببي فإنك لم تقض الأمسية معها . نستنتج من ذلك أنني التي أخذت مكانها ؟

- بالتاكيد لا !

- إذن لن نعود إلى المنزل وهذا هو هدفنا ! في هذه الحالة فإنني مدينة لك بالاعتذار يا"ليونيل" ، وأعتقد أنه ليس هناك شيء آخر يدور في رأسك.

رد بجفاف:

- إنك مخطئة!

رفع صوت الراديو أكثر وأكثر ولم ينطق بكلمة حتى وصلا إلى

المنزل.

في المدخل وعندما اقتربا من وسط الهول الكبير اقترح عليها أن يتناولا شرابا دافئا سويا؛ رفضت بأدب وقالت :

- أعتقد انني يجب أن أنام الآن . طابت ليلتك.

- "أمبرو".

توقفت على أول درج للسلالم ، كانت يدها تستند إلى الدرابزين، قلبها يدق بعنف ، كان "ليونيل" واقفا في مكانه على بعد مترين منها ، لكن نظره كان متعلقا بها .

- "أمبرو" إنني أرغب أن نقضي بعض الوقت معا في هذا الجو الدافئ، ستشعرين بالوحشة بمفردك.

قرأت في ابتسامته وميضا من الفرح والسعادة.

- مما لاشك فيه . فإنني أرغب في قضاء بعض الوقت معك، وأعتقد أنك تعرف ذلك جيدا ، لادخل لـ"سينثيا" في الموضوع ، وكما تعرف- أيضا- فإنني مقتنعة بكل ما قلته لي .. إنك لم تتحدث عنها إلا ... إلا كحجة لأن تدافع عما قلته لك.

هز كتفيه غير سعيد وقال:

- إنك لست في حاجة لأن تستخدمي معي مثل هذه الوسائل. "أمبرو" لقد كنا سعداء جدا حتى طرقنا موضوع "سينثيا" . إنك لاتفهمين الوضع جيدا . إنني فقط ....

- لاداعي لأن تفسر شيئا يا"ليونيل" ؛ إنك حر فيما تفعله ، وأنا كذلك ، ومن هذا المنطلق يجب أن تكون علاقتنا .

إنك لم تفرض علي شيئا ، ولا أنا ألزمك بشيء غير أن ما أرفضه هو أن أكون مثل "سينثيا".

أعطت له ظهرها وصعدت درجتين من السلالم قبل أن تتوقف . تمنت في هذا الوقت لو جرى وراءها وأخذ بيدها واحتضنها بعمق، ، كانت

www.rewity.com بوزة عراقية

لن تعترض ، ولن تقول له شيئا أمام نظرات عينيه، كانت قواها تخور وإرادتها تضعف ، توقفت ثم التفتت إليه قائلة:

- ثم لابد لك أن تعلم جيدا- وأحسب أنك تعرف ذلك جيدا- أنني أتيت هنا من أجل أختي "القينا"، وليس لأقوم بمغامرات مع أخيها .. ماذا يمكن أن تفكر فيه إذا عرفت ذلك؟ هل يمكن حينئذ أن أكتسب صداقتها وأفوز بالقرب منها وأنا لم أهتم بها؟ إن ذلك شيء غريب ولا منطقي: لأنه بطبيعة الحال لايستطيع المرء أن يفوز بكل شيء.

كانت جملة "أمبرو" كفيلة بأن تجعله يتقدم منها ويضمها إلى صدره، ويصرح لها بحبه ، إلا أنه يبدو قد غلبت عليه طبيعته كعالم ، كل شيء يجب أن يكون عقلانيا ومحسوبا بدقة. بعد فترة من الصمت قال لها بصوت بارد:

- إنني لاأحفل بما تفكر فيه "القينا" أو حتى ستفكر فيه ، إن الأمر يتعلق بنا نحن يا "أمبرو".

كانت كلماته وعباراته تخرج من فمه بتحفظ شديد.

كان واضحا أنه يفكر فيما يقوله وما سيؤول إليه الحال ، كان كمن يستخرج الجذر التربيعي في عملية حسابية معقدة.

ردت عليه والابتسامة تعلو وجهها:

- عمت مساء يا "ليونيل" ، وأشكرك على هذا العشاء اللطيف.

صعدت بقية درج السلم بدون تسرع. لم يرد عليها تحيتها ولم يحاول أن يستعيدها .

كانت الحجرة الصفراء- حيث نزلت "أمبرو" ضيفة على عائلة "الايمس"- باردة و تكاد تقترب في حرارتها من حرارة الثلاجات ، ولم تستطع مدفأة الحجرة أن تبعث الحرارة والدفء في جو الحجرة ، وبالتالي في جسد "أمبرو" كانت أي ريح خفيفة كفيلة بأن تترك آثارا في الحجرة ذات النوافذ المصنوعة من قرن مضى . كانت تسمع صوت

الرياح تهز الأشجار وتصدم بشدة زجاج النوافذ . كانت من عادتها أن ترتدي "تي شيرت" خفيفا عند النوم، لكن هذه المرة اختارت القميص الملون باللونين الأبيض والأحمر، والمصنوع من الصوف لكي تنام فيه، كانت قد فكرت أن الجو في الشمال مختلف عما هو عليه الحال في الجنوب ، وأن البرد هناك قارس ولاسيما في الليل: لذلك فقد احتاطت وأتت معها ببعض الملابس الثقيلة.

لم تكتف بذلك وإنما لبست أيضا الجورب في قدميها لئلا تشعر بالبرد ، عندئذ قفزت إلى السرير .

بدت لها أغطية السرير باردة جدا . تحملت بعض القشعريرة التي سرت في بدنها من ملامسة جسدها لتلك الأغطية الباردة شيئا فشيئا بدأت حرارة جسدها ترتفع، وبدأ الجسد يحتفظ بحرارته من ثقل الأغطية التي عليه، أغمضت عينيها وسكنت روحها ، تتابعت صور لاتحصى على مخيلتها "القينا" ، "ليونيل" مازالا في عقلها، شعرت أنها لو استمرت في استرجاع كل أحداث وانفعالات ذلك اليوم المشحون والمليء بالأحداث فإنها لن يغمض لها جفن حتى الصباح!

فضلت أن تطردها من مخيلتها ، جاهدت أن تفكر في طفولتها حيث كانت تفضل أن تجلس دائما في حديقة المنزل، وكانت ستكون في أفضل حالتها في هذه اللحظة لو كانت في منزلها! وفجأة رأت لمعان بريق أصفر. اعتقدت في البداية أنها ربما تكون وروداً، ثم عرفت أنها قطع ذهبية.

قطع ذهبية لم تكن قد رأت مثلها قبل ذلك، ربما تكون غريبة بعض الشيء . كانت توجد خلف بندول الساعة . استطاعت "أمبرو" أن تميز بسهولة الأرقام الرومانية لمينا الساعة، وبندولا قديما بدون عقارب.

جلست على سريرها ، نظرت جيدا ، لا ، لم يكن ذلك بندولا ولكنها ساعة شمسية : مزولة! خلف كل رقم تظهر القطع. اثنتا عشرة قطعة

www.rewity.com عراقية

ذهبية ذات قيمة كبيرة ، أهنا - منذ سنوات عديدة- تختفي هذه الجواهر النفيسة! لم تصدق "أمبرو" عينيها ، نسيت البرد، نهضت من سريرها واتجهت صوب الباب ، فتحته لتصطدم بجسم قوي : "ليونيل" ! مرتديا ملابس نومه ، وضح جلياً أنه فوجئ بها هو الآخر كما هو الحال بالنسبة لها ، لكنه كان سريعا في احتضانها وأخذها بين ذراعيه قبل أن ينطقا بكلمة واحدة تشرح موقفهما الغريب هما الاثنان . كانت دهشة "امبرو" كبيرة جدا لدرجة انها عقدت لسانها عن النطق باي كلمة

ضمها إليه بشدة وقال بصوت جلي:

- "امبرو" ! عزيزتي أخرجت لتبحثي عني؟

ابتعدت عن صدره قليلا؛ كانت تشعر أنها تريد أن تتنفس بعمق أكثر لتعلن له الحقيقة ، أخذت نفسا عميقا من الهواء ثم قالت:

- لقد وجدت .. نعم.. إنني..

قاطعها "ليونيل" ولم ينتظر منها سماع نبا ما شاهدته قائلا:

- في الحقيقة ، إنني ايضا جئت لأبحث عنك ..إنني بحاجة إليك، هل يمكنني أن...

قبل أن يكمل جملته فاقت "امبرو" من دهشتها ، وتعجبت من خروج "ليونيل" من حجرته في مثل هذا الوقت .. إنه يقول: إنه يبحث عنها ، نعم لقد سمعته توا ، كانت تعرف أنها ضعيفة أمام نظرات عينيه وابتسامته الساحرة ، ولكنها منذ قليل قد أبلغته بموقفها: إنها تفضل أن تظل علاقتهما هكذا وعند هذا الحد.. إذن ما الذي أتى به في هذه الساعة من الليل؟!

آه ! الساعة ، لابد أن تخبره بأمر المزولة والقطع الذهبية التي اكتشفتها ، إنه سيسعد - مما لاشك- بهذا الخبر ، نظرت إليه ، وقالت بعد طول صمت:

-"ليونيل" لقد انتهينا توا من ذلك، وانا اخبرتك بموقفي، لاتفهمني

صورة سيئة ، أرجوك أن تقدر موقفي.

- إنك غريبة الأطوار يا "امبرو" ، وقد احترت صراحة في فهمك ، ألم تقولي منذ قليل أنك خرجت من حجرتك لتبحثي عني وأنك وجدتني هنا وأدعوك للانضمام إلي لنقضي بقية الوقت معا.

-آه! يا إلهي ، لقد فهمت خطأ ! ما قصدت قوله هو أنني قد وجدت أثر القطع الذهبية التي تخص عائلتك.

في ضوء القمر- الذي كان ينير جانبا من الردهة حيث يقفان بالقرب من باب حجرة "امبرو"- توقعت "امبرو" أن ترى ذهوله واندهاشه من المفاجاة التي أعلنت عنها.

- إنك لن تأخذي هذه القصة وتنسجي حولها أوهامك وأفكارك الخيالية! أنا لا أرغب مطلقا في سماع هذه القصص الخيالية في هذا الوقت.

- إنني حاولت فقط أن أشرح لك..

ضعف صوتها وهي تراه ينسحب من أمامها في اتجاه غرفة نومه ، حتهدت لترفع صوتها ، أضافت :

- إني- أحيانا- أستطيع اكتشاف الأشياء المنسية أو الضائعة منذ سنوات عديدة .

لم يبد لها أي اهتمام ، أكمل سيره إلى حجرته وهو يرد عليها بانفعال:

- احتفظي بهذه الخرافات من أجل "لورى"! ستتسليان جيدا أنتما الاثنان بهذه الأوهام في جو من الخيال والسحر.

إنك وجدت القطع الذهبية للعائلة .. ها .. ها دخل "ليونيل" حجرته تاركاً "امبرو" وحدها في الردهة ، قفل الباب بعنف . صاحت "امبرو" غاضبة:

- عندما أحدثك لاتتركني هكذا .. لاتغلق الباب في وجهي!

www.rewity.com يزنة عراقية

لم يؤثر ذلك فيه ولم تسمع له صوتا ، قاومت الرغبة التي اجتاحتها في أن تذهب وراءه ، ولكنها لم تعد صغيرة السن لذلك ولاتلعب مع أولاد أعمامها !

عادت إلى حجرتها منشغلة الفكر ، مهمومة الوجدان ، ظلت تتقلب في فراشها طويلا ، يمينا ويسارا بدون أن تجد إلى النوم سبيلا . إنها تكره "ليونيل أيمس" ، تمقته ، تحتقره.. شعرت في أعماقها أنه لايساوي شيئا أبدا إنه شخص جعلها في مثل تلك الحالة .

إن المشاعر المضطربة تجاه هذا الرجل جعلتها ستجن ؛ إنها لاتفكر في أحد سواه حتى وهي تفكر في "الفينا" . بعد ساعة سمعت صوت أقدام في الصالة . إذا كان "ليونيل" هو هذا الشخص..؟ شعرت بالدوار ترددت : أتقبل معذرته لترتمي بين ذراعيه ، أم تصر على موقفها وتحفظ كبرياءها ، وكرامتها التي أهانها "ليونيل" بتركها وحيدة في الردهة ثم مضى .

لم .. تستطع الاختيار . أكملت الأقدام سيرها بدون الوقوف عند بابها ، سمعت فقط همس أصوات وهي تسير : "الك" و"الفينا" كانا عائدين من أمسيتهما .

ضغطت المرأة الشابة بغيظ على شفتها وشدت الاغطية حتى رأسها

الفصل السادس

كانت الساعة تزيد عن التاسعة صباحا عندما استيقظت "أمبرو" كما اعتادت في منزلها ، وذلك بالرغم من الساعات التي قضتها -ليلة أمس- بدون نوم. نهضت ، وارتدت ملابسها مسرعة لتخرج من حجرتها- شديدة البرودة- لتذهب إلى المطبخ لتحتسي كوبا من القهوة الساخنة و .. من يدري؟

ربما تتناول قليلا من التوست بالمربى ، ستشعر بالراحة كما اعتادت على ذلك في بيتها !

نظرت إلى المرأة لترى مدى تناسق ملابسها وهندامها.

كانت ترتدي بنطلونا من القطيفة المضلعة وبلوزتها المفضلة المقلمة ذات الالوان العديدة، الأزرق، الأبيض،الوردي ، الأصفر، والأخضر ، والجيليه المتجانس مع البنطلون والبلوزة.

ربما بهذا المظهر تخاطر برأي "الفينا" ، ربما لايعجب ذلك "الفينا" ،

www.rewity.com بوابة عراقية

كذلك لم تحاول أن تتزين ولاتضع مكياجا ، تنهدت بعمق، إنها هنا من أجل أختها وليس لأحد آخر.

أثناء نزولها سمعت أصواتا تأتي من المطبخ.

كان واضحا أنه صوت أختها التي تنطق بكلمة "هي" بطريقة فهمت منها أنها هي ذاتها المقصودة.

دائما ما نصحتها جدتها بأننا لانستفيد شيئا بإلقاء الأذن على الأبواب، تلك عادة سيئة ، ورغم ذلك استرقت السمع:

- ليس أمامك أي شيء لتعاب فيه يا "الفينا".

كان الصوت صوت "آلك" الذي أضاف:

- إنها مبتسمة ، مرحة ، وتجيد التصرف مع الآخرين، وأنت لم تبذلي أي مجهود من أجل أن تجذبي انتباه صديقك، على العكس من ذلك فقد كان رأي من حولك أنك تدفعينه بتصرفك هذا إلى ذراعي "أمبرو".

ارتعشت "أمبرو": إذا كانوا يتحدثون عن موقفها تجاه "جاريسون كارمر" - البارحة- ربما كان على حق ، لكن يجب أن يفهما الحقيقة ، ذلك أمر ضروري!

ردت "الفينا" بصوت بارد:

- لقد حاولت أن أفتح موضوعات ذكية ومفيدة لكن لم يكن لدي أي رغبة في أن أشارك في هذه الحكايات والثرثرة غير المفيدة.

- لذلك فإنه اتصل بـ"أمبرو" هذا الصباح بالتليفون وليس بك أنت إننا لسنا مضطرين لأن نبقى أربعا وعشرين ساعة جادين أليس هناك غير العمل في حياتنا؟! يجب أن تستيقظي ياصغيرتي!

لم تجرؤ "أمبرو" أن تتحرك ، كانت مذهولة مما تسمع :

أذلك ممكن ! "جاريسون" لم يتصل بها ذلك غير صحيح ، لا ، إنها فهمت خطأ ، لكن كان صوتها ضائعا ، بحثت عن الكلمات .لم تجدها

تنبهت فجأة على صوت "ليونيل" قائلا:

- ذلك صحيح يا "آلك" قصة التليفون ؟

رد "آلك" بلهجة مؤكدة قائلا:

- نعم. في تمام الثامنة من هذا الصباح . لقد اعتقد "جار" أن "أمبرو" لها نفس عادات "الأيمس" وتستيقظ في نفس المواعيد، إن هذا الرجل غريب الأطوار ؛ لقد اتصل من مسكنه وطلب "أمبرو مارتن" ، وعندما أخبرته أنها لم تستيقظ بعد طلب مني أن أخبرها عندما تستيقظ- بأنه اتصل بها . تدخل "بريس" قائلا:

- هذا النوع من الرجال غير واع! هل نسي اسم البنك الذي يعمل فيه؟ لم يترك "الفينا" من أجل أختها الجذابة. إنه تقريبا- بهذا الفعل- قد أقدم على تقديم استقالته .

قالت بصوت خافت يغلب عليه الضيق:

- هل تعتقد أنني أرغب في رجل لايجد في أي اهتمام سوى بنك والدي؟ "ليونيل" ... هل تعتقد أنها سوف تخرج معه؟

نظر إليها "ليونيل" بعطف ثم سألها:

- هل ذلك يضايقك؟

- إنني أرغب فيه .. حتى الموت!

كانت نبرة صوتها مليئة بالانفعال حتى ان "امبرو" اعتقدت بصدق حاسيسها ومشاعرها . أضافت :

- "ليونيل" ، ألا يمكنك أن تبعدها عنه؟ إنني أعرف أنها تهتم بك. شجعها ، اعتن بها ، حتى لايكون لديها وقت .. له ، ستقدم لي خدمة عظيمة، أتعرف ذلك؟

- يمكنك الاعتماد علي.

شعرت "أمبرو" أنها تكاد تموت وهي واقفة في مكانها؛ إنها تشعر الآن بمدى حماقة هذا الـ"كارمر" ياله من غبي!

www.rewity.com بنوته عراقيه

هل كانت علاقتها باختها تحتمل مثل هذا الموضوع الذي لابد سيزيد الشقاق بينهما ؟! إذا استطاعت فقط أن تحدث أختها على انفراد ستستطيع أن تفهمها كل شيء، وحينئذ يمكن تسوية الأمر معها . لكن أختها تفعل كل شيء لتتجنبها ، إنهما ليستا سوى غريبتين عن بعضهما البعض.

بعد قليل ، تستطيع أن تدخل إلى المطبخ وتخبر أختها أنها سمعت كل شيء وأنها لاتهتم بـ"جاريسون"، لكن هل ستصدقها أختها بالتأكيد لا والحاجز الذي يفصلهما سيرتفع ، ولايمكن حينئذ بلوغ مداه، إنها لاتستطيع أن تخاطر بهذا الاحتمال ، لكن الخطر مازال جاثما على الصدور.

استطرد "الك" قائلا:

- بالمناسبة يا "ليونيل"، كيف جرت ليلتك مع الآنسة "أمبرو"؟ كان واضحا في المطعم أنك تستعجل توصيلها للمنزل لتنام!

شعرت المرأة بجسدها يرتجف إثر هذه الجملة : أغلقت عينيها ، كانت لاتجرؤ على ما يمكن أن يطرق أذنيها

- لقد عدنا إلى المنزل ودخل كل منا إلى حجرته.

كان رد "ليونيل" قصيرا ثم نظر إلى أخيه وأضاف:

- عكس ما توقعت ياعزيزي.

- انتظر، إنني بدأت أفهم ما تفعله هذه الفتاة إنها تلعب لعبة ولكنها لاتستطيع أن تتمها حتى النهاية. أليس كذلك؟ ليس لديك حظ يا أخي العجوز!

تعالت ضحكات الرجال ورأت "أمبرو" نفسها ترتعش من العصبية من الغضب ، من المواساة، من أن تسمع هؤلاء المنتفخين يتكلمون عنها بهذا الشكل.

لكنها أيضا شعرت بالسعادة، لأن "ليونيل" لم يتطرق إلى التفاصيل

علق "بريس" قائلا:

- إنها فتاة ذكية وليست حمقاء كما تبدو من أول وهلة.

ربما تترك ذلك الانطباع في أول لقاء بها ولكنها -في حقيقتها- عكس ذلك. إنني أتساءل: إلى أي مدى لم تكشف أوراقها كلها وحتى أدق التفاصيل؟!

- آه "بريس"!

هذا كل ما استطاع "ليونيل" أن يرد به ، بدون أن يدحض تلك المزاعم والأقاويل والاتهامات.

استطرد "بريس" قائلا:

- هل لأنك تجد من الطبيعي أنها تظهر قبل سبعة أسابيع فقط من نوع "الڤينا" الخامسة والعشرين من عمرها ؟

وما هي - ياترى - عادة "الأيمس". في مثل هذا ؟ إننا نصبح شركاء في بنك "الأيمس" ويحصل كل منا على نصيبه ، ذلك يعني أن "الڤينا" ستحصل على خمسة ملايين من الدولارات وهو ما يجب أن تعرفه أختها التوءم كاملا.

تحت "أمبرو" فمها من الدهشة ، كانت مذهولة مما سمعت توا، ماذا يريد بقوله هذا؟

سأله "الك" بنبرة إصرار:

- هل تعتقد حقيقة أنها على علم بذلك؟

- بالتأكيد ، لقد أفشت سرها أمس بحكاياتها الخارجة عن نطاق الطبيعي

سألت "الك" و"الڤينا" في صوت واحد بدهشة:

- كيف ؟

- تخيلي أن أختك التوءم تهتم بالعلوم الخاصة بالسحر والتنجيم، أكثر من ذلك فإنني آسف لأن أخبرك أنها هي نفسها ساحرة أو منجمة.

www.rewity.com بنوتة عراقية

إذن يجب أن تحذري منها. في رأيي أنها سوف تستخدم مواهبها الخاصة لتسلبك نقودك.

كانت "أمبرو" في احتياج إلى كل قواها وكل ذرة من إرادتها حتى لاتسقط مغشيا عليها من جراء ما تسمعه من اتهامات توجه إليها وتلصق بها في غيابها ..

- هل تريد أن تقول : إنها سوف تحاول أن تبتزني؟

ظهرت ابتسامة سخرية فجاة على وجه "القينا" ، ثم استطردت قائلة

- بصراحة يا "بريس" إنك لاتعتقد أنني يمكن أن أترك نفسي لأقع بمثل هذا النوع من السحر، لا. تاكد أنني قد مررت بتجارب مثل هذه من قبل وأنني محصنة ضد كل أنواع الشعوذة هذه.

- لو كنت مكانك لم أكن لأستخف بهذه الأخبار، إنها أمور خطيرة ويجب أن تحذري لذلك.

علت النصيحة نبرة "بريس" الذي كان واضحا أنه يجيد - تماما - لعب دور الأخ الأكبر.

شعرت "أمبرو" بجفاف حلقها : بهذه العبارات الساخرة، فإن الأخ الأكبر لعائلة "الأيمس" لايكف عن تحطيم كل الروابط التي مازالت ترب "أمبرو" باختها! في البداية ، حكاية "جاريسون كرامر" ، والآن هذه الحكاية التي ألفها سريعا .

إن ذلك الرجل مدع ، سيحطم كل شيء ، سيجعل الأمور أكثر صعوبة بالنسبة لها ، كيف يمكنها الآن أن تجتاز كل هذه العوائق لتصل إلى هدفها؟ انذرفت الدموع من عينيها.

استطرد الأخ الأكبر كلامه قائلا بفخر:

- والآن بعد أن صارحت "القينا" بكل الحقائق فقد حان دورك ياعزيزي "ليونيل". يجب أن تتشكك في هذه الفتاة إنها لاتترك شيئا للمصادفة بعد كل شيء إذا استطاعت أن تنصب شباكها حول زوج غني فإنها

بذلك تكون قد قامت بضربة مزدوجة.

قهقه "ليونيل" عاليا من الضحك وقال:

- لقد أصبحت حقيقة مبغضاً للنساء منذ طلاقك!

إنني أعتقد أنه لاتوجد - في نظرك- امرأة تستحق التقدير والاحترام أليس كذلك؟

- بلى ، والدتي.

صاحت "القينا":

- فقط والدتنا ؟ وأنا إذن؟

- وأنت أيضا ، بالتاكيد يا "القينا" ! لكنني قلق- في الواقع- من السذاجة تجاه موقف أختك . بعد كل شيء ، فإن روابط الدم يمكن أن يكون لها تأثير بالغ ، لاسيما إذا كان... توقف عن تكملة جملته فجاة.

- ... لاسيما إذاكان لايوجد شيء أخر سواها؟

أكملت "القينا" جملة "بريس" ثم أضافت:

- أنت تخشى أن ولائي للأسرة لايكون بنفس درجة ولائك ؛ لأنني فتاة متبناة، أليس كذلك؟

رد "ليونيل" سريعا بنبرة جادة وحازمة:

- "القينا" ! إنك فرد من "الأيمس" كاملة الأهلية ، مثلك تماما مثل أي فرد منا .

ردت "القينا" بمرارة:

- لكن الفرق الوحيد أنني فجاة ظهر لي أخت توءم!

وتلك لايمكن أبدا أن تصل إليكم! إنكم لم تهجروا من والدتكم أنتم دائما تعرفون من أنتم ومن أين أتيتم؟

لم تستطع "أمبرو" احتمال سماع هذه العبارات ، إنها يمكن أن ترحل في الحال، وتحزم أمتعتها إلى "شايل هيل"، وتترك كل أمل في الارتباط باختها "القينا" . لكن هل تذهب وتترك كل أحلامها تتحطم؟ إن كل ما

www.rewity.com بوابة عز اقية

تحلم به شرعي ؛ لذلك فلايمكن أن تترك كل ما تصبو إليه منذ سنوات عديدة من أجل لحظة يأس وإحباط.

ستعطي لنفسها مهلة قدرها أسبوع ، وإذا لم تفلح وتصل إلى ما تصبو إليه- خلال تلك الفترة- فإنها عندئذ وفي هذه اللحظة سترحل وضميرها مستريح ، على الأقل لقد حاولت . لكنها يجب أن تعالج الأمور بلباقة. في البداية فيجب أن لاتنبس ولو بكلمة واحدة عن تلك الموهبة الطبيعية فلتنسها الآن ، بعد ذلك فبما أن "ليونيل" سيحاول- في مهمته التي أخذها على عاتقه- أن يبعدها عن "جاريسون" فإنها يجب أن تعرف جيدا أنه لايهتم بها حقيقة. إن ذلك الاعتقاد سيكون خطأ كبيراً ، يجب ألا تعلم أن نصب "ليونيل" لشباكه حولها ليس لذاتها بقدر ما هو لحماية أخته "القينا" ، وبطبيعة الحال تنفرد بـ"جاريسون" كما تريد.

مسحت دموعها ، أخذت وقتها لترسم ابتسامة على وجهها . دفعت باب المطبخ، كان الأخوة الأربعة وأختهم "القينا" يجلسون حول المائدة. كانوا مستيقظين وفي كامل هنادمهم منذ فترة طويلة.

قالت بصوت مرح:

- صباح الخير!

كانت تبحث عن تعبيرات وجوههم ، هل يبدو عليهم الاضطراب والخوف من أن تكون قد سمعتهم أم أنهم لايعيرون للأمر اهتماما؟

-يبدو أنكم قد استيقظتم لتوكم.

- استيقظنا لتونا؟

تساءل "بريس" بدهشة ثم أضاف:

- إننا استيقظنا منذ ست ساعات ، انتهينا من العدو الذي نفعله كل يوم - ثمانية كيلو مترات- ثم مارسنا بعض التمرينات الرياضية في صالة الجمنازيوم، واستقر بنا الحال هنا .

كانت الجملة الأخيرة لـ"ألك" ابتسم لها ابتسامة صغيرة كما هي عادته

ردت "أمبرو" بلهجة طليقة:

-ذلك لايدهشني ، لكن أين "شارون" و"بريون"؟

إنني لاأراهما.

- لقد أخذهما جداهما من ناحية والدتهما في السابعة والنصف هذا الصباح ، ليغيرا المناخ الحالي.

فكرت "أمبرو" أنه ربما ليتم حمايتهما من تلك العبادات الروحية والأعمال المشعوذة؟ لكن "أمبرو" لم تستطع أن تبتسم داخل نفسها لهذه المزحة.

- تفضلي يا "أمبرو"!

قال لها "ليونيل" وهو يمد يده إليها بكرسي.

لقد بدأ في تنفيذ وعده لأخته، هل نسي ما حدث بينهما ليلة أمس؟ إذا لم تكن قد سمعت حديثهم توا لاعتقدت أنه يبتسم لها بصدق، لكنها يجب أن تكون حذرة ولاتقع في الفخ المنصوب لها .

أخذت مكانها بينهم بدون حماس ولاشهية لأن تحدث أحدا . لكنها ضغطت على نفسها وقالت:

- أعتقد أنكم لاتتناولون -مطلقا- في وجبة الإفطار الخبز والمربى .

شعرت بحالة من التأفف تسري في جسد الجالسين إلى المنضدة.

رد عليها "ليونيل" بهدوء ليعلمها ما اعتادوا على تناوله في الصباح:

- ذلك أمر سيىء جدا أن نبدأ اليوم بمثل هذه الوجبات التي تحتوي على نسبة كبيرة من السكريات ، والكربوهيدرات؛ إنها تتسبب في طاقة مفتعلة سرعان ما تزول وتختفي لذا من الأفضل تناول وجبة مغذية ومتزنة

ردت بصوت ساذج ، بريء:

www.rewity.com

- ذلك ما يحدث لي ، سأطهو لي بعض البيض ، وأعد بعض الكورن فليكس. من يريد أن أعد له وجبة مماثلة؟

حملقت العيون فيها وهم يشعرون بالخوف والهلع.

قال "بريس":

- إن إفطارا مثل هذا سيجعل نسبة الكوليستيرول في دمك تصل إلى نسبة خطيرة.

لم تصدق "الفينا" عينيها وصاحت:

- كل هذا البيض .. المواد الدهنية ، الملح.

خفضت "أمبرو" ذراعها قائلة:

- فليكن ، إنني قانعة بالتوست.

كان من الصعب أن تجد في مثل هذا المطبخ خبز توست من النوع الأبيض المقطع ، كذلك لم يكن هناك زبدة ولكن مرغرين ، تلك الزبدة الصناعية المصنعة من دهون نباتية ، بدون دهون حيوانية أو أي شيء آخر.

أما بالنسبة للمربى فيبدو أنها من الممنوعات في ذلك المنزل.

شرح "ليونيل" الموقف لها قائلا:

- إننا لانأكل مثل هذه الأشياء مطلقا ؛ إنها تحتوي على سكر مركز ، إنه سم حقيقي.

إذن فإن "أمبرو" ، على حد قول "ليونيل" تبدو مسممة هي وكل عائلة "مارتن" ، ابتسمت بداخلها ولم تصر على فكرتها.

رضيت "أمبرو" بتناول القهوة ؛ لم تجد سبيلا آخر لذلك. شيئا فشيئا بدأ أفراد العائلة يقومون واحدا تلو الآخر حتى تركوها بمفردها مع "ليونيل".

- ماذا يجب أن تفعلي اليوم؟ هل تريدين زيارة الضواحي؟ إنني متأكد أنك ستحبين جدا "كمبريدج القديمة" يمكننا أن نتناول غداءنا

فيها ، ثم نذهب إلى "هارفارد" ومعهد تكنولوجيا "الماسوشوست" ، ثم بعد فإن هناك أيضا "بوسطن".

كانت "أمبرو" تملأ قدحها حينما قالت:

- كل ذلك في يوم واحد؟

- سنرى ما في وسعنا أن نفعله؟

نظرت إليه نظرة جانبية ، كان يبدو متحمسا ، قالت له :

- هل ستأتي "الفينا"؟

كانت تعرف الإجابة قبل أن تلقي سؤالها لكن كان يجب أن تصر بكل السبل.

- يمكننا أن نقترح عليها ذلك بالتأكيد .. لكن هي كما أعرفها فإنها تفضل أن تقضي يومها في الدراسة .. "أمبرو" فيما يخص هذه الليلة.. يبدو أنه سوف يشرح لها الأسباب والدوافع التي أجبرته على ذلك وأنه كان لايريد ذلك.

قالت بصدق:

- إنني أفضل عدم الخوض والحديث في ذلك الموضوع.

- وأنا أيضا لاأريد الخوض في هذا ، لكنه يجب علينا أن نوضح الأشياء كلما كان ذلك في إمكاننا .. في البداية، فإنني أعتذر عن موقفي ليلة أمس.

اندهشت "أمبرو" من موقفه وقالت:

- أنت تعتذر؟ لكن أنا يجب علي أنا

- "أمبرو" من حقك تماما عدم التعمق في ذلك. من حقك أن تحتفظي بحريتك في علاقتك بي ، وأنني مخطئ إذ أغلقت الباب في وجهك وتركتك وحيدة في الردهة ولم أعرك أي اهتمام. لقد شرحت لي أسبابك ودوافعك ، وإنني أحترم ذلك.

- ياله من رد فعل ناضج!

www.rewity.com بنوتة عراقية

- بعد موقفين بهذا السوء فكان علي أن أحدد موقفي واعتذر إليك هل تسامحيني ؟ وهل يمكننا أن نستخلص من ذلك عبرة ونتعلم لشيء آخر؟

"عبرة" ! إن هذا الرجل يلعب باقتدار دور البريء والساذج ، يالها من ممثل بارع ! لقد كدت أن أصدقه .

هكذا كانت "أمبرو" تفكر . لكن إذا كان هو ممثل بارع يستطيع أن يعبر ويرسم ما يريد أن يتصنعه فإنني قديرة جداً في ذلك أيضاً ، أدعه وحده يمثل دور البريء ، قالت:

- إنني كذلك مخطئة أيما خطأ ، وإنني متفقة معك.

فلننس ذلك

مد يده إليها واقترب منها قائلا:

- غير أن ذلك لايعني أنني قد غيرت رأيي ، إنني أرغب أن نكون سوياً طيلة الوقت ولانفترق أبداً .

لم ترد عليه ، كان في واقع الأمر يقول جزءا من الحقيقة ، نعم إنه يريدها طيلة الوقت ولايجب أن يبتعد عنها .

ولكن هل لأنه يحبها ، أم أن ذلك من أجل أن يبعدها عن ذلك الشاب الأحمق "جاريسون كرامر"؟ إنه - مما لاشك فيه- يقوم بالدور الذي اتفق مع أخته "القينا" على القيام به على أحسن وجه.

تمنت أن يتوقف عن مثل هذه السخافات والادعاءات الباطلة التي تحتقرها سحبت يدها لتتناول مشروبها، حملق فيها "ليونيل" بطريقة غريبة عندما انتهت من إفطارها صعدت "أمبرو" إلى حجرتها لتتنزه وتضع بعض المكياج . لم تشأ أن تتنزه طيلة اليوم وهي بدون شيء يظهر جمالها وأنوثتها

وإذا كان مخلصا بصدق؟ وإذا كان طلب "القينا" له قد صادف مشاعر حقيقة في ذاته؟ في هذه الحالة فإنه لن يسعى ليتسلى ، ولاليكون غريباً

صديق أختها .

سيكون بالتأكيد أقل استهزاء وسخرية من مواهبها الطبيعية. وإذا كانت لاتجذبه إلا جسديا ولا يهتم بها كإنسان له مشاعر يجب أن تحترم فإنه ربما يفعل ذلك ويتنزه معها طيلة اليوم ليعمل صنيعا لأختها "القينا" وليس أكثر ،وهذه الفكرة سيئة جدا، أسوأ ما تكون.

جاهدت "أمبرو" لتنسى هذه الأفكار الحزينة ، غادرت حجرتها ، وهي تمر على باب حجرة "القينا" توقفت برهة، فكرت ثم طرقت على الباب ، سمعت صوت "القينا" بالداخل يقول للطارق:

- ادخل .

فتحت "أمبرو" الباب ، أول ما وقعت عليه عيناها مكتب كبير عليه عدد ضخم من الكتب والأوراق ، كانت "القينا" غير مرتدية ملابس الخروج و كما كانت ترتدي بنطلونا أزرق بحريا، و"بلوفر" وكان شعرها شعثا

نظرت إليها "أمبرو" مبتسمة قائلة:

-سلام ، هل تعملين ؟

نظرت "القينا" إليها نظرة كئيبة قائلة:

-في الواقع؛

كانت لاتبدو في الكرسي الضخم الذي تجلس عليه.

- عندي أشياء كثيرة للقراءة ومقال يجب تحريره

لدراستك؟

كانت "أمبرو" تريد أن تطول المحادثة بينهما على قدر المستطاع . ها هي أخيرا بمفردها معها، إذا استطاعت أن تفتح معها حديثا مطولا ومهما ...

- نعم لدراستي.

كان رد "القينا" بحدة وصرامة ، لم تحاول أن ترفع نظرها عن الكتب التي تقرأ فيها .

www.rewity.com بنوتة عراقية

تنهدت "امبرو" واستنشقت الهواء بعمق وقررت أن تقتحم المجال وترمي نفسها في مهب الريح:

- ألا تريدين أن تتوقفي قليلا ؟ لقد أخبرني "ليونيل" أنه سوف يقترح عليك أن تصاحبينا في نزهة في ضواحي المدينة، ربما تحبين أن تأتي.

-آه! إنني لاأستطيع ؛ إن عندي أشياء عديدة لأقوم بها. ذلك أمر مستحيل.

ماذا تفعل جدتها في مثل هذه المواقف لكي تهدئ من روعها ولا تفقد أعصابها ، نعم: يجب أن تكون صبورا لأقصى حد ممكن ، ولاتسلم لخصمها بسهولة فلتحاول بطريقة أخرى.

قررت "امبرو" أن تغير من استراتيجيتها ، فلتستخدم أسلوبا مختلفا:

- "الفينا" سارحل إلى "كارولينا الشمالية" الأسبوع المقبل. لكنني أتمنى قبل رحيلي أن نكون قد أمضينا بعض الوقت معا لنتعارف ونقترب من بعضنا البعض. كانت "امبرو" تحاول جاهدة أن تكون نبرتها غير مكترثة ، ولكن كان قلبها يدق بشدة ويتلهف إلى احتضان أختها ، لأنه سيكون موقفا محرجا جداً إذا أجابت "الفينا" بالنفي.

في الواقع فإن "الفينا" واضح أنها طربت بسماع رحيل أختها الأسبوع المقبل ، ولم تستطع أن تخفي ذلك، بل إن الابتسامة ظهرت على شفتيها وقالت:

- ربما تسنح لنا الفرصة ونستطيع أن نتناول العشاء سويا في مساء أحد الأيام ، إنني أعمل حتى وقت متأخر جدا -عادة- ولكن ليس بعد السابعة مساء.

قالت "امبرو" والأمل يملؤها:

- ذلك رائع جدا، متى تشائين.

خرجت "امبرو" من حجرة "الفينا" والفرحة تكاد تطير بها هذا التغير

البسيط في موقف أختها ، لم يكن -في الواقع- شيئا كبيرا ، ولكنه يمثل بداية ، فالآن لديها موعد معها ، أو على الأقل وعد بموعد!

"ليونيل" كان ينتظر عند مدخل البيت ، هو أيضا أخذ حماما وغير ملابسه ، كان يرتدي بنطلونا من القطيفة المضلعة و"بلوفر" برقبة وقميصا أبيض "كلاسيكي". كان رائع المظهر ولم تستطع "امبرو" أن تقاوم جاذبيته.

- إنك رائعة الجمال يا "امبرو"!

مد يده إليها بمعطفها وهو يبتسم.

ياله من منافق ! إنه كان سيقول نفس العبارة حتى لو كانت تشبه "دراكولا". إنه يلعب دوره. بداية فإن عليها - هي الأخرى- أن تلعب دورها وباقتدار ، ألم يصفها "الك" بأنها مبتسمة ومرحة ؟ إن الابتسامة والمرح لن يفارقاها بعد ذلك حتى تؤدي دورها باقتدار.

- شكرا يا "ليونيل" ، إنك أيضا رائع!

كانت جملتها ذات طعم خاص بالنسبة له ؛ وضح أنه سعد بها ، هز كتفيه..

قالت بشراسة:

- إنك تحمر خجلا.

- ربما قليلا. عادة لاأحد يقول لي ذلك ، أو عبارات من هذا القبيل.

- حقيقة؟

هي التي أمضت عمرها في سماع جدتها وعماتها يفتتن بأعمامهن ، يثنين عليهم ثناء كبيرا لمظهرهم؛ ذلك عرفها أن الرجال - مثل النساء- يحبون دائما سماع الكلام الجميل حول مظهرهم.

- أتصور أنهم دائما يحدثونك عن عبقريتك العلمية ونكائك المتقد، أليس كذلك؟

هز رأسه بدون تعليق.

www.rewity.com بوابة عراقية

استطردت في حديثها وقالت:

- وهكذا ! فإنك تعتقد أن "سينثيا" لاتهتم إلا بمركزك الاجتماعي ، وأن النساء لايعجبن ألا بعقليتك، وأنت تخطئ بذلك .. خطأ فادحا.

نظر إليها بتفحص ، ثم هز رأسه كما لو كان يريد أن يطرد هذه الكلمات التي سمعها الآن.

- لقد بدأت أفهم الآن كيف تتصرف النساء عندما يردن نصب شباكهن حول رجل.

كادت أن ترد عليه بأن ذلك يحدث له دوما ولكنها عضت على شفتيها . لقد علمت منذ قليل أن "جاريسون كرامر" قد اتصل هذا الصباح، وعلمت أيضا أن ذلك قد سبب حرجا بالغا لأختها "الفينا"، و"ليونيل" يحاول أن يساعد أخته بإبعاد "أمبرو" عن طريق "جاريسون". إنه مقتنع بذلك ، ياله من حظ تعس!

كان "ليونيل" يتفحصها وقد اختفت الابتسامة من على وجهها .

- "أمبرو" مالك؟ إنك تبدين حزينة جدا . ماذا يحدث ؟

- ولماذا أبدو حزينة ؟ إنني بصحبة أجمل رجل في الدنيا وأكثرهم جاذبية ، فلماذا أشعر بالحزن؟

- "أمبرو" إن معاملة "الفينا" لك لايجب أن تجعلك تعانين .

تذكري جيدا أنك لست موضع اتهام ، إنها هي كذلك قبل قدومك - هي ذاتها- لم يتغير فيها شيء.

- ربما ، لكنني أود الخروج من هذا الموقف ، إنني أود يا "ليونيل" أن تحبني ، أريد أن أعوض تلك السنوات الطويلة التي عشناها بعيدا بعضنا عن بعض .

- أعرف ذلك.

كانت تعبيرات وجهها ، ونظرات عينيها قد جعلتها في أقصى درجات الاضطراب . كانت تشعر بأنها في حاجة لأن يضمها إلى صدره

بشدة وقوة ، كانت تشعر بأنها في حاجة إليه ، لكن ماذا تفعل؟

أخذت معطفها وارتدته.

- "أمبرو" أريد أن أخبرك أنني أقف إلى جانبك تماما في هذا الموضوع وسأشركك فيه حتى النهاية .

إنه لأمر قاس جدا . إن وكالة التبني هذه قد ارتكبت خطأ فادحا لاوسيلة للتنصل منه ، كيف تجرؤ على إبعاد توءمتين من بعضهما البعض ؟ إنني أتمنى أن تعودا أختين بكل ما تحمل الكلمة من معان.

هذه الكلمات هدأت من روعها قليلا . ربما تكون قادمة من أعماق قلبه ، لكنها لايجب أن تنسى أنه دائما يساعد أخته "الفينا" بإبعادها عن المنزل، وذلك باعتبار أنها لاتمثل تهديدا حقيقيا بقدر ماهو فعل احتياطي .

عندما رفعت "أمبرو" عينيها لاحظت أنه مازال يتفحصها كما لو كان يبحث عن شيء ما بداخلها أو قراءة أفكارها .

ياترى فيم يفكر؟ ندمت "أمبرو"؛ إنها ليست موهوبة في قراءة الأفكار كما هي بالنسبة للمعرفة السابقة للأحداث.

مد يده إليها قائلا:

- هل نذهب ؟

- إنني على استعداد.

ابتسمت له . بعد كل شيء ، لم يكن أمامها شيء أفضل من ذلك لتفعله ؟ "الفينا" مشغولة جداً بعملها ، ومن الأفضل ألا تبقى بالمنزل، حتى إذا اتصل "جاريسون كرامر" لايجدها . ثم إنها وافقت على مرافقة "ليونيل" في هذه النزهة لسبب آخر ربما يكون أكثر وجاهة من أي سبب آخر؛ لأنها هي نفسها ترغب في ذلك.

www.rewity.com

الفصل السابع

كانت "هارفارد" مزيجا متناسقا ومتناغما من فن العمارة الأوروبية والأمريكية، القديمة والحديثة.

كان الجو باردا جدا - في ذلك الوقت- حتى يمكن القيام بزيارة طويلة على الأقدام، وذهب "ليونيل" و"أمبرو" إلى مطعم في "كمبريدج" لتناول الغداء.

أمسكت المرأة قائمة الطعام بأصابعها المرتعشة من البرد، كان القفاز الذي ترتديه- والمصنوع من الصوف- لايفعل شيئا مع برد الشمال.

قال "ليونيل" بعد أن فرغ من قراءة قائمة الطعام:

- يبدو أن هذا المطعم يقوم بعمل أفضل "برجر" بالمدينة.

- في هذه الحالة، سأطلب هذا النوع وأنت ماذا تريد؟

- أنا كذلك.

اندهشت "أمبرو" لطلبه، وقالت:

- ألا تخاف على نسبة الكوليستيرول بدمك؟

- إنها دائمة منخفضة جدا.

مد يده إليها وأخذ بيديها قائلا:

- عزيزتي! إنك تكادين أن تتجمدي! يجب أن تخبريني بذلك.

كان يبدو أنه صادق، لكنها فكرت في أنه مازال يلعب دوره، ليس أكثر.

-لاتشغل بالك بي، إنني ذات طبيعة صلبة.

- لكن ذلك لايمنع أن نحتاط للأمر وذلك حتى لاتضطري للرجوع مباشرة وتقطعي الزيارة.

- آه "ليونيل"! إنني مغرمة بهذه الزيارة!

بالرغم من شدة البرد إلا أنها كانت تقول الحقيقة!

- أنا كذلك يا "أمبرو" أقضي لحظات سعيدة جدا.

تلاقت نظراتهما. فكرت "أمبرو" أنه لايجب أن تترك نفسها لهواها حتى لاتصدق كل ما يقوله، إنه يلعب دوره بإتقان شديد هذا كل ما في الأمر.

بعد أن انتهيا من تناول الغداء ذهبا لشراء قفاز صنع خصيصا من أجل الحماية من الصقيع، وغطاء من الصوف للرأس، وعندما حاولت أن تخرج حافظة نقودها كان "ليونيل" قد دفع الحساب.

عند خروجهما من المحل، قالت:

- إنني مدينة لك بقيمة هذه الأشياء.

- لايعد الأمر مشكلة، من دواعي سروري أن أفعل ذلك.

- "ليونيل"، إنك كريم جدا ولكنني لاأستطيع..

- ولماذا إذن؟ ليس هناك ما يعيب في أن تقبلي مني قفازا وإيشاربا على ما أعتقد!

- بالتأكيد لا، لكنها غالية الثمن ولايوجد أي داع لأن تقدمها لي

www.rewity.com بنوته عراقيه

كهدية.

- وإذ كان يسرني؟

فكرت برهة ، إذا كان "بريس" يسمعها الآن لأصر على رأيه واتهمها بأنها تبتز "ليونيل" وتغويه ، قالت :

- ذلك لايسرني أنا . لقد دعوتني على العشاء أمس واليوم على الغداء ، ذلك يكفي .

- مفهوم!

- مفهوم!

ابتسم ، ثم قال:

- على ذلك فإنك تدعوني على العشاء اليوم.

- موافقة!

أحاطها بذراعه ثم قال :

- عزيزتي ، إنني أمزح ، إنك لست في حاجة لأن تصرفي علي ولو قرشا واحدا!

- إنني مصممة يا "ليونيل"!

- "أمبرو"!

كانت لهجته حادة وحانقة.

ردت عليه بنفس لهجته:

- "ليونيل"!

- فلتكن عقلاء بعض الشيء! وإذا لم يكن معك نقود تكفي ..

- سأستخدم بطاقة ائتماني.

وضح على "ليونيل" الدهشة مما سمع لتوه . فقال:

- ألديك بطاقة ائتمان؟

هذه المرة كانت مضطرة لأن تشرح له أنها ليست عاملة ريفية بسيطة- كما يتخيل- ولكنها تملك مشروعها الخاص بها، وأن بطاقة

الائتمان لها أمر ضروري لامفر منه .

صاح متعجبا ، وبدا عليه أن الخبر قد سلبه عقله كما أدهشه:

- أنت سيدة أعمال . هل ساتناول العشاء اليوم على حساب سيدة أعمال؟!

- أخيرا ، لقد وافقت..

قطبت حاجبيها ثم أضافت :

- انتظر ! إن الاتفاق أننا نقضي النهار سويا ، الزيارات تتم كلها أثناء النهار ، وليس في المساء .

رد بثبات وحزم:

- يوجد أشياء عديدة يمكن زيارتها في المساء . لنبدأ بمطاعم "بوسطن"...

-بدون العودة إلى المنزل ؟

لفت "أمبرو" الإيشارب حول عنقها . إن "ليونيل" منقاد تماما لوعده لأخته ؛ إنه يقوم بدوره تماما ، ذلك أمر ملحوظ ، ياترى كم مرة اتصل "كرامر" حتى الآن بدون فائدة؟

من المؤكد أنه سوف يتضايق سريعا.

- إنني لاأفهم لماذا نعود؟

همست.

- إنني أشك في ذلك.

-حقيقة؟

كانا قد وصلا إلى موقف السيارات ، أحاطها بذراعيه وضمها إليه ، أخفت وجهها في كتفه.

- هل تحسين إلى أي مدى أرغب فيك ؟ ستكونين معي بمفردك اليوم ، حتى بعيداً عن "الفينا".

"وعلى الأخص بعيدة عن التليفون".

www.rewity.com بنوته عراقيه

هكذا فكرت "أمبرو" وهي ترفع رأسها. لم تعرف حقا كيف يمكن التمثيل بالعينين. أخبرتها جدتها دائما أن العيون تعكس ما في داخل الإنسان ، وإننا لانستطيع أن نكذب بعيوننا . لكن فيما يبدو أن "ليونيل" أستاذ في ذلك: إذ إن عينيه لاتعكسان سوى الإعجاب والرغبة ولايوجد بهما أي أثر للخيانة ، ألا تستطيع هي أن تعتمد على حدسها؟

في الواقع فإنها تعلم جيدا- ومنذ وقت طويل - أن الرسائل لاتصل جيدا عندما تكون متعبة أو منفعلة جدا .

فجأة ، شعرت بإحساس عارم من الحرارةعندما رأت رأس "ليونيل" ينخفض وتقترب شفتاه من شفتيها. من جديد بدأت تفقد كل سيطرة على ذاتها ، كما هو الحال في كل مرة يقترب منها وتكون ملقاة بين ذراعيه.

ارتجفت ثم تركته بدون أن تقول أي كلمة واتجهت صوب السيارة، لم يصر "ليونيل" وإنما تبعها ليفتح لها باب السيارة.

عندما ركب "ليونيل" السيارة بجانبها ، سقطت منه المفاتيح ، بذل جهدا في البحث عنها ، ثم قال وهو يرفع رأسه:

- هل تحبين "الساكسفون" ؟

بالرغم من رغبتها في الضحك ، إلا أنها تمالكت نفسها واجتهدت أن ترد بهدوء:

لم يوجه إلي مثل هذا السؤال من قبل ، وعلى أية حال ، فإنني أفترض أن الإجابة نعم ، لماذا ؟

-لأنني أجيد العزف عليه . لكن يلزم وقت حتى أسمعك قطعة موسيقية رائعة.

- إنني لاأشك في ذلك . أنتم أيها "الايمس" تفعلون كل شيء على أكمل وجه، ألم تقل لي من قبل:

إن "الڤينا" تجيد العزف على "الفلوت" ؟ هل كل العائلة تجيد العزف

الموسيقي على إحدى الآلات؟

- نعم : والدتي تلعب على الكمنجة ، "بريس" على "الكلارنيت" و "آلك" على "البوق" . وكلنا قد أخذنا دروسا في كيفية العزف على البيانو. أما والدي فإنني أعرف أنه يمكن أن تستمعي له وهو يعزف على البيانو

- إنكم تمثلون أوركسترا صغيرة! هل تعزفون أحيانا مع بعضكم البعض؟

- أحيانا يتم ذلك أثناء الحفلات الخيرية ، لكن زوجة "آلك" كانت لاتستسيغ ذلك ، كما أن زوجة "بريس" -"نانس"- كانت لاتحب أن يفعل ذلك بعيدا عنها .

هز كتفيه وقال:

- أنت تعرفين أن النساء لديهن حب التملك .

هزت رأسها وقالت :

- لا ، لاأعرف ، يكفي فقط أن يتواجدن بينكم ليعرفن معنى السعادة .

- هل هذا ما تفعلينه ؟ اعتقد أنك لست من النساء اللاتي تفضلن الجلوس بمفردهن

- ذلك شيء طبيعي ، يجب دائما أن يكون لدينا الاهتمام بتعلم شيء جديد.

- هل تلعبين على آلة ما ؟

- فقط مداورة الأسطوانات، وذلك للاستماع لموسيقى "الروك" أو الموسيقى "الكلاسيك"

الآن ، بصورة أشد من المرة الأولى ، عادت إليها صورة زواجها بـ"ليونيل" ، لكن ألا يمكن ذلك أن يكون مجرد رغبة؟

إنها لاتعرفه إلا منذ أربع وعشرين ساعة، لكن الواقع أنها تحبه من كل قلبها وتتمنى - في قرارة نفسها- أن تكون زوجته.

وإذا كان ذلك مجرد هاجس داخلي ، هل يمكن أن يتحول إلى واقع ؟

www.rewity.com

ولكن كيف ؟ إن هذه المسألة ترتبط برجل يشكك في جدوى الزواج بسبب فشل إخوته . لكن كيف تستطيع أن تفهمه أنها سوف تجعله سعيدا في حياته؟

بدأت قضم أظافرها بطريقة آلية لاتفكير فيها ، وبدا الهم والقلق على وجهها ، لقد أتت لترى أختها "الفينا" لتخبرها بأنهما يمكن أن تكونا سعيدتين مع بعضهما البعض ، ولكنها اصطدمت بحائط ، كيف تتمنى أن تنجح مع "ليونيل"؟في معهد "الماساشوست" - حيث يدرس "ليونيل" - تراءى أمام عينيها صورة أخرى: شابان داخل أحد المصاعد الكهربائية أحدهما يبدو عليه أنه على وشك الانهيار: كان يبدو أنه فزع وخائف جدا ، وجهه أصفر وعيناه رائعتان ، والآخر يضغط بعنف على كل الأزرار بدون أن يحصل على ما يريد. كان المصعد الكهربائي معلقا والشابان محبوسان بداخله.

سألته "أمبرو":

- "ليونيل" هل يوجد مصعد كهربائي هنا ؟

نظر إليها بدهشة وقال:

- نعم في المبنى المجاور.

- هل يمكن أن أراه؟

كان ينظر إليها ويبدو عليه أنه لايفهم شيئا .

- هل تريدين رؤية مصعد ؟

هزت رأسها ، سألها :

- ألا يضايقك إذا سألتك لماذا ؟

شعرت المرأة كما لو كان أحد ما يضغط على حنجرتها بشدة.

قالت :

- "ليونيل" ، إنني أعتقد أن شخصين محبوسان في أحد المصاعد

- كيف؟

- "ليونيل" إنني لاأستطيع أن أشرح لك الآن شيئا لاتعتقد فيه لكني أرجوك أوصلني لهذا المصعد.

- "أمبرو" إذاكنت تقومين بمزحة جديدة لإحدى حكاياتك الغامضة عن الشيخ والرؤية السابقة...

- في هذه الحالة ، سأبحث بنفسي .

تركته واتجهت نحو المبنى الآخر ، تبعها وهو معترض ومسرور في نفس الوقت . عندما وصلت "أمبرو" أمام المصعد ضغطت على زر استدعاء المصعد ، وصل إليها وانفتحت الأبواب ولم يكن بداخلها أحد غير أن الصورة تراءت أمام عينها مرة أخرى ، كان الشاب الأحدث سنا يبدأ يصرخ .

صاحت بحزم:

- إنه ليس هذا المصعد.

تعالت ضحكات "ليونيل" وقال:

- إلى أين تريدين الوصول؟ هل تريدين أن أعتقد أنه في مكان في العالم يوجد شخص ما محبوس بداخل مصعد ؟

- وأن ذلك سيحدث ؟ أو ربما حدث؟ إن علمك ياعزيزتي ليس دقيقا ، سمحي لي أن أقول لك ذلك.

- بلى ، هو دقيق حتى إذا بدا لك أقل جدلا كعلمك فلنحاول في مبنى آخر

- لكن هل تعرفين أولا كم مبنى يوجد في هذه المنشأة ؟ أي شيء يشبه ذلك المصعد الذي .. ترينه؟

فليصدقها أولا ، لابد لها أن تفعل شيئا ما من أجل هذين الشابين.

- إن الشابين يرتديان چاكتات عليها شعار معهد "ماساشوست" للتكنولوچيا : لهذا فأنا أعتقد أنهما ليسا بعيدين عن هنا

-آه ! إنني أفهم أنك ترين التفاصيل ، وبالألوان

www.rewity.com عراقية

- اسمع يا "ليونيل" ، إنني أعرف أن ذلك يبدو لك غريبا لكن

- غريب؟ لنر ، إنها ليست المرة الأولى التي تمارسين معي هذه اللعبة. لم يكن هناك شيء غير عادي في رؤية رجال بوليس على طريق سريع ، أو قطع ذهبية في منزل قديم أو طلبة في معهد!

- إن الدكتور "كمريون" قد أخبرني أنها موهبة بسيطة مثل القدرة على التنكيت على سبيل المثال.

- إن الدكتور "كمريون" قد نسي أن يحدد أن الجان وعصاهم السحرية لاتجدي كثيرا ولا تفعل شيئا حول معامل الاختبارات.

سمعت له بما يكفي ،و كما أنه يساوي بين موهبتها الطبيعية والمعتقدات الخرافية ، شعرت "أمبرو" فجأة أنها وحيدة.

- "أمبرو"!

مر بيده على كتفيها .

- كل ذلك يدعو إلى السخرية ! لاأريد أن أتركك تجرين من مبنى لآخر وأنت تبحثين في المصاعد عن أشخاص معلقين ، لأنك ببساطة - تخشين ذلك!

- وكيف تستطيع أن تمنعني من فعل الصواب؟

- إنني أرفض أن أتبعك في ...

- إنني لاأرغب في أن تتبعني ! بالنسبة لي ساتفقد كل مبنى في هذا المعهد حتى أكتشف ما أبحث عنه إنني لاأستطيع أن أترك هؤلاء الأولاد بدون مساعدة ، إننا في يوم الاحد يا "ليونيل" ، إذا لم أكتشفهما فربما يقضيان الليل بأكمله هنا ، وأنا متأكدة أن أحدهما لديه مرض الخوف من الأماكن المغلقة.

- ولماذا ليست امراة في طريقها لتخلد إلى النوم؟

أشارت "أمبرو" بيدها إليه كما لو كانت تريد أن تقول له إنه ليس وقت المزاح ، كيف يمكن أن تقنعه؟!

وقفت "أمبرو" على أطراف قدميها ونظرت من خلف كتف "ليونيل" ، تابعها من بعيد بخطى سريعة . كان يبدو عليه الغضب ، كانت لاتريد أن تراه غاضبا وحانقا عليها . هي تريده أن يحبها . لماذا إذن لايقبلها كما هي ؟

الشاب الحديث السن كان يبكي في المصعد ، وهذا الإحساس أشعر "أمبرو" بقشعريرة في جسدها ، إنها لاتستطيع أن تتركه في مدخل المبنى السادس ، كانت الضوضاء تزداد " هرولت نحو المصعد ، نادت لكن لاشيء . ثم سمعت ضربات شديدة : صاحت بكل قوة فيها:

- سوف أبحث عن أي مساعدة!

صراخ وعويل ردا عليها ، يبدو أنهما ليسا بعيدين .

ظل "ليونيل" واقفا في وسط الصالة فاغرا فاه.

سألته بهدوء:

- إلى من يجب أن أتجه ؟ إلى البواب أم إلى مكتب الأمن ؟

- إلى الاثنين ، على ما أعتقد.

كان "ليونيل" يتفحصها كما لو كان لم يرها من قبل .

- إنني .. إنني المسؤول عن أن أبلغهم.

عشرون دقيقة فيما بعد ، كان الطالبان قد تحررا.

كانا قد جاء ليبحثا- في الصباح الباكر- عن كراس لهما وحبسا في المصعد بين طابقين منذ عدة ساعات . كان أحدهما يعاني من فوبيا الأماكن المغلقة ، وكان مازال يرتعش .

قادهم مكتب الأمن إلى حجرتهما ، بينما استدعى حرس البوابة الفنيين لإصلاح المصعد .

لم يفتح "ليونيل" فمه منذ أن ذهب ليأتي بالنجدة.

قال بصوت مسموع:

- لنرحل الآن.

www.rewity.com بوتة عراقية

- إنني أريد مشاهدة معملك كما وعدتني

همس "ليونيل" بينه وبين نفسه قائلا:

- ستجدين ذلك مضجرا بعد هذه المغامرة

وقفت "أمبرو" مكانها ، لم تتحرك كما لو كانت معترضة.

- كما تريدين.

مرت "أمبرو" أمامه واضعة يدها في جيوبها ، كانت تحاول أن تخفي الحزن الذي بدا عليها . "ليونيل" لن يحترم أبدا موهبتها ، أبدا لن عند الضرورة ، يتمكنان أن يقفزا فوق الفوارق التي بينهما اختلاف التعليم، الأذواق ، طريقة العيش.

لكن المواهب الطبيعية لـ"أمبرو" كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، العقل العلمي لـ"ليونيل" يرفض أن يقبل مثل هذه الأشياء في مجال عمله ، فقط النتائج المعملية هي التي يمكن قبولها كحقائق ، ما يمكن قياسه هو الكائن فعلا ، وبدون اختبارات معملية ..

"أمبرو" جاءت من أجل أختها "الفينا" لكن يجب أن تعترف أن "ليونيل" قد أصبح الآن في المرتبة الأولى بالنسبة لها .

- "أمبرو":

لحقها ، مد يده وأمسك بذراعها . ثم أضاف:

- "أمبرو": إنني لاأفهم كيف ولالماذا أنت..

- أهلا وسهلا بك يا "ليونيل" ! لاأحد يفهم ، لكن إنكار أن المعرفة السابقة موجودة وكائنة لايعني إلغاءها.

- إنها غير حقيقية ، إن ما تعتبرينه موهبة حدسية ليست إلا نتيجة للملاحظة السريعة جدا ، التي هي تقريبا لاشعورية ؟

بعض الأشخاص لديهم موهبة تذكر هذه الملاحظات و تجميعها في صورة واضحة أضيفي لذلك بعض الظروف المناسبة والمواتية وحينئذ تبرهنين على القدرة التي يدعيها بعض السحرة.

لم تكن لها الرغبة في إقناعه، كانت تريد أن تستند إلى حائط ، لقد قابلت- قبل ذلك- أشخاصا عديدين من هذا النوع الذين كابروا فيما هو بديهي.

قالت ببساطة:

- موافقة .

- موافقة؟

وضح عليه أنه اندهش وبلغه الإحباط أن تقارعه الحجة بالحجة.

نظرت إليه "أمبرو" لكنها لم ترد عليه .

همس في نهاية الأمر :

- تماما .

أمسك ذراعها بقوة أكثر قائلا:

- "أمبرو"! إنني أحب أن أريك معملي ..إذا كان ذلك مازال يهمك؟

هزت رأسها ، كما لو كان ذلك يواسيها . بالرغم من كل ما حدث فهو مازال يريد أن يظل معها. تذكرت الوعد الذي وعده لأختها واغتمت : هل سيظل هكذا طويلا ناسيا مشاعره الخاصة حتى تظل بعيدا عن المنزل ؟ رغم ذلك كان في طريقه لأن يشرح لها موقفه بكل ما استطاع من بلاغة:

- "أمبرو"! إنني واثق أنك تستطيعين أن تفهميني ، بداية فإنك كنت على حق ، كان يوجد طالبان محبوسان في أحد المصاعد وأنت في استطاعتك أن تنقذيهما ؛ لن أسخر منك بعد ذلك كما فعلت منذ قليل .

- هل تشعر بالحرية والراحة وأنت تقول ذلك كما تود وترغب في حضوري ؟! أرجوك!

ليس هناك شيء يجبره على الاعتذار ، ذلك لايعد جزءا من اتفاقه مع "الفينا" . فجاة هذا الحدث الصغير جعلها سعيدة جدا

رفعت رأسها إليه مبتسمة.

www.rewity.com بوابة عراقية

- كم من الحيطة جربنا بعضنا مع بعض!

إننا نحترس كثيرا!

- ربما ذلك لأن أمامنا الأفضل ؛ لنقوم به في وقت ما .

"أمبرو" إن الوقت يلزمنا لمعرفة أفضل.

ابتسم بحرارة ، تلك الابتسامة أزالت كل مخاوف المرأة ، أحاطه بذراعيه قائلا:

- لن نظل هنا طيلة ما بعد الظهر لكي يعتذر أحد لأحد ، هل ترى رؤية هذا المعمل أم لا ؟

الفصل الثامن

بين الكمبيوترات والطوابع والرسوم التخطيطية لم تستطع "أمبرو" التركيز وتجمع قواها الفكرية لتتابع شرح "ليونيل" . لكنها كانت تشعر بالسعادة وهي ترى السعادة والحماس في عينيه.

لابد أنه يحب مهنته كما تحب هي مهنتها . كانت تشعر بنفس السعادة الغامرة حينما تستطيع صنع عروسة جديدة كما أنه لابد أن يشعر من الفرح عندما يعمل في معمله ووسط أدواته ، ويكتشف مبدأ جديدا أو نتيجة جديدة في مجال الطاقة.

كانت تنظر إليه بتركيز ، وتستمع إليه بملء أذنيها وتظهر إعجابها بموهبته وقدرته على الفهم والتعبير برغم عدم فهمها ما يقوله.

قطع كلامه فجأة ، تنهد ثم قال:

- اعذريني ، لقد أمضيت تقريبا نصف ساعة وأنا أتفلسف ، ولابد أنك شعرت بالدهشة والملل.

ابتسمت ابتسامة ساحرة:

www.rewity.com بنوته عراقيه

- هل يبدو علي أنني أشعر بالملل ؟

-لا.

هز رأسه ثم أضاف :

- في الحقيقة لا.

- إن الوقت قد تاخر بنا في المعهد ، ومازال أمامنا زيارات عديدة لنقوم بها ، هيا بنا ويكفي هذا القدرواتمنى أن تكون الزيارة قد أعجبتك بالرغم من أنني أشعر أنك لم تستوعبي كثيرا مما قلته.

- في الحقيقة إنني سعيدة جدا بالحماس والسعادة اللتين تشعان في عينيك وأنت تتحدث عن عملك ، لابد أنك تحبه جدا .

- إنه مهم لي جدا، ولابد للمرء أن يحب عمله حتى يبدع فيه.

عادا إلى السيارة اليد في اليد ، كانت الريح شديدة، وبالرغم من السماء الملبدة بالغيوم والطقس الرطب إلا أن "امبرو" لم تشعر بالبرودة ولم ترتجف من برودة الجو.

كانت سابحة في بحر سعادتها بقربها من "ليونيل".

قال وهو يضع المفتاح ليدير السيارة:

- سنذهب إلى "بوسطن" سنختار مطعما و...

قطع كلامه ، أدار المفتاح عدة مرات ، داس على البنزين لكن لم يدر الموتور.

همس قائلا :

- البطارية.

ضغط بعصبية مرة أخرى على بدال السرعة ، لكن السيارة لم تتحرك.

- إنها لم يكد يمر عليها عام واحد! ساستدعي كهربائيا.

- تريث قليلا! وإذا لم تكن البطارية فافتح مقدمة السيارة ، سأنظر لأرى.

- آه! "امبرو"! إنك لن...

خرجت من السيارة بعد أن شدت رافع الكابوت بنفسها ، ذهبت إلى

مقدمة السيارة، رفعته ، انحنت لترى بنفسها ما الذي يعطل السير للسيارة

- إن مولد التيار مفصول ، ساعيد تركيبه.

- "امبرو"!

وصلت سلك مولد التيار ثم قالت :

- هيا إذن ! أدر المفتاح!

عاد "ليونيل" بهدوء إلى مكانه وهو يحملق ولايكاد يصدق ما تقوم به تلك الفتاة. أدار المفتاح وانطلق الموتور سريعا.

التفت "امبرو" مقدمة السيارة وعادت إلى مكانها بالقرب من "ليونيل".

نظرها وهو مندهش :

- أنت تعرفين إذن في السيارات ؟

- إن أعمامي وعماتي يملكون كلهم ورشا صغيرة للميكانيكا، وأنا بطبيعة الحال اهتم بالأشياء الضرورية تلك ، غير أنني لاأستطيع أن أقوم بتصليح بعض الأشياء الأساسية والتي تحتاج إلى متخصص.

ظر "ليونيل" صامتا ، مذهولا مما يسمع ، وهي لم تستطع أن تعرف ما يفكر؟

قالت

- ما الذي حدث يا "ليونيل" ؟ هل يضايقك أن أكون كذلك ؟

- على الإطلاق، بالعكس إنني أرى ذلك مثيرا ، إننا لم نكن بحاجة لاستدعاء الكهربائي ، وها نحن قد رحلنا . اعتقد أن كل أسرة بحاجة أن تعرف ميكانيكا السيارات .

والدتي و"الفينا" اضطرتا ذات يوم أن تنتظرا أربع ساعات- في أحد الطرق السريعة- في انتظار أن يمر أحد أو أن ياتي لهم عامل الكاوتش يستطيع أن يغير لهما إطار السيارة الذي انفجر.

قضيا ليلة رائعة في أحد المطاعم الإيطالية، ولم يعودا إلى المنزل إلا في العاشرة والنصف مساء . قابلتهما "شارون" وهي ترتدي بيجامتها

www.rewity.com
روايتي

وتستعد للنوم ، قالت:

- مساء الخير يا "أمبرو" ، عمت مساء ، عمي "ليونيل".

ابتسم وهو ينظر إلى ساعته ، قال:

- ألا يجب أن تكوني في سريرك الآن؟

لم تجد الصغيرة صعوبة في الرد عليه ، قالت:

- لم يكف التليفون عن الرنين لك يا "أمبرو"!

شعرت المرأة أن "ليونيل" ازداد قربا منها وقد احمر وجهه خجلا

أضافت "شارون":

- لقد سجلت كل الرسائل ، إنهم يريدون كلهم أن تتصلي بهم حالا "ساندي مارشال" ، "ستيف ولتون" ، "لوري شارلستون" و"جاريسون كرامر" تستطيعين أن تستخدمي جهاز غرفتي إذا أردت.

مدت "شارون" بالورقة التي دونت عليها الأسماء إلى "أمبرو" التي أخذتها وهي تشكرها.

- لاتهتمي بذلك الأمر . إن "أمبرو" ستستخدم حجرة مكتبي الصغير أنت لتنامي.

- "جاريسون كرامر" اتصل ثلاث مرات في الصباح ، هكذا قال لي ، رددت عليه مرتين ، لابد أن الأمر ضروري يا "أمبرو".

صاح "ليونيل" في "شارون" التي وقفت في نصف السلالم لتنهي عبارتها السابقة ، بدا عليه أن صبره نفد:

- لاتهتمي بذلك ، اصعدي لتنامي.

عندما أصبحا بمفردهما تنهدت "أمبرو" ثم قالت:

- سأبدأ الاتصال بجدتي ؛ لابد أنها لا تصبر حتى تعرف كل شيء عن "الڤينا" ، وكذلك "ساندي" ، لكنني لاأعرف ماذا تريد "لوري" مني

كانت "أمبرو" متيقظة ألا تذكر اسم "جاريسون" ولا "ستيف"

قال "ليونيل" ساخرا:

- ربما تبحث عن كنز وتنتظر أوامرك.

جاهدت لأن تحتفظ بنبرتها هادئة:

- "ليونيل" تذكر أنني لم أقل لـ"ستيف" ولا لـ"جاريسون" أن يتصلا بي..

- إنني لم أدع ذلك مطلقا . هل فعلت؟

- لا ولكنك تبدو غاضبا ، وأعتقد أن ذلك بسببهما.

- لاتقلقي من ذلك الأمر!

كانت إجابته حادة وشعرت أنه من غير المفيد أن يظلا يتناقشان طوال الليل ، اتصلت بـ"ساندي" و"ستيف" وأخبرتهما بما حدث بينها وبين أختها "الڤينا" ، كذلك أخبرتهما أن الجو ليس باردا جدا، وعندما سألها "ستيف" متى ستعود صمتت ولم تستطع أن تجيب ، وبرغم المسافة التي بينها وبينهم فإنها شعرت به يطلق تنهيدة عميقة.

وعندما أخبرها بأنها يجب أن تكون موجودة ليحضرا سويا حفلة توزيع الجوائز السنوية والتي تنظمها لخريجها الجدد لاذت بالصمت لبعض الوقت ثم أخبرته بأنه في حالة عدم حضورها فإنه مضطر لأن يصحب فتاة أخرى وذكر اسمها "جنيس ديكسون" ممرضة شابة تعمل في وحدة الأطفال هناك مقدما.

كانت لهجتها مع جدتها أكثر صدقا ، وصراحة، وشرحت لها كيف أن هناك فوارق كبيرة بينها وبين أختها "الڤينا".

أضافت:

- أعتقد ، أنها في حاجة إلى وقت طويل لكي تقبلني ، لن تلتاخذي وقتك ، وعندما تعرفك جيدا فإنها سوف تحبك وبشدة، مثلما تحب صغيرتي!

كانت في احتياج لكلمات جدتها: فإنها كانت تعني بالنسبة لها الشيء الكثير ، الكلمات تساعدها على مواجهة ما هي بصدد أن تواجهه.

بالنسبة لـ"لوري" فقد أخبرتها بأنها شرحت حالتها لطبيبها وأنه نصحها بأنه يجب أن يراها ، ردت عليها بأن الأمر يجب أن يأخذ وقته، وأنها يجب أن تفكر فيه مليا.

عند شروعها في الاتصال بـ"جاريسون كرامر" شعرت بشيء ما ينتابها يخبرها بأن تؤثر السلامة والاتتصل به وهكذا قررت فجأة ألا تتصل به.

رن التليفون يرن وهي في طريقها إلى غرفة نومها.

www.rewity.com

ناداها "ليونيل" وهو في المطبخ قائلا:

- "امبرو" إنني لاأجيد أن أقوم بدور السكرتير كما فعلت "شارون"

لم تكن "امبرو" في حاجة لأن ترفع سماعة الهاتف لتعرف أن "جاريسون كرامر" على سماعة الهاتف أي نوع من الرجال هذا الذي يريد أن يتسهر مع أختها ويعتقد أنها يمكن أن تسهر معه.

كان يريد أن تسهر معه في الغد، أخبرها أنه حجز مكانين في أحد المسارح في اليوم التالي، هنا قاطعته قائلة وقد جاهدت أن تكون نبرتها هادئة قدر المستطاع:

- اسمعني جيدا هذه المرة ياسيد "كرامر"! إنني لاأريد أن تتصل بي وليس لدي الرغبة لأن أراك ولاأحدثك.

وسلوكك هذا يضايقني وأنا لاأحتمل أن تعامل أختي بهذا الأسلوب، وأعتقد أن ذلك مفهوم جيدا؟

أغلقت السماعة بدون أي تفكير. كان تفكيرها فقط منصبا على ما يهمها أمره: "ليونيل"، قررت أن تذهب إلى حجرته بكوب الماء الذي قد أعده في المطبخ، وتركه إثر رنين الهاتف. تمنت "الاخيرة" حجرته وتذهب إلى حجرة "ألك".

سمعت صوت أختها ينادي عليها:

- "امبرو"!

التفتت ووقع جزء من الماء على سجادة الممر.

- أنا .. أحب أن أتكلم معك يا "امبرو".

-بالتأكيد!

- ادخلي.

أغلقت "امبرو" الباب وراءها وأصبحت الأختان بمفردهما في الحجرة.

قالت "الڤينا":

- إن ذلك من الصعب علي.

كان يبدو عليها أنها عصبية، وأنها مضطربة. هدأت "امبرو" من

روعها وقالت:

- أرجوك. إن لك مطلق الحرية في أن تخبريني بكل ما تشعرين به إلى أن كان مصغية.

- لقد سمعت كل ما قلته لـ"جاريسون كرامر" لم أستطع إلا أن أرفع سماعة الهاتف بالجهاز الذي في غرفتي لأستمع إلى محادثتكما .. أعرفني

- لذا، على العكس فإن ذلك التصرف جيد.

ضحكت "الڤينا" من الضحك وتنهدت "امبرو" ثم أضافت:

- صدقيني، إنني لم أقل نصف ما أردت قوله! إن أي شخص يصيب بمكروه لايمكن أن يكون صديقا لي.

جلست "الڤينا" على حافة السرير قائلة:

- أنا التي اعتقدت أنك ستقبلين الخروج معه كم أنني ساذجة! غير أن بعض الإعجاب في عينيه كانت ...

قاطعتها "امبرو":

- أنا أخرج مع هذا الأبله؟ هيا يا "الڤينا"! إن الأمر يحتاج إلى قدر من التقبل.

ضحكت "الڤينا" بين الضحك والدموع:

- يا "امبرو" أرجوك إنه رائع، إنه جذاب جدا! إن نجاحه مبشر في

- وذلك فهو يعجبك؟ قديما فعلت مثلك مع كابتن فريق كرة السلة.

- لم أعرف ذلك، إننا نعمل في نفس البنك سوياً ولاأعرف ما حدث

- ليس لي عادة أن أسقط في هوى الرجال.

تغير وجهها خجلا وانزلت جفنيها قائلة:

- أنا .. أنا دائما أحب أن أكرس وقتي لدراستي.

وعندما كنت مراهقة لم أقع في حب أحد.

اقتربت منها "امبرو":

- كما تقول جدتي! فإن العالم كله يقترب يوما ما من نفس خطواته

www.rewity.com بزوزة عراقية

السابقة، ولايهم في أي سن ، المهم أن تعيش تجربتك.

- أتعرفين ، عندما كنت في عمر "شارون" لم أهتم بالموسيقى أو باللعب وإنما كان كل اهتمامي بدراستي.

كل إخوتي كانوا ينجحون نجاحا باهرا وعلى الأخص "ليونيل" ولم يكن بوسعي ألا أن أقلدهم . لم يكن عندي أبدا الوقت لألعب مثل الصبي ولم يكن لدي أصدقاء .

- آه! "الفينا"!

مرت يدها إلى كتفها ، وانهمكت "الفينا" في البكاء قائلة:

لقد عانيت كثيرا يا "امبرو" ! لقد كان لدي الشعور دائما أني غير في مكاني ، إنني لست "أيمس" حقيقية بالرغم من كل مجهوداتي ، في كل مرة كنت أنظر فيها لصورة الفتاة الصغيرة التي ماتت "الأيمس" . كنت ...

- أي صورة؟

- في سن ست سنوات اكتشفت مجموعة من الصور الملونة في درج أمي ، أعرف أنه لم يكن لدي الحق في أن أبحث في درجها ، لكني كنت أبحث عن أقلام ، وعثرت على هذه الصورة ولم أخبر أحدا بالأمر كان اسمها مدونا على ظهر الصورة التي أخذت لها وهي في سنها

-لايمكنك مع ذلك أن تعيشي حياتك كلها مع هذه الطفلة الميتة

- نعم ، هذه من الغيرة الحمقاء، أليس كذلك؟

- لا أعرف ، ولكن على أي حال ، فإذا كانت هي تستحق اسم وثقة عائلة "الأيمس" فإنك فزت بالحياة والمستقبل ، وذلك ما يجب عليك لحظات صامتتين ، كانت "الفينا" تجاهد أن تكف عن البكاء، ثم مدت يدها لتأخذ بيد أختها ثم قالت:

- لك أن تفهمي جيدا أن ذلك ليس من خطأ والدي ، كانا يعاملاني معاملة رائعة، ولكنني أنا التي فرضته على نفسي ، اجتهدت لأكون "الفلوت" ، وتدربت أياما طوالا حتى أصل إلى مستواهم.

- حدثني "ليونيل" عن الأوركسترا الصغيرة التي تكونونها

- "الأيمس" موهوبون حقا في الموسيقى ، أنا لم يكن لدي أي تذوق أو حسن استماع وكان علي أن أعمل ثلاث مرات أكثر منهم لكي أصل إلى نفس مستواهم وأحقق النتائج المرجوة.

أيضا فهم يمتلكون صوتا جميلا بينما صوتي نشاز ، وأنت يا "امبرو".

- نفس الشيء، تأكدي من ذلك ، ومع ذلك فأنا أحب أن أغني لكني لا أفرض ذلك على أحد. أفضل أن أكون بمفردي!

- ألم تشعري بالألام؟

- آه ، لا ! جدتي كانت تبذل قصارى جهدها لكي تجعلني لاأشعر بأي شيء أو فرق ، وكان الجميع يجتهد لكي أكون سعيدة.

- هذا هو الفرق بيننا ، كان على أن أحتمل شعورا رهيبا بالدونية أنت تتسلين.

- والآن أنت تعملين في بنك "الأيمس" مثل "بريس" و"الك" لكي تشعري بالسعادة ، وأنت تحضرين دراسات في "هارفارد" لكي تكوني في مستواهم. فهل أنت سعيدة بهذا الكم من العمل ، أم أنك- ببساطة- تحاولين تعويض وفاة "مارثا كوردليا"؟ تلاقت عيونهم العسلية.

- "امبرو" ، أنا ... أستطيع أن أثق فيك ، أليس كذلك؟

- بكل تأكيد.

- إنني لم أقل ذلك لأحد من قبل ، لكن أنا ... أنا أكره ذلك البنك!

وأكره "هارفارد"! وفوق كل ذلك ، أكره "الفلوت".

قبلت "امبرو" سريعا أختها ، شدت على يدها وقالت :

- هل فكرت قبل ذلك أن تغيري حياتك واتجاهاتك؟

-آه! لن أستطيع ذلك! الأمر يتعلق بحياتي ، مستقبلي ! ماذا ساكون غير ذلك؟

- بدلي ، تعالي إلى "كارولينا الشمالية" معي ستكتشفين هناك "الفينا أيمس" في الحقيقة ، لن يرغمك أحد على فعل شيء ما. تستطيعين أن تسكني معي ، في شقتي وسنقوم بزيارة عائلتي بصفة دورية في "شاد

www.rewity.com

كاب" سيحبونك، أعرف ذلك.

جدتي تعتبرك- منذ أن أخبرتها بوجودك- بنتها الصغيرة

نهضت "الڤينا" ، قضمت إبهامها، انفعلت "أمبرو" ،فكرت أن تفعل نفس العادة.

- ذلك عرض مغر ، يا "أمبرو" ولكن..

- إنني صادقة! سأفي بوعدي ! فلتسقطي من حياتك هذه الدراسات وهذا البنك ، هذه "الفلوت" التي تدعو إلى السخرية.

تعالي إلى "شايل هيل" معي!

- أترك "فلوتي" التي تدعو إلى السخرية؟

انفجرت الفتاتان من الضحك.

كانتا في الواقع- كما لو كانتا انقسمتا إلى اثنتين، وذلك ما كانت تحلم به "أمبرو" أن يشتركا في نفس الفرحة ونفس السعادة.

- آه "الڤينا"! كم مضى من الوقت وأنا أتمنى أن أعثر عليك!

- أنا كذلك يا "أمبرو" ، منذ أن كنت صغيرة وأنا أشعر بفراغ في حياتي ، بالتأكيد فعدم وجودك هو الذي كان يمثل هذا الفراغ من التوءم.

تعانقتا بعنف وطويلا ،و شعرت "أمبرو" أنها تعيش في هذه اللحظات أجمل لحظات حياتها ، بحثها الطويل وجد في النهاية ضالته.

الفصل التاسع

- "أمبرو" ! لدي شيء آخر أخبرك به.

كانتا في طريقهما إلى المطبخ لإعداد بعض الشوكولاتة الساخنة إحداهما بالكاكاو والأخرى بالحليب الدسم الذي يأتي من أحد المزارع المجاورة.

لم يكن لديهما أي شعور بالرغبة في النوم ، كان أمامهما الكثير ليتكلما فيه ويقصانه إحداهما على الأخرى.

- حسنا ، إنني أستمع إليك!

- لقد فعلت شيئا ما يستحق العقاب ، وإنني الآن أشعر بالخجل الذي يكاد يرعبني.

تحدثت "الڤينا" وهي تنظر إلى أسفل وتفرك يديها من الخجل.

- هذا الصباح، وعندما اتصل بك "جاريسون" في الهاتف توسلت إلى "ليونيل" أن يبعدك عن المنزل : حتى لاتستقبلي مكالمة "جاريسون" و... آه! "أمبرو" هل تسامحيني ؟ لقد طلبت منه أن ينصب لك شركا بأن يجعلك تعتقدين أنه يهتم بك " حتى لاتلتفتي إلى "جاريسون كرامر"

www.rewity.com

ردت المرأة الشابة بهدوء قائلة:

- أعرف ذلك ، إن لنا نحن أنا وانت نفس العادة السيئة في التنصت

شعرت "الفينا" بالاختناق وقالت:

- هل سمعت ذلك؟

- لقد كنت خلف باب المطبخ ، كنت أحترق شوقا أن أخبرك انك لايمكن أن تخافي مني ولكنني خشيت ألا تصدقيني.

- لقد كان لديك- لسوء الحظ- الحق . اعذريني لعدم الثقة بك

كذلك اعذريني أنني استخدمت أخي ضدك ، لقد كنت مختصة جدا ذلك.

- لقد قضيت يوما رائعا بدون أن أنخدع بنيات "ليونيل"

- إنني لم أعرف أين كان عقلي عندما طلبت ذلك من "ليونيل" استقلت "الفينا" على الكرسي ثم أضافت:

- أترين ، أنني لم أحتمل فكرة أن يتصل بك "جاريسون" في الساعات الثلاث التي رأيته فيها ، كنت أنا التي دعوته ، وهو لم يقترح أي شيء.

احمرت وجنتاها بشدة:

- فلتنسي ذلك الآن .

ابتسمت "أمبرو" وقالت :

- لننس على الأخص المسكين "جاريسون كرامر" ، في النهاية فان النتيجة هي أننا اقتربنا من بعضنا بعضا

أضافت "أمبرو" لنفسها:

- ذلك باستثناء انني وقعت بشدة في حب "ليونيل أيمس"

لكن ذلك لم يكن لـ"الفينا" به دخل. الخطأ من البداية كان منه لاحتضنها.

-أشكرك على تفهمك الأمر يا "أمبرو".

تعانقتا من جديد ولكن هذه المرة انذرفت دموعهما بحرارة.

أضافت "أمبرو":

- ولاتقلقي بشأن ثروتك ، إنني أربح جيدا بفضل متجري لبيع الحراشف، ولايمكن أن أفكر في مثل هذه المحاولات الرخيصة للحصول على المال.

- وهل سمعت ذلك أيضا؟ آه ! لاتعتقدي أبدا أنني كنت أوافق "بريس" على رأيه. لقد قاله من قبل الثرثرة. في الواقع لاأعرف ماذا أقول..

- لاتقولي أي شيء ، إنني أتجسس عليكم فقط.

هل يمكنني أن أنضم إلى اجتماعكما الصغير أم سيكون ذلك تطفلا مني؟

كان "آلك" قد فتح الباب وأدخل رأسه من الفتحة الصغيرة وقال العبارة السابقة.

كان يرتدي بدلة رائعة من الكشمير الرمادي مكونة من ثلاث قطع.

نظرت "الفينا" إلى ساعة الحائط وقالت له :

- أنك تعود اليوم مبكرا ! لم أعتد أن أراك هنا قبل منتصف الليل منذ فترات طويلة.

- لقد مللت حتى الموت هنا حيث أنا، ولاأفعل شيئا إلا أن أقضي وقتي ، لقد دعتني "سينثيا" من أجل .. الحلوى .

على كل حال ، عمتما مساء أيتها التوءمتان !

- ألا تشعر بالضيق من هذه الحياة؟

- مطلقا!

احتضنهما هما الاثنتان وقبلهما على جبهتيهما ثم خرج.

توءمان في نفس الليلة.

تنهدت "الفينا" وهي تهز رأسها.

- حياته الاجتماعية دائما ما تدهشني.

قالت "أمبرو" بصوت حاولت قدر الإمكان أن يكون مسموعا :

- "ليونيل" و"بريس" لايخرجان كثيرا هكذا؟

- "بريس" يغير صديقاته الصغيرات تقريبا كل أسبوع وذلك منذ طلاقه ، لكني أشعر أنه لايجد متعة كبيرة في ذلك ، يقولون: إنه يحاول

www.rewity.com
رواية عراقية

بهذه الطريقة أن ينتقم من "نانسي" التي سخرت منه بشدة

ابتسمت ابتسامة صغيرة مجاملة .

- أما "ليونيل" فهو يخرج أقل من "ألك" . ذلك يحدث له باستمرار لايتاخر هكذا مع عشيقته ، أعتقد أنه يفكر في هذه الأمور بطريقة شديدة.

تناولت "أمبرو" رشفة كبيرة من مسحوق الشوكولاتة الساخن

الآن، فإن كل هدفها هو العثور على أختها وإقامة علاقات

علاقات متينة لايمكن أن تنقطع يوما ما . الآن وقد حدث

آخر يشغلها ، هدفا صعبا ، عليها المجاهدة للوصول إليه

لنفسها . إنها تعرف الآن أن العقلاني جدا "ليونيل" مرتبط

ولمدى الحياة.

أضافت "الڤينا":

- لكن ذلك لايجب أن يجعلك تعتقدين أنه شخص غير

عاطفي ، في البداية فإنه - دائما- أخي المفضل ، الذي كان

يعتني بي. بعد ذلك فإنه هو الذي علمني ركوب الدراجة

عمري ست سنوات ، وعلمني كذلك قيادة السيارات

السادسة عشرة . أتمنى - من كل قلبي- أن تصبحا

- أنا كذلك يا "الڤينا" ،و أنا كذلك؟

أضافت بداخلها:

- أصدقاء حقيقة وأكثر من ذلك.

خرجت "أمبرو" و"الڤينا" من المطبخ بعد أن احتستا مشروبهما

اليد في اليد والسعادة الغامرة تحوطهما.

وصلا إلى باب حجرة "الڤينا" ، تعانقتا ، نظرت "أمبرو" إلى

والابتسامة تعلو شفتيها ثم قالت:

- لقد كنت أنتظر تلك اللحظة منذ وقت طويل ، كم تمنيت أن

بجانبك لمثل هذه الفترة منذ قدومي إلى المنزل.

- سامحيني ياأختي العزيزة على المعاملة الجافة التي

في أول لقاء بيننا.

- لاتعتذري.

- طابت ليلتك.

- تصبحين على خير.

دخلت "الڤينا" إلى حجرتها وأكملت "أمبرو" طريقها إلى حجرتها ، عند الباب توقفت ، ترددت لحظة في الذهاب إلى حجرة "ليونيل". حديثها مع أختها أشغلها عن "ليونيل" . قررت الذهاب إلى حجرته. الحياة تراءى أمام عينيها صورة حريق يشب في إحدى سلات المهملات، إن الحريق بالمنزل ، ماذا تفعل ، لابد أن تخبر أحدا .. لتذهب إلى "ليونيل" .. لا .. أختها "الڤينا".

طرقت الباب بشدة ، سمعت صوت "الڤينا" بالداخل:

- ادخل.

دخلت "أمبرو" إلى الحجرة والفزع على وجهها ، كانت "الڤينا" تمسك كتابا بدأت في قراءته ، انتابها الهلع من منظر أختها ثم قالت :

- ماذا حدث؟

- يوجد حريق في المنزل في حجرة صفراء .

- حجرة صفراء .. لابد أنها حجرة مدام "باتس".

- أين تقع؟

- في الدور الأسفل.

- سأذهب لإنقاذها وأحاول إخماد الحريق وأنت اتصلي بالمطافي .

قبل أن تخرج "أمبرو" من الباب التفتت إلى أختها قائلة :

- "الڤينا" أرجوك لاتخبري أحدا أنني أنا التي أخبرتك بذلك.

- ماذا أقول إذن؟

- فلتقل إنك أنت التي أخبرتني بذلك.

- ولكن ذلك غير صحيح.

- "الڤينا" .. أرجوك.

سرعت المرأة إلى الدور الأسفل ، وصلت إلى الحجرة وكانت "الڤينا"

www.rewity.com

في أثرها بعد أن اتصلت بالمطافي، وجدتا سلة المهملات وقد شب بها الحريق، مدام "باتس" كان الدخان قد أفقدها وعيها. تحاملت الشقيقتان على نفسيهما وأخرجتا السيدة "باتس" من الحجرة ليحاولا إنقاذها. لم يستيقظ أحد من رجال المنزل إلا على صوت سارينات المطافي عندما وصلت إلى المنزل.

في الدور الأسفل تجمع الجميع بعد أن أخمدت النيران. كان عقب سيجارة مشتعل قد ألقي في سلة المهملات بحجرة مدام "باتس" هو الذي أشعل تلك النيران.

الفصل العاشر

سأل "ليونيل" عدة مرات:

- من الذي أنذر الجميع؟

كانت "الفينا" تتلعثم وهي تخبره أنها هي التي اكتشفت الحريق واتصلت بالشرطة، ثم إنها ذهبت بعد ذلك مع أختها لإنقاذ المرأة والمنزل من حريق مدمر.

كان "ليونيل" ينظر من فترة لأخرى نظرة ريبة إلى "أمبرو" وهو لايكاد يصدق أن "أمبرو" هي التي اكتشفت الحريق.

قال "بريس":

- إنك شجاعة جدا، رجال المطافي يقولون: إنك أنقذت حياة مدام "باتس". لقد كاد الدخان أن يخنقها، وينتشر الحريق في كل أرجاء المنزل. إننا فخورون بك.

صاح "بريون":

- إنك بطل.

www.rewity.com
بنوته عراقيه

صححت أخته "شارون" عبارته :

- بطلة!

ابتسمت "القينا" وهي تنظر إلى أختها وقالت:

- إنني لم يكن بوسعي أن أفعل شيئا بدون أختي

كانت لحظة رائعة بالنسبة لـ"أمبرو" بدون نظر "ليونيل" [illegible] الأمر .

- سوف تقصين علينا بالضبط ماذا جرى؟

تدخل "بريس" في صف الأختين قائلا:

- فلنتركهما قليلا يا"ليونيل" ، لابد أنهما تشعران بالإجهاد [illegible] سيكون لديك كل الوقت غدا لتسمع لهما.

عندما أصبحت المراتان بمفردهما في الحجرة أخرجت [illegible] قمصانا لتناولها لـ"أمبرو" لكي ترتديها.

- أعتقد أنك لاتصدقيني مثلما الحال مع إخوتك .

- لم لا ، لقد رأيت البرهان هذا المساء .

- إذن أنت تصدقينني حقيقة تصدقينني؟

- إنني أعرف أنك لاتحاولين الكذب نحن أختان، وإذا كنت تقولين لديك مثل هذه المواهب فأنا أصدقك.

صاحت "أمبرو":

-آه. "القينا"!

تعانقت المراتان والدموع تنهمر من عيونهما .

- يمكنك أن تنامي هنا إذا أردت.

-بكل سرور .

- لقد أشرفت الساعة على الخامسة ، لقد قضيت أطول [illegible] حياتي ، شيء لايصدقه عقل.

- وأنا كذلك!

أسفت "أمبرو" أنها قالت لأختها أن تقول هذه الكذبة لكن [illegible] يفيد مع باقي العائلة ؟ كان ذلك لن يفيدها .

سمعت صوت الباب وهو يتحرك : فرفعت الأغطية على وجهها ،

سمعت صوت "ليونيل" يناديها ويقترب من الفراش :

- "أمبرو" هل أنت نائمة؟

- كما ترى.

نهضت "أمبرو" وجلست على حافة سريرها ثم قالت :

- ماذا أتى بك إلى هنا يا"ليونيل"؟

- لأعرف الحقيقة.

- أي حقيقة؟

- حقيقة الحريق.

- لقد أخبرتك "القينا" بكل شيء ، أتشك في كلامها؟

- لا أصدق أي كلمة.

- ولكنها هي التي ساعدتني في إخماد الحريق، وإنقاذ مدام "باتس".

-نعم ذلك الجزء يبدو لي حقيقيا.

- ماذا إذن؟

- من الذي رأى الحريق؟

كانت فطرة "ليونيل" الشاكة والمرتابة قد جعلت "أمبرو" تشعر أنها [illegible] أن تخبره بالحقيقة.

ابتسمت وقالت:

- إذن هذا هو الأمر الرئيسي ، لماذا تريد التفاصيل الدقيقة؟

والآن من فضلك اتركني لأنام .

- لا لن أخرج قبل أن أعرف كل شيء ، إنني لاأحتمل مجرد الكذب [illegible]

- ولا أنا كذلك.

خفض عينيه ونظر إلى الأرض ثم قال :

- ماذا تريدين أن تقولي ؟

- ما الأسباب التي دعتك لأن تصحبني هذا الصباح في هذه النزهة الخلوية؟

www.rewity.com

- أعتقد أنك تنامين يا "الڤينا".

ردت "الڤينا" بتثاؤب:

- أنا كذلك .. لكنكما تتحدثان بصوت عال.

اعتذرت "أمبرو" لها قائلة:

- اعذريني ياأختي لانني أيقظتك ، أخبري أخاك أن يرحل ويتركنا لنستريح .

قاطعها "ليونيل" قائلا:

- الأمر منته ، هيا يا "الڤينا" أخبري أختك لماذا خرجت معها هذا الصباح؟

هزت "الڤينا" كتفيها وهي تشعر بالخجل . ثم قالت:

- أنت تعرف ذلك جيدا و"أمبرو" كذلك؛ لقد سمعت كل شيء هذا الصباح في المطبخ.

- ذلك لايجيب عن أسئلتي .

شعرت "أمبرو" أن الرجل يحاول أن يهرب من الإجابة باللجوء إلى أخته ، نظرت إليه قائلة:

- إنك غاضب لأنني جعلت أختي تكذب من أجلي أليس كذلك؟

وضح أن هذا الموقف قد جعله يفقد تركيزه قال:

-"أمبرو" .. أنا ..

قاطعته "الڤينا" قائلة:

- اسمع يا "ليونيل" ، إذا كنا قد اخترعنا هذه الحكاية فذلك من أجل "بريس" وأولاده لكنك أنت تعرف جيدا أن أختي موهوبة ولديها القدرة على التنبؤ بالأحداث التي تقع .

- انتظري...

- لا يا"ليونيل" "أمبرو" لديها قدرة حقيقية على معرفة الأمور ورؤيتها بوضوح ، هي لم تشم رائحة الدخان بل هي التي رأته بعينيها ، فكيف يمكنك أن تشرح مثل ذلك الشيء لـ"بريس"؟

صاح غاضبا:

- وتحكيه لواحد مثلي ؟ أخيرا ، كيف يمكنك رؤية النار بدون أن تشعري بها ؟

- هي كذلك ، موهبة مثل هذه لايمكن شرحها .

نظرت "أمبرو" إلى أختها وهي توجه حديثها إليها قائلة:

- أرأيت يا "الڤينا" :"ليونيل" مثل "بريس" لايصدقني"

ثم أضافت:

- أختي تعرف أنكم ستتصرفون هكذا ، لذلك أخبرت "الڤينا" أن تدعي أنها هي التي اكتشفت الحريق، على كل حال فإنني أود أن أنام الآن ، أرجوك يا"ليونيل" فلتتركني الآن .. أرجوك.

اغتم وجه الرجل وشعر بالحزن ولم يجد شيئا يقوله إلا أن يخرج من الحجرة تاركا الأختين بمفردهما.

عند منتصف النهار كانت الأختان في المطبخ تحتسيان قهوة ما بعد الظهر ، كانت إحداهما ترتدي بيجامة بنية اللون ، بينما الأخرى ترتدي بيجامة برتقالية زاهية اللون ، كانتا تحملقان في بعضهما البعض بدون كلام ، ثم انفجرتا من الضحك.

قالت "الڤينا":

- يجب أن تعلميني كيف أختار الألوان يا "أمبرو"؟

- وأنت يجب أن أتعلم منك الهدوء قليلا.

- هل يمكن أن نتجول معا قليلا ؟ لقد أخبرهم "بريس" في البنك أنني لن أذهب اليوم ، ذلك هو أول يوم آخذه إجازة منذ أن التحقت بالعمل في البنك.

- ذلك يعني منذ وقت طويل ، لاياعزيزتي .. إنني أريد أن أرحل ، لاأستطيع أن أبيت ليلة واحدة أخرى تحت سقف واحد مع "ليونيل".

وضح الهم والحزن على وجه "الڤينا" ثم تلعثمت قائلة:

-أعتقد أنك كنت أخبرتنا ببقائك بيننا حتى نهاية الأسبوع .

ردت "أمبرو" بنفس نغمة الحزن:

- لاياعزيزتي ، يجب - حقيقة- أن أرحل ، لكن تعالي معي أرجوك!

www.rewity.com نيوتة عراقية

- أنا .. تلك ستكون أول مرة أسافر فيها خارج المدينة.

لكن ما المانع ؟ آه "امبرو"؟ كم أشعر بالحرية!

- إذن تعالي معي يا "الفينا" سنكتشف بعضنا البعض.

لم تشعر المرأتان بطول الطريق الموصل إلى بلدة "امبرو" أختلفت الحديث في موضوعات كثيرة وحكايات عديدة. في السادسة مساء قررتا الوقوف لقضاء الليل في أحد الفنادق ، لم يكن باستطاعتهما السير ليلا ، كانتا تشعران بحاجتهما إلى النوم والخلود إلى الراحة.

كانت "امبرو" تتمدد على أحد السريرين عندما فوجئت بـ "الفينا" تخبرها بأنها ستنزل لتشتري بعض الحلوى من أحد المتاجر في الفندق.

صاحت المرأة فيها :

- هيا اذهبي ولاتقلقي أنا لم أقل: إن السكريات لها أضرار.

مدت "امبرو" يدها وهي بمفردها لتفتح جهاز تليفزيون الفندق حينما اتضحت الصورة أمامها ضاعت كل ابتسامة من على وجهها "ليونيل ايمس" في الفندق ماذا يفعل هذا الرجل هنا ؟ كانت ضد "الفينا" وهي ترتمي بين ذراعيه في مدخل الفندق ، قد أفزعت "امبرو" لم تصدق "امبرو" نفسها ،لابد أنها تهذي ، هل تبعهم؟ ولماذا لم تخبرهم "الفينا" في المنزل عدة مرات عن طريق الهاتف بأنها راحلة مع أختها.

همت "امبرو" أن تنزل إلى بهو الفندق عندما سمعت دقات "ليونيل" على الباب وصوته يقول :

- هل تأذنين لي بالدخول؟

كانت "امبرو" قد فتحت الباب وهو يقول هذه العبارة هزت كتفيها وهي تقول:

- أين "الفينا"؟

- إنها تتناول بعض الحلوى في مطعم الفندق، لاتقلقي بها كثيرا.

وأغلق الباب وراءه ، ثم قال:

- هل كنت تعرفين أنني أتبعكم ؟ لقد أخذت -دائما- احتياطاتي حتى لاأكون خلفكم تماما .

- لقد نجحت تماما، لم أعرف بقدومك إلا عندما قابلت "الفينا" في المدخل.

نظرت إليه مباشرة في عينيه ، قال لها :

- لماذا رحلت أعتقد أنك لست من النوع الذي يهرب من مواجهة المشكلات.

- هناك فرق بين الهروب من مشكلة ، والخروج والابتعاد عنها موقف لايمكن احتماله.

- أضافت:

- فضلا عن ذلك ، أردت الرجوع إلى بلدتي.

- بلدتك.. أليس مكان الزوجة بالقرب من زوجها؟!

حملقت "امبرو" فيه، لم تكن تصدق ما تسمعه ، شعر كذلك "ليونيل" بها مندهشة ، اقترب منها ، احتضنها ثم قال:

- نعم ، ألا تصدقين أنني أريد أن أتزوجك.

شعرت "امبرو" بقشعريرة تهز كل بدنها ، أحقيقي ما تسمعه ؟ هل هذا الرجل يريد أن يتزوجها فعلا .. ولكن .. لكن لماذا؟

إنه يعتقد أنها مدعية ، لايؤمن بموهبتها ، ابتعدت عنه قائلة:

- إنك مجنون !

- إنني كذلك ، وهذا ما قاله أيضا لي "بريس" عندما وجدني في السادسة صباحا واقفا مذهولا ، مشدوداً أمام المزولة بالحجرة التي كنت تنزلين فيها ، أتعرفين ماذا وجدت؟ اكتشفت القطع الذهبية التي أخبرتني بها.

- القطع الذهبية!

- نعم إنها في جيبي ، لقد اقتسمتها مع "بريس" ونصيبك معي.

- نصيبي، لكن لماذا؟ إنها تساوي ثروة، وذلك إرث لكم.

-لا، ذلك إرث ولدي أو ابنتي ، أو ربما الاثنين ، من يعلم!

www.rewity.com بيوتة عز الورق

-خمسة أولاد يتمتعون بجمال مبهر.

قهقهت "أمبرو" عاليا:

- وكيف ذلك؟

- أولا توءم وبعد ذلك ولد أو بنت.

- لكنك يا "ليونيل" لاتصدقني.

أضافت "أمبرو" بحركة من عدم اليقين ، نظر إليها "ليونيل" ثم قال

- لاتقولي ذلك! إنني أحبك جداً حتى إنني أصدق كل كلمة تقولينها

انفعلت "أمبرو" بشدة حتى لم تدر ماذا تقول:

-أحبك ، يا"ليونيل"!

- وهل تريدين أن ترتبطي بي..

- نعم.

وتكونين صديقتي؟

- بالتأكيد.

- إذن اقتربي مني.

ارتمت "أمبرو" بين ذراعيه ، احتضنها بعنف، وطبع على وجنتها قبلة

شعرت معها أنها في عالم آخر.

تمت

www.rewity.com بوابة عراقية